المساهمون:
بطرس المعري، تهاما حسن، جميل فرح أبو داود، جلال محمد أمين، حسن بركية، رشا الخضراء، سعاد عباس، شريف الرفاعي، علياء أحمد، عمران عز الدين، لانا إدريس Lanna Idriss، د. مروة مهدي عبيدو، د.محمد الزكري، ميساء سلامة فولف، ميركو فوغل Mirko Vogel، د. نهى سالم الجعفري، د. نعمت الآتاسي، هيفاء بيطار، مجموعة مهارة للترجمة Mahara-Kollektiv، منظمة Make it German.

محرر مواد المرأة: **خولة دنيا**، محرر مواد العمل والتعليم: **د. هاني حرب**، محرر باب ألمانيا: **أحمد الرفاعي**،

محرر باب العالم: **تمام النبواني**.

الموقع الإلكتروني: أسامة اسماعيل **الإخراج الفني:** طارق شيخ سليمان.

الأعمال الفنية: بطرس المعري – منير الشعراني **التدقيق اللغوي:** جان داوود **رئيسة التحرير بالنيابة:** روزا ياسين حسن

ABWAB أبواب

www.abwab.eu | info@abwab.de | facebook.com/abwab.de
Jahrgang IIII - 38 - Februar 2019

أول صحيفة عربية في ألمانيا
السنة الرابعة - العدد 38 - شباط 2019

Die erste bundesweite Zeitung in arabischer Sprache - kostenlos
سياسية - ثقافية - مجتمعية - شهرية - مستقلة - توزع مجانًا

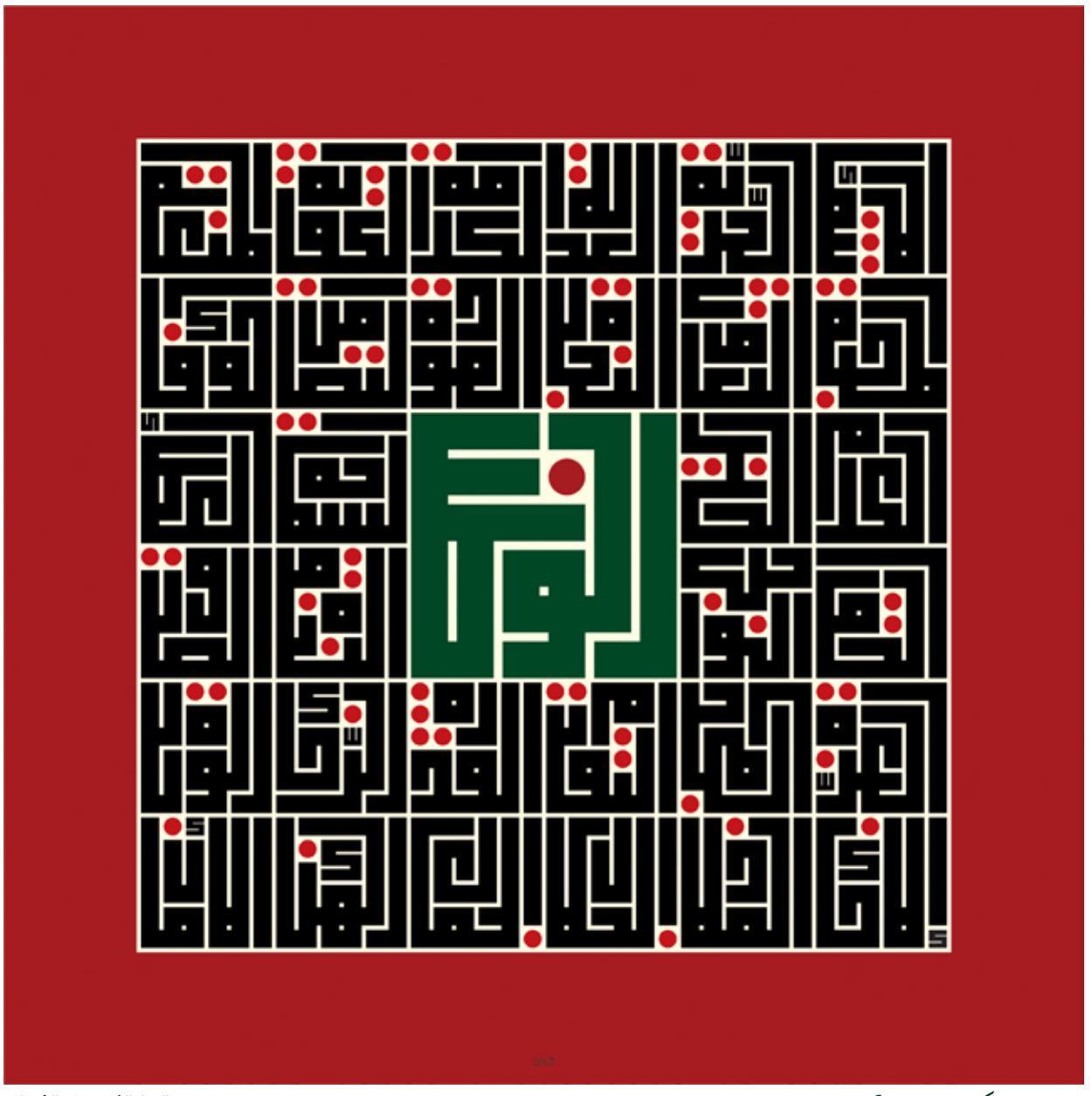

العمل الفني: منير الشعراني

بعيداً عن تأثير الدين:
اللغة العربية لأطفال المهاجرين...الأهمية والمصاعب! ص 11 - 12

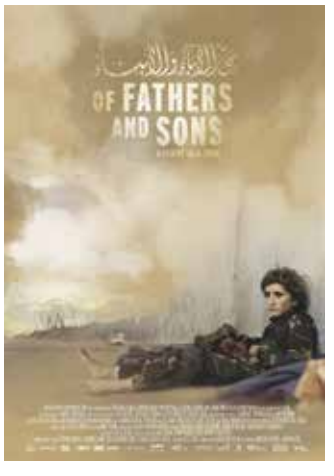

الفيلم السوري.. عن الآباء والأبناء Of Fathers and Sons في طريقه إلى الأوسكار.. من ذلك المكان الذي يكتفي العالم المتحضّر بهجائه أو بخشيته جاء المخرج السوري "طلال ديركي" حاملاً حصيلة شبه حياةٍ أمضاها في عقر دارهم.. هم أولئك السّاعين إلى دار الخلافة أو إلى جنتهم الموعودة. **ص 17**

04 **شتائم الفيسبوك**
قد تودي بك إلى السجن في ألمانيا

05 **XING**
شبكة التواصل المهنيّ الأولى في ألمانيا

16 **عربيات يتركن بيوتهن**
ويلجأن إلى حكومات الغرب

اللغة الأم في المنفى!

علياء أحمد
باحثة ومدرّبة في قضايا المرأة والطفل

في عام 1973 اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً باعتماد اللغة العربية لغةً رسميةً سادسة، تُضاف إلى اللغات المعتمدة في الأمم المتحدة والهيئات والفروع التابعة لها: الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والروسية والصينية، نظراً لما للعربية من قيمة حضارية عمرها ألاف السنين، ودورها في نقل التراث الإنساني، ولأنها اللغة الرسمية في البلدان العربية الأعضاء، فضلاً عن أهميتها الدينية لدى المسلمين كلغة للقرآن الكريم.

برغم أهميتها التي تقرّ بها أهم الجهات الرسمية والعلمية في العالم، إلا أن مكانتها عند الناطقين بها تتضاءل باطراد نتيجة عوامل مختلفة، كالظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتردية في الدول العربية، مما يدفع بالمتعلمين للتركيز على تعلّم لغات أجنبية قد تتيح لهم فرصاً أفضل. كما أن طرائق التعليم في البلدان العربية دون المستوى المطلوب، مما يجعل تعلّم العربية أمراً غير ممتع.

الأمر أكثر تعقيداً في حالة المهاجرين واللاجئين، لاسيما الأطفال منهم. فاللغة هي الحامل الثقافي الأبرز ضمن العناصر المكوّنة للهوية، لكن الحفاظ عليها أو تعلّمها في بلدان اللجوء ليس بالأمر السهل، خاصة وأن اللغة الجديدة ستحلّ محل اللغة الأم، وسينسى الأطفال مفرداتها تدريجياً لأنهم بدأوا يفكرون بلغتهم الجديدة ويتعلمون من خلالها ويعتمدونها في التواصل مع محيطهم وأقرانهم، فأصبحت عنصراً هامّاً في تشكّل هوياتهم المستقلة.

يتباهى الأهل ويتفاخرون بسرعة تعلّم أبنائهم للغة الألمانية مثلاً، الأمر الذي لا يلبث يتراجع ليحلّ محلّه قلق وحيرة، فالصعوبات تظهر في التواصل مع الأبناء! والتحدث مع الأهل بالعربية لا يعود يستطيعه أطفال كُثر، ومن كان منهم يجيدها في السابق يجد الآن صعوبة في استخدامها فيحاول تفاديها والإصرار على التحدث بالألمانية التي لم يستطع معظم الأهل التمكن منها، وبالتالي بدأت الهوة تتسع بين الجيلين وتتراجع مساحة التواصل العائلي.

جيد أن تتنبه الدول المضيفة كألمانيا وغيرها لأهمية تعلّم اللغة الأم في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي، فتتيح الفرصة لتعلم اللغة العربية مثلاً في المدارس، إضافة لتقديم التسهيلات للمبادرات المجتمعية في هذا الشأن. إنه السبيل الأمثل الذي ينبغي اتباعه لمعالجة المشكلة بطرق مهنية وعبر قنوات رسمية موثوقة، لا أن يفضي علاجها إلى مشكلة أكبر، فيُترك الأطفال فريسة التطرف والفكر الظلامي لدى جهات تنشره تحت غطاء الحفاظ على الهوية وتعليم اللغة العربية!

لو كان السيسي رئيساً لروسيا أو اليابان

لانحلت الأزمة بالبيع والشراء وعمّ السلام؟

استقبل الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" يوم الثلاثاء 22 كانون الثاني/ يناير، في موسكو رئيس الوزراء الياباني "شينزو آبي" لبحث مسألة الجزر المتنازع عليها بين البلدين.

وبالرغم من أنه اللقاء الخامس والعشرين في موسكو بين الزعيمين خلال خمس سنوات، إلا أنهما عجزا عن تحقيق أي تقدم في الملف العالق بين الدولتين منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، حين ضمّ الاتحاد السوفيتي هذه الجزر البركانية الأربع المعروفة في روسيا بـ"كوريل الجنوبية" وفي اليابان بـ"أراضي الشمال".

وعلى مدار كل تلك السنوات رفضت طوكيو الاعتراف بسيادة روسيا على الجزر، الأمر الذي حال دون توقيع معاهدة سلام بين الطرفين حتى يومنا هذا، ولو أنهما أعادا العلاقات الدبلوماسية بينهما في العام 1965.

وأكد بوتين خلال المؤتمر الصحفي المشترك، أن موسكو لا تزال مهتمة بأن تستند عملية التفاوض على إعلان ياباني سوفيتي صدر عام 1956 "يشترط أولاً وأخيراً توقيع اتفاق سلام" بين البلدين. وينصّ الإعلان على استعداد اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية التنازل عن جزيرتي شيكوتان وهابوماي بعد التوقيع على اتفاق سلام، لكن اليابان تطالب بالجزر الأربع.

وكان تصريح أدلى به رئيس الوزراء الياباني بمناسبة رأس السنة أدى إلى تأجيج التوتر بين موسكو وطوكيو، بعد حديثه عن ضرورة مساعدة سكان الجزر الروس على "تفهم وتقبل واقع أن السيادة على أراضيهم ستتبدّل". هذا وتعود أهمية الجزر الأربع من الناحية الاستراتيجية لاحتوائها على معادن وثروة سمكية، إضافةً لتأمينها منفذاً للبحرية الروسية على المحيط الهادئ.

آلاف الأطفال من اللاجئين مازالوا مفقودي الأثر ..

السلطات الألمانية تتابع البحث

تفقد السلطات الألمانية كل عام أثر آلافٍ من اللاجئين القصر، لاسيما غير المصحوبين بأهاليهم، وبحسب المكتب الفدرالي للشرطة الجنائية فإن آخر إحصائية لعدد الأطفال اللاجئين المختفين تبلغ حالياً 3200 قاصر. ويحذر الخبراء من هذه الظاهرة، لاسيما أن أغلب المراهقين يختفون في فترة الرعاية المؤقتة حال وصولهم إلى ألمانيا.

ولعل من أهم أسباب اختفاء هؤلاء القاصرين؛ قيام معظمهم بالسفر إلى ولايات أو دول أخرى حيث يقيم أقاربهم أو أهاليهم. والسبب الرئيسي هو أن النظام يوزع القاصرين غير المصحوبين بذويهم بحسب استراتيجية توزيع وطنية تستند إلى حصة كل ولاية أو بلدية بدون الاهتمام الكافي بمصلحة القاصر التي تستلزم وجوده في منطقة سكن أقاربه.

أما السبب الثاني لاختفائهم فهو خشيتهم من الترحيل، ومن عدم الحصول على إقامة في ألمانيا، بالأخص اللاجئين المنحدرين من بلدان ذات حظوظ قليلة في الحصول على اللجوء مثل الأفغان ويليهم المغاربة والجزائريين.

وقد نجح المكتب الفدرالي للشرطة الجنائية في العثور على 80% من القصر المختفين، بينما لم يتمكن من تحديد مصير الآخرين والذين قد يكونون في عداد المشردين أو يتم تجنيدهم في شبكات الجريمة والدعارة والإتجار بالبشر.

يجدر بالذكر أن شعور القصر بالرفض أو عدم التقبل سيدفعهم للبحث عن بدائل قد تعرضهم لخطر الانزلاق في الجريمة. لكن الأسوأ في الحقيقة هو أن السلطات لا تعرف سوى القليل في هذا الشأن.

وتعتبر الجمعيه الفيدرالية للاجئين القصر غير المصحوبين بذويهم أن مسؤولية الدولة توظيف أموال أكثر وعدد أكبر من الاختصاصيين الاجتماعيين لمساعدة ودعم القاصرين.

1.5 مليون يورو في النافورة!

قرر المجلس البلدي للعاصمة الإيطالية روما الحصول على الأموال التي يلقيها السياح في نافورة تريفي الشهيرة، لإنفاقها على تجديد البنية التحتية المتداعية للمدينة، بدل أن تستفيد منها الجمعيات الكنسية.

وتقوم البلدية بإخراج نحو 1.5 مليون يورو سنوياً من النافورة، المسجلة ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمي، ليتم منحها تقليدياً لجمعية "كاريتاس" الخيرية التابعة للكنيسة الكاثوليكية لمساعدة المحتاجين.

واحتج العديد من الإيطاليين على هذا الإجراء، وطالبوا المسؤولين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي بإعادة النظر وعدم التخلي عن الفقراء. كما رفضت الكنيسة التوجه الجديد للبلدية وقال الأب بينوني أمباروس، مدير كاريتاس: "لم نتوقع هذا القرار، ما زلت آمل ألا يكون نهائياً".

وكانت النقود في السابق تثير الأطماع، ولم يتردد البعض في جمعها بانتظام، إلى أن منعت المدينة هذه الممارسات، وقررت أن تتكفّل بجمعها وتحويلها منذ 2001 لحساب كاريتاس.

يذكر أن ملايين السياح يقصدون نافورة تريفي، التي يعود تاريخها للقرن الثامن عشر، ويرمون بداخلها القطع النقدية أملاً منهم بأن تتحقق أمنياتهم، إذ تقول الأسطورة القديمة إن الحظ لا يستجيب إلا في حال أدرت ظهرك للنافورة، وألقيت بالنقود بيدك اليمنى ومن وراء كتفك الأيسر. كما يعتقد الكثيرون بأنهم بهذه الحركة سيعودون مجدداً إلى روما.

وقد زادت شعبية تقليد رمي العملات في مياه نافورة الأمنيات، بعد ظهور المغني الأمريكي الشهير "فرانك سيناترا" في مشهد أثناء إلقاء ثلاث عملات معدنية بها، ضمن الفيلم الكوميدي الرومانسي (ثلاث عملات في النافورة) 1954.

WhatsApp

يتسبب بجرائم قتل وإعدام خارج إطار القانون في شبه القارة الهندية

أجرى تطبيق التراسل الفوري الشهير "واتساب" تعديلاً على خاصية إعادة توجيه الرسائل (Forward)، حدد فيه عدد المستلمين لمحتوى عملية الإرسال الواحدة بخمسة فقط. وهو الأمر الذي من شأنه مساعدة شركة واتساب على التصدي للمعلومات المضللة والشائعات على حد وصفها.

قبل القرار الجديد كان بإمكان مستخدمي "واتساب" البالغ عددهم 1.5 مليار شخص، مشاركة الرسائل مع 20 فرد أو مجموعة مرة واحدة. ويمكن أن ينضم 256 مستخدماً كحد أقصى إلى مجموعة واتساب واحدة، أي أنه أصبح بإمكان كل مستخدم من الناحية النظرية، إعادة توجيه رسالة إلى 1280 مستخدماً آخرين بدلاً من 5120 مستخدماً، كما كان متاحاً في السابق.

اعتماد التعديل الأخير للتطبيق منذ يوم 21 كانون الثاني/ يناير على مستوى العالم، هو توسيع لإجراء اتخذ في الهند تموز/ يوليو 2018، بعدما تسبب نشر شائعات وأخبار مفبركة عبر واتساب في وقوع جرائم قتل وعمليات إعدام خارج إطار القانون في شبه القارة الهندية.

هذا وتحاول الشركة، التي تمتلكها "فيسبوك"، إيجاد طرق لوقف إساءة استخدام منصتها، وذلك في أعقاب المخاوف العالمية من دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر مواد دعائية ومحتويات أخرى كاذبة على الإنترنت. يذكر أن فيسبوك حجبت 500 صفحة وحساباً مع بداية العام الجديد، بزعم التورط في نشر أخبار مزيفة في دول أوروبا الوسطى والشرقية وأوكرانيا.

"100٪ قطن من سطح القمر"، جملة سنقرأها مستقبلاً على ملابسنا

أعلن مسؤولو برنامج الفضاء الصيني الثلاثاء 15 كانون الثاني/ يناير، أن بذور قطن حملها المسبار "تشانغ إي 4" إلى الجانب المعتم من القمر قد نبتت في التراب القمري، وذلك للمرة الأولى في التاريخ في إنجاز قد يساعد في تأسيس أول مستوطنة بشرية في الفضاء.

وكان المسبار الصيني يحمل عند هبوطه على القمر في الثالث من كانون الثاني/ يناير، كميات من مواد البحوث العلمية منها حاوية أطلق عليها اسم "الدائرة البيئية المصغرة لسطح القمر"، تضم 6 أحياء هي: القطن والبطاطا واللفت والخميرة وذباب الفاكهة والجرجير. وأكد قائد البحث البروفيسور "ليو هان لونغ"، أن بذور اللفت وكذلك بذور البطاطا تنمو بشكل جيد، ولكن بذور القطن كانت أول ما نبت.

من جانبه، قال الأستاذ "شي غينغشين"، كبير مصممي المشروع: "أخذنا بعين الاعتبار إمكانية العيش في الفضاء في المستقبل، لذلك فإن تعلم كيفية نمو هذه الأحياء في بيئة تتميز بضعف الجاذبية سيسمح لنا بوضع حجر الأساس لتشييد قواعد فضائية في المستقبل". وأضاف أن الحاوية التي توجد فيها البذور مزودة بنظام سيطرة يضمن بقاء درجة الحرارة داخله عند حوالي 25 درجة مئوية.

في حين أشار قائد البحث أن البطاطا قد تشكل مصدر الغذاء الرئيسي لمستكشفي الفضاء مستقبلاً، بينما يمكن استخدام القطن للملابس، أما اللفت فيمكن أن يكون مصدراً للزيت.

وكانت الإدارة الصينية الوطنية للفضاء أعربت عن نية الصين إنشاء قاعدة بحوث علمية على سطح القمر مستقبلاً، باستخدام تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد.

أعد الصفحة - أحمد الرفاعي

عندما سقطت الحدود في أوروبا، سافرت إلى فرنسا في نفس اليوم بسيارتي "فورد فييستا" المتهالكة. كان شعوراً رائعاً! الصداقة الفرنسية الألمانية هي الأساس لأوروبا موحدة. أنا أشعر بالامتنان لأننا سنتابع الطريق معاً! #أوربا_هي_الإجابة #معاهدة_آخن

Andrea Nahles
@AndreaNahlesSPD

مرحباً، أنا بيبي سيتر ورجل (مربي أطفال).
قد تعرفني من خلال الآتي: "هل تتقن هذا العمل في الأساس؟"، "ألا تريد فعل شيء مجدي في الحياة؟" و"لن أترك أولادي في يوم من الأيام مع رجل غريب".

norman
@ deinTherapeut

ربع كاثوليك ألمانيا هجروا كنيستهم

"هل تبقى عضواً في الكنيسة"

تبين هذه الدراسة والتي أجراها معهد "زينوس" لأبحاث السوق والمجتمع وشملت العينة 1400 كاثوليكي من جميع أنحاء ألمانيا بدءاً من سن 18 عاماً، أن منتقدي الكنيسة في ألمانيا، وأغلبهم من الكاثوليك متوسطي الأعمار، يرون أن الكنيسة تنغصّ على الناس حيواتهم، وأنها تحاول إقناع الناس بأنهم مذنبون، حسبما أوضحت "يانا غوتسكه"، الباحثة في المعهد المذكور. ورغم ارتفاع عدد منتقدي الكنيسة الكاثوليكية فإن نحو 80% من أتباعها أكدوا أنهم يشعرون بأنهم مرتبطون بها بشكل أو بآخر، وأوضحت "غوتسكه": "لقد فاجأنا هذا العدد المرتفع جداً رغم اشتعال النقد من وقت لآخر ضد الكنيسة".

شرق ألمانيا أقل اقتناعاً بالديمقراطية مقارنةً بغربها

كشفت نتائج استطلاع للرأي أن سكان شرق ألمانيا أقل اقتناعاً بالديمقراطية المطبّقة في بلادهم، مقارنة بنظرائهم في غرب البلاد. وأظهرت نتائج الاستطلاع، الذي أجراه معهد (Allensbach) لاستطلاعات الرأي، أن 42% من سكان شرق ألمانيا يرون أن الديمقراطية المطبقة في بلادهم هي الشكل الأفضل للدولة، فيما ارتفعت هذه النسبة بين سكان غرب ألمانيا إلى 77%. وفيما يتعلق بالنظام الاقتصادي المطبق في ألمانيا، رأى 48% من سكان غرب ألمانيا أنه لا يوجد نظام أفضل من النظام الرأسمالي، فيما انخفضت نسبة أصحاب هذا الرأي بين سكان شرق ألمانيا إلى 30% فقط، وقد شمل الاستطلاع 1249 شخصاً.

غالبية الألمان يشتكون من المحاكم

أظهرت نتائج استطلاع للرأي أجراه معهد (Allensbach) وصول نسبة منتقدي عمل المحاكم إلى رقم قياسي جديد (79%). وشكى 88% من المشاركين في الاستطلاع من طول أمد أغلب القضايا المنظورة أمام القضاء الألماني، واللافت للنظر أن غالبية كبيرة من القضاة والعاملين في الادعاء العام شاطروا المواطنين هذه الانتقادات، واشتكى 82% من القضاة من نقص العاملين في المحاكم، فيما وصلت هذه النسبة بين المدعين العامين إلى 92%. من جانبه قال "سفين ريبين"، الرئيس التنفيذي لاتحاد القضاة الألمان، إن الحكومة الاتحادية والولايات اعترفت بالحاجة إلى التحرك واتخاذ إجراءات، مشيراً إلى إحراز تقدم كبير في المحادثات الخاصة بما يعرف بميثاق سيادة القانون والذي يعد بتعيين 2000 قاضٍ ومدعٍ عام إضافيين.

ميركل امرأة المفاجآت على خشبة المسرح

بعد المستشار الألماني الأسبق "هيلموت كول" والرئيس الأمريكي "دونالد ترامب"، من المنتظر عرض مسرحية جديدة تتناول عصر المستشارة الألمانية الحالية "أنغيلا ميركل". وقد ذكرت مؤلفة المسرحية "كاتيا هينزل" أن "ميركل" شخصية مثيرة بالنسبة للمسرح، وقالت: "إنها تُحدِث مفاجآت على نحو دائم. هناك أوجه كثيرة في هذه المرأة لا تزال غامضة". لا تدور الدراما الكوميدية "أنغيلا الأولى" حول حياتها أو سيرتها السياسية، بل حول قضايا أساسية مثل السلطة والسخط السياسي والتباعد بين الساسة والمواطنين. وقد بدأ مسرح "شيكسبير كامبني" في مدينة بريمن الألمانية تدريبات الأداء على المسرحية. ومن المخطط إزاحة الستار عن العرض الأول في نهاية شباط/ فبراير 2019.

اتحاد ديتيب.. يعلن تغييرات جديدة في طريقة عمله وهيكله

أطلق الاتحاد الإسلامي التركي في ألمانيا (ديتيب) مبادرة تدشن بداية جديدة للمؤسسة رداً على الانتقادات التي يتعرض لها منذ أمد طويل بشأن روابطه القوية مع النظام التركي.
وقد قال رئيس الاتحاد "كاظم تركمان" في تصريحات صحفية بمدينة كولونيا، إن هناك تغييرات تلوح في الأفق بالنسبة لطريقة عمل وهيكلة الاتحاد. يخضع "ديتيب" لسلطة رئاسة الشؤون الدينية التركية في أنقرة، حيث أنه يوفر الأئمة لنحو 900 مسجد في ألمانيا، فضلاً عن منحه رواتب لهم. وقد تحول الاتحاد من كونه نقطة اتصال مفيدة للسياسيين الألمان، إلى كونه موضع نقد قاس لقربه من الرئيس التركي إردوغان.
ويتعرض "ديتيب" لضغوط في ظل ادعاءات بأن بعض أئمته كانوا يتجسسون على منتقدي إردوغان ومعارضيه في ألمانيا نيابة عن الحكومة في أنقرة. ودعا السياسيون الألمان "ديتيب" إلى النأي بنفسه عن أنقرة منذ العام 2016. وتابع تركمان قائلا إن "ديتيب" أصبح "هدفاً" وإن هناك العديد من "الهجمات غير المبررة"، رغم أنه أقر بأن بعض الأخطاء قد ارتكبت.

بدأت في مدينة (Essen) وقائع محاكمة 13 فرداً من أسرة سورية بتهمة سلخ جزء من فروة رأس شاب سوري آخر في قضية شرف، كما تعرض المجني عليه أيضاً لطعنات بالسكين، ما أحدث له إصابات تشكل خطورة على حياته. حاول المتهمون قتل المجني عليه /19 عاماً/ بعد ظهور مزاعم بوجود علاقة له بامرأة متزوجة من أحد أفراد هذه الأسرة. يذكر أن هناك امرأتان من بين المتهمين الثلاثة عشر..

ترك متبرع مجهول 160 ألف يورو على مذبح كنيسة في مقاطعة بافاريا لصالح مشروعات مساعدة في أفريقيا. وذكرت أبرشية "رغنسبورغ" أنه من المقرر أن تخدم هذه الأموال عدة مشروعات بعد إجراء فحص من جانب الغرفة المالية المعنية بالأبرشية. وقال "كلمنس بك" المتحدث باسم الأبرشية عن حجم التبرع المالي: "مثل هذا الشيء لا يحدث دائماً".

ألقت السلطات الألمانية القبض على رجلين /25 و26 عاماً/ مارسا الخداع على مدار شهور من خلال الادعاء بأنهما شرطيان، واستوليا على مبالغ مالية من كبار السن عن طريق هذه الحيلة، وقد صدر أمر بالقبض عليهما. وأسفرت عمليات تفتيش لعدد من الشقق السكنية، وكذلك مقار عمل المشتبه بهما الرئيسيين، عن مصادرة أدلة عديدة وكذلك مصادرة مبلغ 65 ألف يورو.

إشتراك أبواب للشركات والمنظمات والمدارس

إشتراك أبواب للأفراد أبواب تصل إلى بيتك

إن كنت ترغب بالاشتراك في أبواب، يرجى إرسال بريد إلكتروني إلى:

info@Abwab.de

أو قم بتعبئة الطلب على موقعنا الإلكتروني من خلال هذا الرابط:

www.abwab.eu/subscribe-to-abwab/

ABWAB
www.abwab.eu

WERBUNG & DISTRIBUTION
marketing@nhd-consulting.com
+49 69 2073 1117
nhd consulting GmbH,
Ernst-Griesheimer-Platz 6, 63071
Offenbach, Germany

REDAKTION
info@abwab.de

CHEFREDAKTEUR
Souad Abbas
editor@abwab.de

ONLINE EDITOR
Ousama Ismael
ousama@abwab.de

HERAUSGEBER
New German Media Ltd, Unit 7 Cavendish House, 369-391
Burnt Oak Broadway, HA8 5AW Edgware Middlesex, UK
Email: info@newgermanmedia.com

LAYOUT/GESTALTUNG
Tarek Sulaiman
tarek.sulaiman78@gmail.com

DRUCKZENTRUM
Frankenpost Verlag GmbH

شتائم الفيسبوك قد تودي بك إلى السجن في ألمانيا

الذم والقدح والتحقير وفق القانون الألماني

جلال محمد أمين
محامي ومستشار قانوني سوري مقيم في ألمانيا

الفروقات بين الذم والقدح والتحقير في القانونين السوري والألماني

- **الذم:** هو نسبة أمر إلى شخص، ولو لمعرض الشك أو الاستفهام، ينال من شرفه أو كرامته، حسب المادة 375 من قانون العقوبات السوري، فالذم في جوهره هو نسبة أمر ما إلى شخص، وذلك بكل تعبير علني ينسب فيه الجاني إلى المجني عليه أمراً محدداً، من شأنه لو كان صادقاً أن يؤدي إلى عقاب المجني عليه أو احتقاره، كأن ينسب الجاني إلى المجني عليه سرقة أو اختلاس أو رشوة.

- **القدح:** هو كل لفظة ازدراء أو سباب وكل تعبير علني يعزو فيه الجاني إلى المجني عليه عيباً أو صفة مهينة دون أن يربط ذلك بواقعة معينة، كأن يقول شخص عن آخر بأنه ماجن أو سكير أو فاسق. وتجدر الإشارة إلى أن الذم والقدح يجب أن يحصلا علانية، وإذا تحقق الذم أو القدح فلا فرق أن يكونا قد حصلا بالتعبير أي بالقول، أو بالكتابة أو بالإشارة أو في رسم عادي كاريكاتيري، أو في صورة أو رمز له دلالة معروفة.

- **التحقير:** هو كل قول أو كتابة أو رسم أو صورة أو أي إشارة أو أي تعبير يقلل من الاحترام الذي تتمتع به الجهة التي وجه إليها، ولابد أن يكون قد حصل علانية. ويمكن القول إن التحقير هو النيل من الاحترام الذي يحق للمجني عليه أن يتمتع به في المجتمع، والقول بوجوده أو عدم وجوده يدخل في نطاق السلطة التقديرية لقاضي الموضوع الذي يأخذ باعتباره ظروف المجني عليه ومركزه الاجتماعي ووضعه الوظيفي أو العائلي.

بموجب القانون السوري تتراوح العقوبة بين المخالفة والجنحة ولا تتجاوز مدة عقوبة السجن الثلاث سنوات.

ولكن هل هذه الأفعال المذكورة أعلاه معاقب عليها في القانون الألماني؟

- تعتبر هذه الأفعال جرماً يعاقب عليه القانون الألماني، لأنه يمسّ كرامة الفرد، وكرامة الفرد مصانة وفق الدستور الألماني، إلا أنه يختلف عن القانون السوري من حيث الشكل أو من حيث العقوبة. فنلاحظ أن هذه الجرائم تصل عقوبتها إلى الحبس لمدة خمس سنوات مع تعويض معنوي كبير.
- تنص المادة 185 من قانون العقوبات الألماني إن كل من يقوم بفعل الإهانة يعاقب بعقوبة مانعة للحرية تصل إلى السنة، وإذا رافق الإهانة عنف تصل العقوبة إلى سنتين ونصف أو الغرامة.
- المادة 186 من قانون العقوبات الألماني تقول إذا قام شخص بتشويه سمعة شخص آخر عن طريق القذف أو قول غير الحقائق يعاقب بالسجن سنة، وإذا كان الفعل قد تم عن طريق النشر والكتابة فتصل إلى السنتين ونصف أو الغرامة.
- أما جريمة التشهير فهي جريمة أكبر بكثير وتصل عقوبتها إلى الخمس سنوات إذا كانت في مكان عام أو في اجتماع وفق المادة 187 من قانون العقوبات الألماني.

ماذا تعني هذه الأفعال وفق القانون الألماني:

لا يوجد تعريف دقيق للاهانة وفق القانون الألماني، لأن بعض الأقوال أو الكتابات قد تكون مهينة لشخص ما وغير مهينة لشخص الاخر! إذن ما هي الإهانة التي يعاقب عليها القانون؟ الإهانة هي الاعتداء على شخص آخر من خلال إظهار عدم احترامه أو التقليل من شأنه. ومصطلح الشرف هنا يعني كرامة الإنسان الشخصية، ويجب أن يعامل الشخص وفقاً لقيمته الأخلاقية والفكرية والاجتماعية، وتعتبر الجريمة مرتكبة سواء كان الفعل شفهياً أو كتابياً أو رمزياً أو تصويرياً. لكن يشترط ان يكون الشخص المهان قد فهم الإهانة، وأن يكون قادراً على فهم الكلام بمعناه الهجومي. وقد تكون الجريمة مرتكبة حتى لو وصلت عن طريق شخص ثالث. كأمثلة على ذلك، مصطلحات وأوصاف مثل: خنزير- يهودي- فاشي- الثور المقرف... إلخ، هي كلمات يعاقب عليها القانون. هذه الكلمات أتت على سبيل المثال لا الحصر، لذلك نرى أن التجريم في هذه المواد القانونية واسع إلى حد بعيد. فأي إهانة أو شتيمة أو تعبير أو مقالة مهينة تنتشر عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، كالفيسبوك أو سواه، يعاقب عليها القانون الألماني. وقد تم تحريك الدعاوي العامة بحق بعض السوريين بمجرد اتهامهم لسوريين اخرين بتهم غير حقيقية، كاتهامهم مثلاً بالتعامل مع جماعات إرهابية أو اتهامهم بالعمل بالمخدرات أو التهريب.. الخ، وقد لا ينتبه الشخص إلى نتائج منشوراته فيفاجأ بدعاوى حقيقية قد تصل عقوبتها إلى السجن وغرامتها إلى آلاف اليوروات.

"ضع نفسك مكاني"

برأي الألماني كم تحتاج من الوقت لتستقر؟

تقرير وفيديو رشا الخضراء
إعلامية سورية مقيمة في ألمانيا

نتعرض بشكل دائم لتصرفات وانطباعات وأحكام مسبقة تفسد جماليات الحياة من حولنا، نشعر جراءها بالظلم وتعكر المزاج، مما يجعلنا نقوم نحن أيضاً من حيث لا نشعر بنفس التصرفات التي تؤذي مشاعر غيرنا، ونطلق أحكاماً جائرة ونرفع من سقف مطالبنا تجاه أشخاص لم نر أو نشعر بتجربتهم!

ربما كان السبب من وراء حدوث هذه السلوكيات أننا لا نضع أنفسنا مكان الآخر، فإذا طلبت من موظف لديك ألا يأخذ إجازته رغم مرضه لأنك تظن أن العمل أهم هنا، فهل ترضى أن ينتظر أطفالك إجازتك دون جدوى لأن عليك أن تعمل حتى في العطل!

من المفيد كي نفهم معاناة الشخص أن نضع أنفسنا مكانه، أن نحاول فهم معاناته، وربما أن نخوض في تفاصيل تجربته. هناك حكمة تقول: ضع نفسك مكاني وأنظر إلى الأمور من منظوري الشخصي حتى تتمكن من الحُكْم على الأشياء من زاوية أخرى غير التي تُركّز عليها. وقد تكون هذه التجربة أو محاولة رؤية الأشياء من وجهة نظر الآخر كفيلة بأن تغيّر وجهة نظرنا الشخصيّة وتدفعنا للاعتراف بصحة الرأي الآخر، أو على أقل تقدير تفهّم وضعه أو معاناته.

Rasha and Life on YouTube

إحدى التجارب الحياتية التي يصعب على بعض الناس استيعاب صعوباتها وحجم المعوقات التي تتخللها هي تجربة اللجوء بعد الحرب، يضاف إليها تجربة البدء بحياة جديدة من تحت الصفر. كلا التجربتين تحمل في تفاصيلها الكثير من الضغط النفسي والاجتماعي والجسدي، وقد يكون من الصعب على المراقب الخارجي أن يشعر بكل تلك التفاصيل، وقد يبدأ بإلقاء اللوم الشديد على اللاجئين عند مشاهدة الأخطاء أو البطء في تحقيق الإنجاز أو الاندماج في المجتمع الجديد.

يشبه ذلك معلّم اللغة غير المحترف، الذي لا يدرك صعوبة تعلم لغته الأم ويستغرب عدم قدرة المتعلم على تركيب جمل يعتبرها بديهية، ويبدأ بعملية المقارنة بين طلابه دون مراعاة التفاوتات الفردية والمقدرات المختلفة والحالة النفسية للمتلقين!

لا بد للإنسان أن يتوقف قليلاً ويقوم بتغيير الزاوية التي ينظر إلى الأمور من خلالها، وأن يستمع بعناية للآخر ويحاول أن يضع نفسه مكانه حتى يتمكن من فهمه، بدلاً من حالة الجمود في الرأي التي يعاني منها البعض.

قمت في هذا التقرير بالنزول إلى أحد الأسواق الأسبوعية "كولفتز بلاتز" في برلين وهي منطقة سكانها من الألمان والأجانب، وطرحت السؤال التالي، تخيّل نفسك هاجرت إلى بلد جديد، كم من الوقت تحتاج لتبدأ حياة جديدة بما في ذلك تعلم للغة والدخول في سوق العمل والشعور بالاستقرار. وذلك في محاولة مني لجعل من يشاهد الفيديو من الألمان يتفهم وضع عدد كبير من اللاجئين الذين يحاولون جاهدين أن يصبحوا مواطنين مساهمين في المجتمع الألماني.

بالصدفة كان هناك اثنان من الذين قابلتهم في التقرير وأجابوا عن الأسئلة قد مرّا فعلاً بتجربة الهجرة والبدء بحياة جديدة، أحدهما من ألمانيا الغربية كان قد هاجر إلى ألمانيا الشرقية، والآخر من أستراليا هاجر إلى ألمانيا. والجدير بالذكر أن كليهما أعطيا مدة متماثلة قد تصل إلى عشر سنوات للشعور بالاستقرار!

كما تم التفريق بين من هاجر طوعاً ومن أجبر على الهجرة نتيجة ظروف قاهرة كالحرب.

من المؤكد أننا لا نبحث عن مبررات للتقصير أو نستدر العطف والمشاعر، على العكس تماماً نحن نحاول أن نشحذ همة القادم الجديد ونطمئنه بأن شعور الاستقرار ممكن ولكنه يحتاج إلى الصبر والمثابرة. ولكي نكون موضوعيين فإن تقبل المجتمع المضيف للقادم الجديد هو عامل هام كما أشارت إحدى المتحدثات في الفيديو. لهذا على المجتمع المضيف أن يقدم الدعل القادم الجديد حتى يسهل خطواته المقبلة في البلد الجديد.

XING | شبكة التواصل المهنيّ الأولى في ألمانيا

بوابتك إلى سوق العمل..فسارع إلى إنشاء حسابك

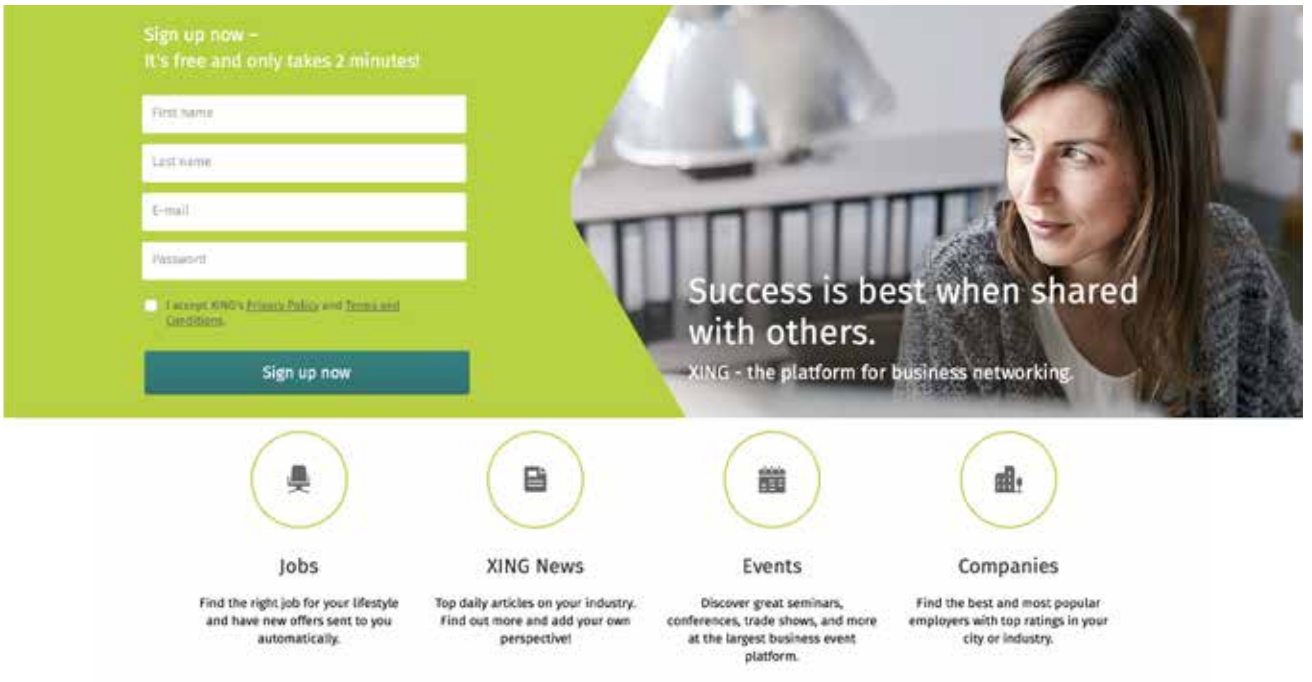

مقال من مجموعة

Make It German e.V.

إذا كنت تعيش في ألمانيا أو النمسا فمن الممكن أن تكون قد سمعت عن موقع Xing وإن لم تسمع عنه من قبل فستعرّفك هذه المقالة على هذا الموقع، فوائده، وميزاته المهمة، وكيفية الاستفادة منه على النحو الأمثل.

موقع Xing عبارة عن شبكة للتواصل المهنيّ في أوروبا، ينتشر بشكل واسع في البلدان المتحدثة بشكل رئيسي باللغة الألمانية. نشأ موقع كسينغ على غرار منصة التواصل المهني العالمية لينكد إن Linkedin ليكون بيئة حاضنة لسوق العمل في أوروبا. وعلى الرغم من شعبية هذا الموقع الواسعة في البلدان المتحدثة باللغة الألمانية، إلّا أن ذلك لا يعني أنه يقتصر على متحدثي الألمانية. فبالإضافة إلى الألمانية يقدّم الموقع خدماته بالعديد من اللغات الأخرى كالإنكليزية، الهولندية، البولندية، الفرنسية، الاسبانية والروسية وحتى أيضاً باللغة التركية والصينية.

باعتبار كسينغ شبكة تواصل مهنيّ، فقد يتبادر إلى أذهان البعض أنه شبيه بشبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، إلا أنه يختلف عنها بطابعه المهني المبني على الصيغة الرسمية في التعامل، حيث يمكن للمستخدم أن يقوم بتأسيس حساب شخصي له للأغراض المهنية. وكلّما كان حسابك في كسينغ أكثر احترافية، زادت فرصك في سوق العمل الألمانية كما ستوضح المقالة.

كيف أنشئ حساباً على موقع Xing؟

الأمر في الحقيقة سهل جداً ولا يتطلّب أكثر من خمس دقائق، فبمجرّد أن تدخل اسمك وعنوانك البريدي تحصل على بريد تأكيد لحسابك لدى كسينغ ولكن الأمر لا يقتصر على ذلك فقط. فمن خلال حسابك قي كسينغ تُتاح لك الفرصة لعرض سيرتك الذاتية في سوق العمل، لذلك عليك البدء بالصورة الشخصية للحساب والتي يُفضَّل أن تتّسم بالاحترافية، حيث تظهر فيها مبتسماً مع خلفية مناسبة، لأنها أول ما يُرى من حسابك وتعطي الانطباع الأول عنك.

الخطوة التالية هي صورة الغلاف الخاص بك، وهي غالباً عبارة عن صورة تحوي شعار الشركة التي تعمل فيها، أو شعار الجامعة التي تدرس لديها حالياً.

يلي ذلك المعلومات الخاصة ببطاقة العمل Business Card الخاصة بك، حيث يتيح لك الموقع أن تعبّئ بياناتك الخاصة في حقول جاهزة تذكر فيها ما لديك من الخبرات التي تستطيع أن تقدّمها لصاحب العمل وما تبحث عنه في سوق العمل أو المنصب الذي تطمح أن تعمل به. هذا بالإضافة إلى خبراتك ومهاراتك العامة Soft skills واللغات التي تتقنها ومستوى إتقانها، بالإضافة إلى الجامعة التي صدرت عنها شهادتك الجامعية أو المهنية، والأماكن التي عملت فيها مسبقاً إلى جانب مكان عملك الحالي، بالإضافة إلى اهتماماتك وهواياتك وتاريخ ميلادك والتي تعكس تماماً سيرتك الذاتية.

كيف أستفيد من حسابي في Xing؟

- **كطالب جامعي أو طالب آوسبيلدونغ** يظنّ البعض بأن Xing لا يمكن أن يكون له فائدة، على العكس فإنه يتيح لك كطالب آوسبيلدونغ أو في المرحلة الجامعية الأولى للبكالوريوس أو في المراحل العليا، مثل الماجستير والدكتوراه، الدخول المبكر إلى سوق العمل وإن كنت لا تبحث عن عمل حالياً، لأن ذلك سيجعل سيرتك الذاتية جاهزة في متناول جميع أصحاب العمل الباحثين عن أشخاص لديهم خبراتك في مجال تخصصك، بالإضافة إلى نشرات الأخبار الخاصة بالطلاب الموجودة لدى كسينغ تحت قائمة News أو من خلال أيقونة Campus. ليس ذلك وحسب إنما يتيح لكم هذا الموقع أيضاً فرصة بناء شبكة علاقات مع زملائك في الدراسة لتبقى على اتصال بهم وتطوّرهم المهني.

- **كباحث عن عمل** يمكّنك كسينغ من الحصول على عروض عمل تطابق ما تبحث عنه من خلال محرك البحث الخاص بالبحث عن عمل، أو تدريب باختصاصك في الأماكن التي تحدّدها وفي محيطها، فيعدّ من أهم محركات البحث الخاصة بالوظائف والبحث عن عمل إلى جانب StepStone وIndeed وغيرها من المحركات الخاصة بالبحث عن عمل.

- أما كشخص لديه عمل فيجعلك حساب كسينغ أكثر احترافية في علاقاتك مع زملائك في العمل ويعطي صورةً إيجابيةً عنك بين زملائك كوجه ممثل للشركة التي تعمل بها في سوق العمل، بالإضافة إلى أن كسينغ يتيح لك، في حال كنت غير مرتاح في عملك الحالي، أن تعرب عن رغبتك في تغيير مكان عملك من خلال ما يسمى بالـ Wechselwunsch أو رغبة التغيير مما يجعلك مرغوباً لدى أصحاب العمل الباحثين عن موظفين، وتستطيع كباحث عن عمل إضافة الدخل المتوقّع في حال رغبت بتغيير عملك.

- **كربّ عمل** يتيح لك كسينغ أن تقوم بعمل حساب خاص بك كصاحب عمل يختلف عن الحسابات العادية، حيث يمكنك من البحث عن موظفين بشكل خاص كصاحب شركة أو كموظف في قسم التوظيف في شركة ما، فيسهّل لك كسينغ من خلال العديد من الخدمات أن تبحث عن موظفين أو مرشحين للمناصب الشاغرة في شركتك وذلك عن طريق خدمة يقدمها كسينغ تسمى Xing Talent-manager من خلالها تستطيع أن تبحث عن موظفين بدلاً من أن تقوم بنشر العديد من الإعلانات الوظيفية. هذه الخدمة ليست مجانية ولكن من خلالها تستطيع البحث عن الخبرات المطلوبة للمكان الشاغر في شركتك.

في حال كانت الخبرات الموجودة لدى صاحب الحساب تطابق ما تبحث عنه فإنك تستطيع التواصل معه ومعرفة ما إذا كانت لديه رغبة في العمل لديك، أو حتى رغبة في تغيير مكان عمله.

يتيح لك محرك البحث الخاص بالخدمة البحث في الأماكن التي تحدّدها ومحيطها، يوجد أيضاً العديد من خيارات البحث، حيث تقوم بكتابة الخبرات التي تبحث عنها للوظيفة أو المهمات المطلوبة للعمل وفي هذه الحالة يقوم محرك البحث الخاص بهذه الخدمة بالبحث ضمن السير الذاتية للمستخدمين في كسينغ حسب المكان والخبرات المتوفرة لديهم. لذلك ننصح أصحاب الحسابات في كسينغ أن يقوموا بإضافة كافة المهارات والمهمات التي قاموا بها في تدريب ما أو تعلّموها من خلال دراستهم، أو أي دورات تدريبيّة قاموا بزيارتها، وأن يقوموا أيضاً بتحديث حساباتهم بشكل دوريّ وإضافة أي تغييرات تطرأ على سيرهم الذاتية، التي قد يراها البعض بسيطة إلا أن هذه المعلومات هي المفتاح لكي يتم إيجادهم بسهولة من خلال الباحثين عن موظفين باستخدام هذه الأداة.

من كل ذلك نلاحظ أن المستفيد من هذه الأداة ليس صاحب العمل فحسب، حيث تتيح له الاطلاع على السير الذاتية لكافة المرشحين المحتملين الذين يتم إيجادهم في عملية البحث، إنما أيضاً الباحث عن وظيفة.

مثال تطبيقي

كمثال عن البحث باستخدام هذه الأداة لنفترض أنك كصاحب عمل تبحث عن محاسب Finanzbuchhalter لمكتبك الخاص بالاستشارات الضريبية Steuerberatung في مدينة Wiesbaden ومحيطها لحدود 100 كم. تقوم أولاً بتأسيس مشروع بحث يسمى باسم الوظيفة المطلوبة، وتقوم بإدخال المعلومات في الحقول الخاصة بالبحث الخاصة بالأداة. مثلاً المكان الذي تبحث فيه ومحيطه الذي تحدّده، بالإضافة لاسم الوظيفة التي تقوم بالبحث عنها والخبرات المطلوبة مع إضافة عبارة AND بين الخبرات المرغوبة المختلفة.

في مثالنا هذا تستطيع أن تكتب Finanzbuchhalter AND Steuerfachangestellte، وبإمكانك أن تحدّد الجامعة أو نوع الدراسة المطلوبة في حال كنت تبحث عن خريجي آوسبيلدونغ فقط. يتولّد لديك من خلال هذا البحث العديد من المرشحين الذين تستطيع أن تستعرض سيرهم الذاتيّة، وإضافتهم إلى مشروع البحث الذي قمت بتأسيسه في البداية. وفي حال توفّر الخبرات المطلوبة لديهم تقوم بمراسلتهم مباشرة.

خدمات أخرى لـ Xing

هنالك أيضاً خدمات رائعة يقدمها كسينغ وهي مجانية ومتاحة للجميع، كخدمة المساعدة في كتابة السيرة الذاتية Lebenslauf ورسالة الدافع Anschreiben التي تقدمها في طلبك لعروض العمل الموجودة.

ما عليك للاستفادة من هذه الميزة إلا أن يكون لديك حساب في كسينغ وتدخل إلى الرابط التالي:
https://lebenslauf.com/#

ستجد نموذجاً جاهزاً أمامك بإمكانك التعديل عليه حسب مقتضيات الوظيفة التي تتقدم لها مع مراعاة الاختلافات الخاصة بك وبخبراتك، بالإضافة إلى وجود العديد من النماذج لإخراج السيرة الذاتية بطريقة احترافية.

علاوةً على ذلك من خلال كسينغ تستطيع معرفة أحدث أخبار سوق العمل وتطوراته، إلى جانب إمكانية معرفتك بالعديد من الأحداث المهمة كالندوات والورشات المختصة في مجال عملك أو دراستك أو معارض العمل، مثال: Jobmesse Connecticum Berlin.

من المهم جداً أن نعلم بأن هناك إمكانية لاستخدام كسينغ من خلال برنامج خاص بالأجهزة النقالة، سواء كانت أجهزة أندرويد أو آيفون، فيستطيع الشخص أن يقوم بإنشاء حسابه من خلال جهاز الهاتف المحمول الحديث.

فريق Make it German يتمنى لكم النجاح والتوفيق في حياتكم المهنية.

صحة

السكريات وخطورتها

د. نهى سالم الجعفري
طبيبة نسائية مقيمة في ألمانيا

أذكر في إحدى قراءاتي مقالاً يصف السكريات بالمخدرات القانونية، وكم له من سحر يصل حدّ الإدمان، فمن منا يستطيع فتح علبة شوكولا والتوقف عن الأكل دون القضاء عليها؟!

هذا التشبيه بالطبع لم يأت من فراغ، رغم المبالغة في الوصف، ففي كل يوم تخرج دراسة حديثة ومقالات متتابعة تكشف خطورة السكر على الجسم، وتؤكد على أهمية التغذية الصحية وتأثيرها على الصحة العامة.

إن استهلاك السكر بشكل كبير يزيد من خطورة الإصابة بأمراض القلب والشرايين، وليس ذلك فقط إنما هو المتهم الرئيسي، جنباً الى جنب مع الدهون، في زيادة الوزن واضطراب الأنسولين وتكوّن الكتلة الدهنية في الجسم. فحين يصعب على الجسم تفتيت السكر وحرقة يتحوّل إلى دهون، وعندها يصعب التخلص منها تكون السبب في تراكم الدهون وبالتالي ظهور السمنة غير مرغوب فيها.

تبين بعض الدراسات التي أجريت على مجموعة من المرضى المصابين بالسكري، بأن هذه المجموعة عند اتباعها نظام حمية صارم خالٍ من السكريات لعدة شهور يفقدون الكثير من الوزن، ويحتاجون إلى تناول جرعات أقل من علاجات السكري، وبالطبع فإن هذه الدراسة لا تنطبق على كل أنواع مرضى السكري.

وفي أحدث دراسة أمريكية تبيّن أن السكر يقلّل من نشاط البروتين ضروري التكاثر في الأمعاء، وهذا البروتين مرتبط بالوزن الطبيعي للإنسان. والبكتيريا المعوية لها دور أساسي في صحة الإنسان، وتركيب هذه البكتريا مرتبط بالنظام الغذائي للشخص.

كانت النتائج التي أجريت على الفئران المخبرية بعد إعطائها حمية غذائية غنية بالسكريات لدراسة تأثيرها على البكتريا المفيدة للأمعاء، أن هذه السكريات قد أنتجت سلاسل بكتريا جديدة لم يستطيع البروتين المفيد للأمعاء كبح إنتاجها، كما أن هذه البكتريا تتكاثر حتى عند تناول أغذية غنية بالكربوهيدرات.

لذلك علينا التركيز على السكر الطبيعي المتواجد في الأطعمة، وليس السكر المصنّع المضاف، لأنه يعطي طاقة للجسم وينشط الدورة الدموية والأعضاء، وبذلك يتم حرق السكر وتفتيته بشكل طبيعي فلا تحدث زيادة في الوزن.

كما أن الحركة اليومية الفعالة وممارسة الرياضة لها دور مهم في استهلاك وحرق السكر، وفي حال انعدام الحركة يتم تراكم السكر في مناطق غير محببة من الجسم، وتزداد الكتلة الشحمية بشكل واضح.

سوف أقدم هنا لكم بعض الحيل لمحاولة التقليل من استهلاك السكريات منها:

- تقليل المقدار المتناول من السكر في شرابك وطعامك اليومي بشكل تدريجي، حتى تصل إلى مستوى مقبول (نضع مثلاً ملعقة سكر بدلاً من ثلاث ملاعق في كوب الشاي أو القهوة).
- تناول العصائر الطازجة بدلاً من العصائر المصنعة والمشروبات الغازية (والتي تحتوي على كميات كبيرة من السكر) والحذر من الخدعة الكبيرة بأن العصائر المصنعة هي طبيعية.
- محاولة إبدال الوجبة الخفيفة بوجبة فاكهة ترضي ذوقك وتعطيك بعض الطاقة وتشعرك بالسعادة، وهذا الشعور مشابه لما تشعر به عند تناول قطعة من الشوكولا أو الحلويات.
- تقسيم الوجبات اليومية إلى 5 أو 7 وجبات، بدلاً من ثلاث وجبات حتى لا تفقد الطاقة اللازمة عند سحب السكر من نظامك الغذائي.
- تغيير عادات الاحتفالات والمكافآت التي نتّبعها بتناول الكثير من الأطعمة الغنية بالسكريات، ومحاولة إدخال وصفات جديدة على احتفالاتنا وعلى مكافآت صغارنا تكون أكثر صحية وتحتوي على نسب أقل من السكريات.

كاريكاتير: عبد المهين بدوي

هل تُعتبر الترجمة إلى اللغة العبرية خيانة؟

هيفاء بيطار
روائية وكاتبة سورية

نشطت حركة الترجمة إلى حدودها القصوى في وزارة الثقافة السورية في الثمانينيات والتسعينيات، فتمّت مثلاً ترجمة "رواية سلمان رشدي": أطفال منتصف الليل، بجزأيها، كما صدرت ترجمة لرواية باللغة العبرية عنوانها: "غبار" للكاتبة "يائيل دايان"، وهي إبنة "موشية دايان وتفضح هذه الرواية حقيقة الكيان الصهيوني والأكاذيب الرهيبة والحيل التي استخدمها لجلب فئة من اليهود الشباب، خاصة من الدول الشرقية، وإغداق الوعود عليهم.

كما طرحت الرواية ظاهرة انتحار بعض هؤلاء الشباب بعد اكتشافهم زيف ونفاق منطق إنشاء دولة إسرائيل. ولا أزال أملك نسخة ورقية من الرواية وكتبت عنها في مجلة نزوى. كما تجب الإشارة إلى الشعر البديع للشاعر الإسرائيلي "عذرا باوند" الذي تُرجمت العديد من أعماله إلى اللغة العربية وهو يهاجم دولة إسرائيل والكيان الصهيوني.

من جهة أخرى يجب أن أذكر الموقف الذكي لتوفيق الحكيم (رحمه الله) حين كان يدرس اللغة الألمانية في فترة العدوان الثلاثي على مصر، ويومها سأله أحدهم: هل تدرس لغة العدو فأجاب: أنا أدرس اللغة الألمانية لكي أقرأ غوته. اللغة بحد ذاتها ليست عدواً وإلا يجب أن نقاطع اللغة الإنكليزية العالمية، لأنها لغة "دونالد ترامب" ولغة معظم السياسيين المضادين للإنسانية.

منذ فترة أذاعت إحدى الفضائيات اللبنانية خبراً حيادياً في الواقع، بأن ثمة مجموعة من القصص القصيرة لكاتبات عربيات تمّت ترجمتها إلى اللغة العبرية، وجنّ جنون اتحاد الكتاب العرب في سوريا، وخوّن أولئك الكاتبات اللاتي لم يكنّ يعرفن بأن قصصهن ستترجم إلى العبرية، كما لو أن العدو هو اللغة العبرية وليس الكيان الصهيوني! وقامت قيامة رئيس اتحاد الكتاب العرب، مع بعض من أتباعه، فطالبوا الكاتبات إياهن بالاحتجاج على ترجمة أعمالهن.

السؤال الذي أطرحه بعقلانية ودون تعصب: أين الخطورة في أن يقرأ بعض المستوطنين الصهاينة قصصاً وروايات مترجمة من العربية إلى اللغة العبرية، خاصة إذا كانت تلك الأعمال تظهر حق الفلسطينيين في الأرض وتظهر إجرام الاحتلال الإسرائيلي.

كلنا نعلم أن "محمود درويش" و"توفيق زياد" وغيرهما من الكتاب الفلسطينيين، الذين أهدوا أرواحهم وكتاباتهم إلى فلسطين، قد تُرجم العديد من أعمالهم إلى اللغة العبرية، ولا ننسى علاقة درويش بالمعارضة اليسارية الإسرائيلية "ريتا" والتي كتب عنها عدداً من قصائده، فهل نخوّنه؟

اللغات بريئة تماماً من مقاصد أصحابها، كم هو رائع لو تترجم أعمال غسان كنفاني، خاصة روايته: رجال تحت الشمس، إلى العبرية، وأنا واثقة من أنها ستغير مواقف الكثير من المستوطنين.

ولا أنسى تلك السيدة الهولندية العجوز يوم كنت ألقي محاضرة في هولندا اقتربت مني وتحدثنا بالإنكليزية وقالت لي: أحببت كتابتك بعد أن قرأت لك قصة بعنوان فاطمة! وبصراحة أنا صعقت، فأنا لا أعرف من قام بترجمة قصة فاطمة، وهي فتاة سورية عرفتها في سجن الأحداث في اللاذقية وأثرت بي كثيراً فكتبت عنها قصة نشرت في إحدى مجموعاتي القصصية، كما لا أعرف في أية مواقع نشرت، وما ذنبي وذنب زملائي الكتاب إن كانت هنالك قرصنه لكتاباتهم وترجمة لبعضها دون أن يدروا.

قدلا يبدو ذلك غريباً، فسوريا بلد اللامنطق والألغاز، يكفي أن تتذكر أن "علي عقلة عرسان" بقي أكثر من ربع قرن رئيساً لاتحاد الكتاب العرب، وفي الاجتماع السنوي لأعضاء اتحاد الكتاب العرب كان وحده يحتل المنصة كمسرحية ببطل وحيد ويلحق به أحد أعضاء القيادة القطرية، وتبدأ أسئلة الكتّاب التي دار معظمها حول ضرورة رفع سقف الضمان الصحي، بل إن أحد الكتاب لما جاء دوره في السؤال لم يتحدث عن سقف الحرية الواطئ جداً في سوريا ولم يسأل عن سجناء الرأي، بل تحدث عن أزمة المازوت وغلاء سعره وبأنه يعيش في مدينة باردة! أحسست بدوار كأنني أحضر حلقة من مسرح اللامعقول موضوعها المازوت. ومن النزاهة أن أذكر أن ثلاثة من رؤساء الكتاب العرب في فرعه باللاذقية كانوا ضباط أمن، بمن فيهم الرئيس الحالي!

كفى تخويناً للناس الوطنيين الشجعان، كفى اتباعاً لسياسة كم الأفواه عن قول كلمة الحق. الشعب السوري فاض به الكيل. ويكفي سوريا عاراً أن ثلث شعبها نزح في بلاد الله الواسعة يزرع الآفاق سدى.

HIGH SPEED LTE
MAX 21.6 MBIT/S*

ortel MOBILE

+ بدون التزام تعاقدي

INTERNET FÜR ZUHAUSE

✓ قم بتوصيل الجهاز بالكهرباء

✓ ابدأ التصفح

✓ 40 GB

29,99 €* / 4 أسابيع

لا يشمل السعر مصروفات الأجهزة.
التعريفة صالحة فقط مع الأجهزة.

قم بتوصيل الجهاز بالكهرباء و ابدء التصفح

سهل الاستعمال و بدون التزامات تعاقدية

يمكن استخدام خدمة الاتصالات الصوتية عبر الإنترنت (Voice over IP).

skype Viber

الشحن ortel MOBILE O2 e-plus

Google play Available on the App Store

نحن نتكلم لغتك .Ortel

*49 Düsseldorf: 40472 ,E-Plus-Straße 1 ,Ortel Mobile GmbH ,Datentarif: سنت/ميجابايت. يتم ذلك في خطوات حجم كل منها 100 كيلوبايت. خطة بيانات شركة Ortel Mobile يُمكن استخدامها فقط في ألمانيا (خدمات التجوال والاتصالات الهاتفية غير ممكنة من الناحية التقنية). يشترط للاستخدام: الحصول على الإنترنت للاستخدام المنزلي، حزمة البدء (سعر التجزئة الموصى به غير الملزم قانونًا 69.99 يورو). حزمة البدء تحتوي على بطاقة SIM وجهاز راوتر ثابت LTE. لاستخدام الجهاز، يجب تَوصيله بالتيار الكهربائي. يُمكن حجزها من Ortel Mobile Datentarif: وذلك في جميع انحاء ألمانيا بحجم بيانات يصل إلى 40 جيجا بايت وبسرعات تصل إلى 21.6 ميجابت/ثانية (للتنزيل) و 8.6 ميجابت/ثانية (للرفع)، ثم حتى 56 كيلو بت/الثانية للرفع والتنزيل. السرعات المحددة هي أقصى سرعة ممكنة فنيًا. وقد يحدد متوسط السرعة الذي يتم الوصول إليه في الواقع عن ذلك. يتم ذلك في خطوات حجم كل منها 100 كيلوبايت. يُمكن حجز خيار الاستخدام في جهاز الراوتر الثابت LTE. إذا لم تلغ البالقة في نهاية المدة المعنية، فسيتم التجديد تلقائيًا إذا كان لديك رصيد كاف. قد لا يكون هذا الخيار تجاريًا على سبيل المثال، لا يُمكن إعادة بيعها أو عرضها تجاريًا. يقتصر الاستخدام على الاستخدام المتجول أو الثابت، ويتم استبعاد الاستخدام الجوال. WEEE- Nr. DE 10160685

"أمعقولٌ ما يأكل هؤلاء ؟"2/1

جميل فرح أبو داود
طباخ نادراً، إداري رديف ثانٍ في مجموعة "مطبخ غربة"

كانت فرنسا تحتفل ليلتها بعيد الموسيقى، وكنا في مطعم في وسط باريس بنى شهرته على صنف واحدٍ وحيد من اللحم هو فتيلة البقر المشوية بالثوم والأعشاب. صديقي السوري الوافد لتوه إلى فرنسا كان مستمتعاً بأنغام الغيتار القادمة من زاوية المطعم وبالجو الحميم وبالحديث مع مجموعة صغيرة من المعارف، وتلمّظ عندما بدأت النادلة بصفّ قطع الفطروالجزرعلى صحنه لكن ما إن جاء دور شريحة اللحم حتى اتسعت عيناه رعباً ونظر إلي طالباً النجدة كمن وجد في سريره أخطبوطاً حياً. طلب صديقي من النادلة أن تستعيد اللحم لتطبخه حتى النضج التام فرفضَت فألحّ فأتى صاحب المطعم وفسّر لنا بلباقة "نحن لا نرفض طلباً لكن نكهة الفتيلة ستضيع هدراً إذا لم تؤكل saignante**". ترجمتُ الكلمة حرفياً لصديقي "فتيلة البقر تؤكل هنا دامية"، فصرخ "أمعقول ما يأكل هؤلاء ؟"**

انتهى الأمر بنا أن توازعنا اللحم فصديقي يأكل الطرف الخارجي المشوي وأنا أضفت قلب الفتيلة "الدامي" إلى صحني لأني كنت قد تعوّدت على تذوّق اللحم غير المطبوخ تماماً.
كانت تخطر على بالي تلك الحادثة كلما التقيت بوافد مشرقي جديد إلى فرنسا. ومع علمي أنه سيتعرض لبعض الصدمات المطبخية وأن خلايا التذوق عنده ستجتاز حفنة من الامتحانات، كنت أصمت لأن التعميم صعب، فاكتشاف أي مطبخ جديد تجربة فرديّة في نهاية الأمر. وما أرويه هنا إن هو إلا محصّلة لتجربتي الفردية ولما رأيته وعشته من مشاهدات الأصدقاء.
ولعل سنواتي الطويلة في فرنسا منحتني القدرة على استخلاص بعض الخطوط العامة في هذا المقال، لكني أتطلع متشوقاً إلى قراءة تجارب الآخرين في فرنسا وغيرها قريباً واكتشاف المزيد مما لم أصادفه.

إذاً كيف نفضل اللحم ؟

الرواية السائدة هي أن المشرقيين، وعلى الأرجح المغاربة أيضاً، يأنفون النيء من اللحم ولا يأكلون منه إلا ما طُبخ حتى النضج التام والشامل مثل الشرحات "المطفاية" و"الروستو" الذي يُسلق لساعاتٍ بعد تلفيحه حتى يتليّف. لكن الواقع مختلف يحدد فيه نوع اللحم المقدَّم وما يتوقعه الآكل ما ننفر منه وما نتقبله. فالصديق إياه الذي رفض حتى تذوق الفتيلة المشوية جزئياً لم يتمنع عن أكل الsteak tartare بشهية واضحة بعد أيام قلائل. والsteak tartare هو هبر بقري مفروم ناعماً بالسكين يبقى نيئاً ويُضاف إليه عند التقديم صفار بيضة نيء هو الآخر والبصل المفروم والقبار والملح والفلفل الأسود وربما الخردل والكتشاب وغيرها.

نحن أهل المشرق نثق بالغنم أكثر من ثقتنا بالبقر لكننا نأكل لحم البقر النيء إذا كان على شكل ستيك تارتار. ونأكل الهبرة النيئة والكبة النيئة وأكباد الغنم النيئة، لكن ما إن نرى لحماً مطبوخاً أو مشوياً فيه بقيّة من لون وردي نشمئز. بكل بساطة نحب اللحم في صحننا إما نيئاً تماماً أو ناضجاً حتى الاحتراء. في المقابل يكنّي الفرنسيون الشرحات المشوية حتى النضج بالنعل دلالة على قساوتها.

وهل يُعد التهام اللبن بمربى الفريز من دلائل الاندماج ؟

الصدمة هنا متبادلة، فالفرنسي، بل الأوربي الغربي عموماً، لن يفهم لم يملّح السوري أو اللبناني أو الفلسطيني اللبن ولا كيف يستطيبون حموضة اللبن المطبوخ. أذكر الإحباط الذي شعرت به عندما فضّل ضيوفي الفرنسيون الكوسا المحشوة بدون اللبن الذي طبخته لساعة مع التحريك وكنت فخوراً بتماسكه وبقوامه. وفي مجموعتنا مطبخ غربة وردت مراتٍ

ستيك تارتار. المصدر ويكيبيديا نقلاً عن :
Sydney Food Blog Review of Le Grande Bouffe, Rozelle: Classic Steak Tartare

نصائح عدم تقديم الشاكرية أو الكوسا باللبن إلى الضيوف الألمان أو الإنكليز أو الفرنسيين فهم لن يستسيغوا طعمها. وبالمقابل كم من مراتٍ سمعت فيها سوريين يعترفون أنهم حتى بعد عشرينَ أو ثلاثين سنة من الإقامة هنا في أوربا لم يستطيعوا الاعتياد على طعم اللبن مع الفواكه أو المنكهات كالفانيليا ؟ ويذكرون دهشتهم الأولى عندما رأوا اللبن في السوق يباع بعلب "قد الكشتبان" كطعام حلو المذاق. وبكل بساطة سيبقى مفهوم اللبن لدينا مختلفاً مهما تفرنسنا أو تأوربنا.

غزوات الأسواق

قدمت إلى فرنسا في فترةٍ كان فيها الكثير من المواد الغذائية نادراً في سوريا بسبب الاعتماد على المنتج المحلي والعوائق أمام الاستيراد. كنتيجة لذلك كان الطلاب السوريون يصولون في السوبرماركت الفرنسية أو في السوق أسبوعية في الهواء الطلق كالغزاة ويعود كل منهم إلى غرفته بتشكيلات أكبر من سعة براده الصغير من علب سلطات التونة بالذرة والأجبان واللحوم المقددة والملحة والسكاكر والعلكة والكولا وكأنه قادم على حرب. حتى الدكاكين الصغيرة (من النوع الذي يطلق عليه الفرنسيون اسم "العربي على الناصية" l'Arabe du coin) كانت صدمة حقيقية لنا إذ يتوافر فيها الكثير من الأغذية التي لم نكن قد سمعنا بها أو رأيناها. ومع انفتاح السوق السورية أمام الاستيراد وتنوع صناعات الأغذية الوطنية في التسعينيات وسنوات الألفين خفّت ظاهرة الانبهار تلك حسبما لاحظت لكنها لم تختفِ، ربما لأن الوفرة طالت المدن في سوريا دون الأرياف ؟

لم يحن موعد العشاء بعد !

في مطعم الجامعة التي درست فيها في باريس كان الغداء يُقدم بدءاً من الساعة الحادية عشرة وخمس وأربعين دقيقة وكان العشاء يقدم من الساعة السادسة والنصف مساءً حتى الثامنة. كنت أعود بعده إلى غرفتي لأبدأ جولة طويلة من مراجعة الدروس وحل المسائل. في التاسعة ليلاً تستيقظ المعدة من جديد إذ حان وقت العشاء حسب ساعتها، ثم في العاشرة ليلاً تستغيث. والحل ؟ إما شطيرة مرتجلة مما تطاله يدي في البراد أو لوح من الشوكولا.
وهكذا انتهى الأمر بي، كما بجميع مواطنيّ الذين اختلطت بهم في فرنسا، إلى أربع وجبات في اليوم طوال سنة الإقامة الأولى. ولو كنت في ألمانيا أو في بريطانيا لربما زادت الوجبات إلى خمس، فالعشاء في البلدين أبكر منه في فرنسا. "أمعقولٌ متى يأكل هؤلاء ؟"

سؤال :
ما المشكلة في أن يرتفع عدد الوجبات إلى أربعة ؟ "شو فيها ؟"
جواب :
"ما فيها شي". لا مشكلة إذا رضي المرء أن ينبئه الميزان في آخر السنة أنه أصبح أثقل بستة كيلوغرامات.

يتبع...
هناك الكثير مما يمكن أن يقال عن المفاجآت التي تنتظر القادم من مطبخ إلى مطبخ، من منظومة غذائية ألفها إلى منظومة جديدة. مثلاً، لم أكتب بعد كلمةً عن وجبة الفطور، أو عن رائحة بعض الأجبان، أو عن تراتب تقديم الوجبة، أو عن....

إلى حلقة قادمة.

الجديد من شركة Ortel Mobile: راوتر LTE ببطاقة سيم مُسبقة الدفع

الإنترنت للاستخدام المنزلي دون التزام تعاقديّ

دوسيلدورف، يوليو 2018

الأشخاص من ذوي الخلفية المُهاجرة يودون البقاء على اتصال دائم عبر الإنترنت مع عائلتهم وأصدقائهم في وطنهم. وعلى ذلك، لا يمتلك الجميع وصلة إنترنت مزلية، حيث أن هناك التزامات تعاقدية مُعقدة للقيام بذلك. تقدم شركة Ortel Mobile الحل الفوري المناسب: كبديل لوصلة الإنترنت DSL يحصل العملاء مستقبلًا على رواتر LTE يعمل ببطاقة سيم مدفوعة مقدمًا.

دون أي التزام تعاقديّ تصفح الإنترنت في المنزل بمنتهى الراحة - يسري ذلك باستخدام رواتر LTE الجديد. في حزمة البدء* ستحصل على بطاقة سيم ورواتر LTE ثابت. مع خيار «الإنترنت المنزلي» يحصل العملاء مقابل 29,99 يورو* على باقة بيانات بحجم 40 جيجابايت، يُمكنهم بها تصفح الإنترنت بسرعة LTE. هذا الاختيار يُجدد نفسه تلقائياً بعد 28 يومًا عند شحن البطاقة بمبلغ 29,99 يورو على الأقل. ومقابل 14,99 يورو يُمكن في أي وقت طلب 10 جيجابايت إضافية.

حلول مُبتكرة وفقًا لطلبات العملاء

وعن طريق طلبات العملاء في بوابة *Ortel Connect*، فقد ألقت البوابة الإلكترونية الخاصة الضوء على مشكلة الأشخاص من ذوي الخلفية المهاجرة من عملاء الشركة. حيث أعرب الكثير من المشاركين عن رغبتهم في الحصول على مُدخل سريع للإنترنت دون التزام تعاقدي، ودون استخدام طرق تثبيت مُعقدة للراوتر، ودون عقد مزدوج للهاتف، والتلفاز، والإنترنت. وتلبية لهذه الرغبات أعدت شركة *Ortel Mobile* الحل المناسب والمبتكر لذلك.

لمحة عامة عن كافة المزايا

بفضل بطاقة السيم مُسبقة الدفع لا يُطلب من العملاء إبرام عقد، وفحص الملائمة المالية، وتقديم تفاصيل الحساب البنكيّ.

ومن النقاط الإيجابية الأخرى هي مرونة الرواتر: يُمكن اصطحابه بسهولة عند الانتقال.

تقدم شركة *Ortel Mobile* لعملائها دليل استعمال خطوة بخطوة وكذلك فيديو توجيهي لضمان التركيب السهل للراوتر وكذلك شحن البطاقة بطريقة سلسة.

لا يُمكن الحصول على المنتج سوى من الشريك التعاقديّ المُختار من شركة *Ortel Mobile* وذلك لكي تكون الشركة قادرة على تقديم الرعاية المثلى للعملاء النهائيين.

الضبط عن طريق تطبيق شركة Ortel Mobile

مع تطبيق شركة *Ortel Mobile* يمكن الاطلاع في أي وقت على رصيد الاستهلاك والرصيد، وكذلك إجراء الشحن الفوري عن طريق الرمز.

شخصية العدد

الكاتبة الإنكليزية "جورج إليوت"
كتابة النساء في زمن الذكورة

"جورج إليوت" هو الاسم المستعار للرواية الإنكليزية "ماري آن إيفان"، التي ولدت عام 1819 في الريف الإنكليزي، وتربت في أسرة منهجية صارمة في زمن لم يكن من السهل على النساء أن يكتبن بأسمائهن الصريحة أو يدخلن عالم الفنون بحرية. لذلك اضطرت "ماري آن" إلى استخدام هذا الاسم المستعار لرجل لتذيّل به كتاباتها، فقد أرادت ان تكون واثقة من أن تؤخذ أعمالها على محمل الجد وألا يعتبرها أحد كاتبة رومنسية لمجرد أنها امرأة، على حدّ تعبيرها. لكن كتاباتها ساهمت في تطور الرواية الإنكليزية بسبب محاولاتها الواعية للواقعية في رسم الشخصيات والمجتمعات. فكانت ذات مقدرة على تحليل الاعتماد المتبادل بين الناس في المجتمعات المحدودة والمقيدة، ومعالجة الآثار المعقدة التي يتركها هذا المناخ الاجتماعي عليهم وعلى تقييم دوافعهم.

لم تعد التربية الدينية الأرثوذكسية الصارمة تستهوي "ماري آن إيفان" وهي في العشرينيات من عمرها، فكانت من الأوائل في عصرها الذين انفتحوا على المواقف العلمية التي تتطلّب عقلاً ذكياً وموضوعية لا تكتنف عليها معظم الإيديولوجيات الدينية. ونظراً لأهمية موقع والدها في المدينة سُمح لها بالدخول إلى مكتبة المدينة مما ساعدها على تطوير قدراتها وثقافتها، ولكنها لم تفقد حسّها الأخلاقي الأمر الذي يبدو واضحاً في كتاباتها، فالإحساس المتجذّر بعمق في شخصيتها والذي يعظ بالتسليم للواجب وإدراك مبدأ العقاب لا يغيب عن رواياتها. حتى أن أسلوبها في كثير من الأحيان بدا أقرب إلى دروس في الأخلاق وعلم النفس، الأمر الذي عمل على إبطاء القصة، مع ذلك فإنها تعتبر من الكتاب الأوائل في الرواية الاجتماعية النفسية الذين غيّروا وطوّروا كثيراً في الرواية الإنكليزية.

بدأت محاولاتها الأدبية عام 1846 بترجمة لديفيد شتراوس "حياة المسيح"، وعملت محرّرة مساعدة في جريدة ويست منستر1851 لمدة ثلاث سنوات، لكن كل كتاباتها كان تنشر باسم مالك الجريدة "جون تشابمان". وقد عاشت "ماري آن" مع الناقد "جورج هنري لويس"، الذي لم يكن قادراً على طلاق زوجته بدون زواج الأمر الذي لم يكن مألوفاً في ذلك الوقت.

في رواياتها الثلاث الأولى تتحدث عن المناطق الريفية التي تعرفها جيداً، "مشاهد من الحياة الدينية" 1858، "آدم بيد" 1859 و"الطاحونة على نهر فلوس" 1860. ميزتها هذه الروايات ككاتبة ذات عاطفة دافئة تجاه الفقراء والمعوزين. أما الحبكة في روايتيها التاليتين "منتصف الربيع" 1872، و"دانيال ديروندا" 1876 فمنسوجة بشكل بارع، حيث تبدو مهارتها في تصوير المجتمع والحياة الريفية بتفاصيلها وعمقها الإنساني.

"دانيال ديروندا" كانت روايتها الأخيرة، وبعد نشرها بعامين توفي "جورج هنري لويس"، فتعرفت "ماري آن" بعد ذلك على رجل أمريكي أصغر منها بعشرين عاماً اسمه "جون والتر كروس" وتزوجته في العام 1880 ولكنها توفيت بعد ذلك بأشهر عن عمر 61 عاماً.

العمل الفني: بطرس المعرّي

شعرية اللا شعر
في ديوان "أكلت ثلاث سمكات وغلبني النوم" لعصام أبو زيد

عمران عز الدين
كاتب سوري

يُفترض بمرتكب الشعر، المنثور منه خاصة، أن يكون معجمه الشعري زاخراً بالمفردات والصور والرؤى والتشابيه والاستعارات والكنايات، أن يكون عميقاً ومكثفاً وبليغاً في إيجازه، فهو ليس قاصاً أو روائياً لتكونَ لغته سردية بحتة. الشاعر الحقيقي أكثر قدرة على الحذف والإضافة والاصطفاء والتحليق والتجويد. لكن ومع إقرارانا التام بالريادة والفرادة لهذا النوع من الشعراء إلا أن الأمرَ يبدو غير مستساغٍ على المدى البعيد، فالقراءة الموغلة في الترف والتقشيب تكون أحياناً مدعاة للملل والنمطية، فقط لأنه شعرٌ مترفٌ، فقط لأنه شعرٌ قشيبٌ، ولأننا قد نصرخ ذات قراءة: هاقد اكتفينا، فماذا بعد!؟ نحن إذن إزاء تحدٍ خطير، ملغوم وبالغ الحساسية، يكمن في البحث عن الجِدّة والتفرد، المجدول بشيءٍ من التمرد الجريء المدهش، والمصحوب بالمغامرة بالانقلاب على الرتابة والكليشيهات.

عليه فمن النادر جداً أن نتعثر وسط هذا الكم الكبير من الشعراء بشاعر ديدنه المغامرة، أنا مثلاً تروق لي قراءة الشاعر المغامر، المتمرد على القوالب، وغير المُرضي لنفرٍ من النقاد ممن لا يتوانون عن نعتِ شعرِ كل من انقلب على الخليل بن أحمد الفراهيدي وأوزانه بالزندقة والهرطقة! الشاعر الذي يروق لي يكتب ويمضي، لأنه بحاجة لتدوين حالة يعيشها ولا يكترث لما سيخلص له القارئ من انطباع أو حكم، المصري "عصام أبو زيد" من هؤلاء الشعراء المغامرين، تلمستُ ذلك في عمله الشعري السابق الذي وسمه بعنوان غريب: "كيف تصنع كتاباً يحقق أعلى مبيعات؟"، وتبدى لي ذلك جلياً في عمله الجديد:" أكلت ثلاث سمكات وغلبني النوم"2013، وفيه يحلّق أبو زيد في فيافي الشعر وأمدائه بكلمات عادية، ومغرقة في المباشرة أحياناً، لا يتكبد عناء الحرص على الشعرية في تدبيج صورة، ولا يلهث كذلك وراء مفردة مشذبة كما كان عليه الحال في ديوانه السابق، الشعرية في ديوانه الجديد تكمن في القطعة ككل، في فكرتها أيضاً، وفي حكايتها كذلك، اقرأ معي ما كتبه هنا:

قبعة العامل الصفراء
فوق رأسي
وأنا أتقدم نحو طاولتي لأشرب شاياً
أقص آظافري وأسمع موسيقى
القطارات هنا تتأخر
والطبيب يتكلم كثيراً

قدمي تؤلمني
وأرغب في الصعود
أعطني يدكِ لأنفخ فيها:
" Love will keep us alive

إنه شاعر يعي تماماً ما تنطوي عليه الكلمة من شحنات ووظائف، فلا تخونه إذ يغامر بزجّها في متنه نشداناً لاكتشاف ما، يعي أيضاً كيف تُستعمل تلك الكلمة في موضعها المناسب، وهو الأمر الذي تلمسناه بعد قيامنا بحذف كلمة أو استبدالها بأخرى على أكثر من مقطع وفي أكثر من قصيدة. إنه باختصار يعوّل على الروح فيها، والمُضمَر، فالشعرية في مختبره الشعري لا تكون في الكلمات المشذبة أو الرهيفة ذات الجرس الموسيقي، بل بما تنطوي عليه تلك الكلمات من حالات واستيهامات وتثوير وحمولة شعرية وشعورية. وهو يعول على الحكاية كعمود فقري لمقطوعته الشعرية، كما عوّل عليها بامتياز في ديوانه السابق. ويعوّل بالمقدار ذاته في قفلاته على الدهشة أو الصدمة:

"لا تحبها كثيراً. لا تحبها
خذ من يديها عطر أيام السعادة واهجرها سريعاً
لا وقت في الدنيا لانتظار سفينة نصف سكانها غرقى".

يثير أبو زيد في "أكلت ثلاث سمكات وغلبني النوم" بعض الحالات والقضايا الفلسفية، فلا يقف أمامها موقف المتفرج بل يشرحها ويدينها إذا استدعى الأمر. فهو أحب فتاة من غير دينه، عبر معها الصحراء، وطلب من الرب أن يباركه. كما أنه الشخص السابع في العائلة الذي مات ولا يزال على قيد الحياة. واختفى فجأة من المرايا ولم تعد الحيطان تمنعنه من المرور عِبرها. وهرباً من شيء عظيم يلوذ بالعاهرة، يضع وردة حمراء في صحن أبيض ويقدمها لها، ويبكي على صدرها إذ تضمه.

عنوان الديوان من أهم نقاط قوته وتماسكه، عنوان شعري بامتياز، وقد استلّه الشاعر من مقطع قصيدة من أطول قصائده وحملت عنوان "أشياء صغيرة لأجلها أحبك". ومما جاء فيها:

"أحبكِ وأنا أحمل جيتاري المكسور
أحبك لأنني لا أجيد البرتغالية مثلاً
أحبك لأن يدي تؤلمني وأنا أتكلم
ورقبتي تميل ناحية اليمين قليلاً
كلميني وأنت في البلكونة
أرسلي لي بعض الهوا
أكلت ثلاث سمكات وغلبني النوم
أحبك لأن اللغة العربية تقول إنني أحبك".

تلكم هي المداميك التي تجعل مما يكتبه أبو زيد كتابة متميزة، شاعر مغرم بالجدة والخلق والابتكار والنحت والرسم والتمثيل والموسيقى، ومسكون برفض المسلمات واليقينيات، مهووس بالحب والورد والرقص والجمال والدفقة الشعرية المركزة، لا يكتب شعرا فائضاً، عبثياً، بل يسرد حكاية تنطوي على شحنة شعرية كبيرة كما في قطعته الشعرية الباذخة "أوصاني أبوك يا زبيدة"، والتي يقول فيها:

"أوصاني أبوك يا زبيدة أن أشتري لك البحر مع البيوت القريبة الملونة/ وقال لي لا تعد إلى البيت قبل أن تودع الصخرة والشجرة والكلب الناعس العجوز/ وكن لطيفاً مع الحصان لأن ساقه تحطمت تحت عجلات عربة غادرة / واسأل صانع الصحون الخوص هل عادت زوجته إلى كتابة الشعر ثانية/ هذه المرأة ليست من بلادنا لكنها تكتب الكلام في هيئة غريبة...".

إذا كان الشعر هو معنى المعنى وفق ما ذهب إليه "بلاكمور" فالقطعة الشعرية عند "عصام أبو زيد" هي شعر الشعر، الشعر القائم على الفكرة الشعرية والحكاية الشعرية، بمفردات أو كلمات لا شعرية غالباً.

Bildquelle: Adobe Stock / © Riccardo Piccinini

Integration. Mitmachen. – Rückblicke und Ausblicke

MoneyGram unterstützt auch 2019 Integrationsprojekte

Seit März 2018 ist MoneyGram mit seiner Initiative Integration. Mitmachen. aktiv und konnte so bereits auf vielfältige Art und Weise ein positives Statement für die Integration von Migranten in Deutschland abgeben.
Integrationsprojekte wie z.B. ganzjährliche Sportangebote für Migranten, Lern- und Bildungsprojekte für Geflüchtete, Kulturevents mit ausländischen Communities und unterschiedliche Medienprojekte habe ihre Spuren hinterlassen und gezeigt, dass es auch weiterhin Bedarf an Unterstützung im Bereich Integration besteht. Innerhalb weniger Monate hat MoneyGram rund 25 Projekte im Rahmen der Initiative Integration. Mitmachen. unterstützt – und es geht weiter.

Integration. Mitmachen. ist auch 2019 zentrales Thema

Inspiriert vom positiven Feedback von Medien, Partnern, Kunden und Community Leadern fokussiert sich MoneyGram als einer der weltweit führenden Anbieter für innovative Geldtransfers auch 2019 auf das Thema Integration.
Auf dem Online-Portal **integration-mitmachen.de** können Interessierte ein bestehendes oder auch geplantes Projekt zur Förderung der Integration von Migranten vorstellen und sich für eine finanzielle Unterstützung bewerben.
Auf dem Facebook-Account von Integration. Mitmachen. wird ebenso regelmäßig über die bewilligten Projekte berichtet, wie auf dem Portal integration-mitmachen.de, um über das breite MoneyGram-Netzwerk weiteres Bewusstsein zu schaffen und den Projekten eine weitere Plattform zu geben. Hier können sich Interessierte auch gerne Anregungen holen, falls man im Unklaren darüber sein sollte, ob das eigene Projekt „Chancen“ auf eine Förderung durch MoneyGram hat.

Wichtig ist bei einer Anfrage immer, dass u.a. folgende Infos mitgeliefert werden:

- Projektname – Wie heißt das Projekt?
- Projektbeschreibung – Um was geht es in dem Projekt?
- Zielgruppe – An wen richtet sich das Projekt?
- Region – Wo findet das Projekt statt?
- Budget – In welcher Höhe wird die Förderung beantragt?

Sofern alle Angaben gemacht sind, wird die Projektanfrage ausführlich geprüft und der Antragsteller erhält schnellstmöglich eine erste Rückmeldung.

International geht´s im neuen Jahr weiter

Vor kurzem hat MoneyGram Integration. Mitmachen. unter dem Titel PARTICIPATE. iNTEGRATION. auch in Großbritannien vorgestellt, denn Integration ist ein internationales Thema und nicht nur auf Deutschland beschränkt. Auf dem englischsprachigen Portal **participate-integration.eu** können jetzt auch Verantwortliche von Integrationsprojekten im Vereinigten Königreich eine MoneyGram Förderung beantragen. Drei Projekte wurden bereits bewilligt und das Unternehmen freut sich auf viele weitere Anfragen in 2019.
Im April 2019 ist MoneyGram Partner der Migrant Business Show, dem größten Event für Unternehmer mit Migrationshintergrund in Großbritannien, um PARTICIPATE. iNTEGRATION. einem größeren Publikum hautnah zu präsentieren. Darüber hinaus werden aktuell Spachführer auf Englisch / Arabisch produziert, um arabischsprachige Migranten in Großbritannien den Start im neuen Heimatland zu erleichtern.

---

iNTEGRATION. MITMACHEN.

Über Integration.Mitmachen.

Auf Initiative von MoneyGram ruft Integration.Mitmachen. dazu auf, Integration aktiv mitzugestalten. MoneyGram selbst geht mit gutem Beispiel voran und unterstützt bzw. initiiert zahlreiche Integrationsprojekte aus den Bereichen Sport, Bildung und Kultur. Gleichzeitig ist MoneyGram daran interessiert, im Rahmen von Integration. Mitmachen. neue Integrationsprojekte zu fördern und freut sich auf den regen Austausch mit Vereinen, Vertretern ausländischer Gemeinden und allen, denen das Thema genauso am Herzen liegt.

Über MoneyGram

MoneyGram ist weltweit der zweitgrößte Anbieter für internationale Geldtransfers und Zahlungsdienstleistungen. Egal ob Geld von einer Filiale, über die App oder online als Barauszahlung, auf ein Bankkonto oder Mobile Wallet gesendet wird – wir bringen Freunde und Angehörige mit unserem breiten Serviceangebot auf die für sie bequemste Art näher, auch wenn sie viele tausende Kilometer voneinander entfernt leben. In ausgewählten Märkten bieten wir unter anderem auch Zahlungsanweisungen und Rechnungszahlungsmöglichkeiten an. Weitere Informationen unter www.moneygram.de.

MoneyGram

Im Rahmen des Gemeinschaftsprojektes Integration.Mitmachen. wird MoneyGram unterstützt von Kalic Media e. K. und IT hilft gGmbH.

kaljcmedia marketing solutions

it hilft Gemeinnützige GmbH IT-Lösungen für Menschen

العمل الفني: منير الشعراني

"الأيدي الصغيرة" في المهجر

مشروع تعليم اللغة العربية للأطفال في لايبزغ الألمانية

خاص أبواب

مازالت سوريا ترزح تحت وطأة حرب طاحنة عبرت البلاد وسكنتها، وإلى اليوم لم تفصح عن نهايتها فكانت أشبه بسرطان يأكل البلاد وأهلها. حين بدأت الأشياء تأخذ شكلاً لا يمكن التعايش معه، لجأت أيادٍ صغيرة إلى بلاد بعيدة برفقة آبائهم، تلك البلاد لم تكن يوماً جزءاً من أحلامهم حيث سكنوا وكونوا مجتمعاً صغيراً ضمن عالم كبير. وهنا بدت الأشياء أكثر تعقيداً حيث المسائل متشابكة بين ثقافة ولغة جديدة وبين لغتهم الأم.

ثمة أفكار كثيرة على الساحة ومشاريع أخرى تنتظر، ولأن الحاجة لإبقاء واستمرارية التعلم ضرورة، كان لابد من مشروع ينتقل بالأيدي الصغيرة من مشاكل اللغة إلى صفوف الاستقرار.

أبواب التقت بمؤسسي مشروع "الأيادي الصغيرة" لتعليم أطفال القادمين الجدد اللغة العربية، وهم خمسة أشخاص جمعتهم الخبرة الطويلة وقدرتهم على التعامل مع الأطفال والإرادة القوية لإفادة أولادنا في مجتمعاتهم الجديدة، وهم أعضاء في نقابة معلمي لايبزغ في ألمانيا: عبير موعد، لما الرفاعي، رئيفة الشيخ ياسين، مرشد الكردي، وفاضل الشيخ ياسين. اتفقوا جميعاً أن مشروعهم موجّه إلى كل من يهمّه تعلم وإتقان اللغة العربية، وتحول إلى ملتقى أسبوعي بسيط بمفهوم عميق. كما أكدّوا جميعهم أن أسلوبهم يعتمد على التعلّم عن طريق اللعب، ولكن لا بد أولاً من خضوع معظم الطلاب لامتحان تحديد مستوى، ليحصل الطالب على مكانه المناسب ويوظّف قدراته اللغوية بطريقة صحيحة.

في لقائنا معهم كانت هناك عدة أسئلة ملحّة حول المشروع طرحناها على الفريق العامل أولها: كم مستوى يوجد ضمن مشروع الأيدي الصغيرة؟
أجاب "فاضل الشيخ ياسين": يضم مشروعنا ثلاثة مستويات تتدرج من مستوى الطالب غير القادر على الكتابة من اليمين إلى اليسار إلى مستوى يستطيع الطالب فيه كتابة الأحرف وأخيراً إلى طلابٍ قادرين على كتابة جمل صحيحة، وفي كل مستوى نلجأ إلى استخدام صحيح للوسائل التعليمية، تتدرج من تعامل الطالب مع الورقة والقلم إلى قدرته على الكتابة بالورقة والقلم.

على السؤال الثاني: هل تواجهون صعوبات إلى الآن وما هي إن وجدت؟ أجابت "عبير موعد":
من الطبيعي أمام مشاريع تنمو في بيئة جديدة أن توجد بعض التحديات خلال فترة نضوجها ومسيرة نجاحها، لذلك نواجه بعض الصعوبات في مشروعنا منها داخلية ومنها خارجية، وأقصد بالصعوبات الداخلية علاقة الطلاب مع بعضهم البعض ضمن الصف الواحد، حيث يتكلمون ويتواصلون باللغة الألمانية مع أنهم عرب وولدوا في بلاد عربية، وهنا نعمل جاهدين للعودة بهم إلى استعمال اللغة العربية فيما بينهم وهذا يتطلب وقتاً وجهداً وعلينا أن نكون صبورين لتحقيق أهدافنا التربوية والتعليمية.

أكملت "لما الرفاعي" شرحها عن الصعوبات الخارجية وأهمها المادية: نجد صعوبة في تأمين المكان المناسب لدروسنا كونه يعتمد على الإيجار الشهري، كما أن إحضار الأدوات والأوراق الخاصة بالعمل يحتاج إلى ميزانية عالية، وخصوصاً أننا نضطر إلى صنع وسائلنا بأيدينا واستخدامها للشرح والإيضاح، وسنسعى جاهدين لتأمين منهاج محدد ضمن صفوفنا واعتماده.

أما فيما يتعلق بالأهداف التي يسعى المشروع لتحقيقها؟
فقد أجابت "رئيفة الشيخ ياسين": هدفنا الأول أن يستطيع الطلاب التواصل باللغة العربية كتابة وقراءة، وأن يصفوا الأشياء بلغة صحيحة مبسطة واضحة، وهذا الأمر يتطلب وقتاً للوصول إلى النتائج المطلوبة، فنحن نسعى جاهدين للحفاظ على مفردات اللغة العربية لأننا ندرك أن هناك جيلاً كاملاً سيحمل هذه اللغة، وحلمنا أن نكون الجسر الواصل بين لغتنا العربية وأولادنا لأنهم سيكبرون يوماً ويدركون ما فعلناه.

من هنا كان السؤال الرابع: ما مدى تقبل الأهالي لمشروع الأيدي الصغيرة وكيف يتم اللقاء بهم؟
قال "مرشد الكردي": في البداية كانت هناك بعض المخاوف بخصوص تقبل الأهالي لمشروعنا، ولكن المفاجأة كانت بإقدامهم على تسجيل أولادهم ضمن صفوفنا فكان دعماً معنوياً كبيراً تجسّد بالتزامهم أسبوعياً، فهم الركن الأساس لاستمرارنا، ويتم اللقاء بهم ضمن اجتماعات فصلية حيث نأخذ بآرائهم ونعمل بها.

ومن هنا أكّد جميع أعضاء الكادر التدريسي في "الأيدي الصغيرة" أن أسلوبهم في التدريس خرج من نطاق الجدران والأفلام إلى عالم الأنشطة، وذلك تحت شعار: "اللعب من أجل المعرفة"، فتارة يذهبون بصحبة الطلّاب إلى حديقة الحيوانات في لايبزغ، وكان هذا النشاط بالتعاون مع Damegra، وتارة أخرى يحوّلون الصفوف إلى ورشات عمل مع الأطفال يشكلون الأحرف بالورق والمعجون فتصبح للوسيلة معنى أخر.

كما أنهم يسعون جاهدين لاستحداث صفوف جديدة بناء على رغبة الأهالي مثل Nachhelfe وذلك في كافة المواد ومنها الإنكليزي والألماني، إضافة إلى نشاطات رياضية متنوعة حيث يستطيع الطالب تفريغ الطاقات الكامنة داخله والتعبير عنها.

في لقاء أبواب مع والدة أحد الطلاب سألناها: ماذا قدم مشروع الأيدي الصغيرة لأولادكم؟
أجابت الأم أنها تشجعت للفكرة واصطحبت ابنها إلى مكان التسجيل وأصبحت تكرر التجربة أسبوعياً. في البداية أحب الطفل فكرة وجود أطفال من عمره يشبهونه في العادات واللغة، فكان هذا حافزاً لتطوره الذي لاحظته منذ الشهر الأول.

ومن هنا سألناها:
كيف تقرأين هذا المشروع وأين هو الآن؟
أجابت: الأيدي الصغيرة ستكبر وتتحول إلى طاقات عمل، وهذا المشروع أراه قريباً من الناس لكنه يحتاج إلى دعمنا مادياً ومعنوياً حيث يستقبل كل أسبوع العشرات من الطلاب يأتون بصحبة آبائهم وهذه ظاهرة اجتماعية ثقافية يجب أن نباركها.

نهاية، كم نحن بحاجة إلى مشاريع شبيهة بمشروع "الأيادي الصغيرة" الذي لبى الكثير من حاجات أطفالنا اللغوية بأسلوب شيق وجديد يدفعهم إلى استعمال اللغة العربية بشكل متوازن بعيداً عن التشدد، فمهما اختلفت الظروف سيبقى الهدف واحد هو النهوض بأولادنا نحو مستقبل آمن يوظفون فيه قدراتهم في مجالها الصحيح.

بعيداً عن تأثير الدين:
اللغة العربية لأطفال المهاجرين.. الأهمية والمصاعب!

د. هاني حرب
باحث في علم المناعة والجينيات في جامعة هارفرد، الولايات المتحدة الأمريكية

من منا لم يفكر يوماً بمستقبل اللغة العربية لأطفاله في المهجر عموماً وفي ألمانيا بشكل خاص. إن استمرارية تعليم اللغة العربية لأطفال المهاجرين من العرب تحمل من الأهمية ما يجعلها من الأمور الأساسية التي يجب على الأهل بشكل عام الانتباه إليها.

خلال العقود الثلاثة الماضية ومع وجود كم ليس بكبير من الجالية العربية بشكل عام والجالية المسلمة في ألمانيا، اتجه تعليم اللغة العربية لأولاد المهاجرين ليكون مهمة المساجد والجوامع المختلفة الموجودة في المدن المختلفة، إذ أن الأمر كان لحسن الحظ مهماً لدى المهاجرين. في المقابل أدت طريقة تعليم اللغة العربية ضمن الأجواء الدينية إلى تنشئة جيل استقى اللغة العربية من العلوم الدينية، التي ارتبطت للأسف بتشوهات شديدة أدت بدورها إلى صعود التطرف الديني لدى البعض!

الاندماج على حساب اللغة؟

ترتبط اللغة العربية لدى العديد من المهاجرين بالوطن أو بالعائلة البعيدة، أو بذكريات جميلة. ومحاولة تمرير هذه الذكريات والقصص المختلفة لم يكن ممكناً لو لم يتم تعليم اللغة العربية، فاللغة تبقى جسراً بين الجيل الصاعد بعيداً عن الدول الأم وبين أقربائهم وأهاليهم هناك، وهي وسيلة إبقاء الارتباط العضوي بين الضفتين.

يقوم العديد من المهاجرين، خصوصاً ممن هاجر من بلده لسبب سياسي أو هرباً من اضطهاد، بإبعاد أولادهم عن تعلم العربية رغبةً بالاندماج الكامل! كحالِ بعض المهاجرين من سوريا ولبنان وفلسطين إلى دول الأمريكيتين، حيث نلاحظ وجود جالية كبيرة من أهالي مدينة بوسطن الامريكية مثلاً من أصول سورية أو لبنانية، مازال لديهم ذكريات أهاليهم في بيروت وقراها، أو حلب أو دمشق وغوطتها، لكنهم فقدوا اللغة العربية كرابطٍ مع تلك البلاد، ليغوصوا بشكل كامل ضمن مجتمعاتهم الجديدة دون الانتباه أو العودة لتلك الذكريات أو لعائلات كانت ومازالت تقربهم بشكل أو بآخر.

العمل الفني: منير الشعراني

مثال آخر مهم هو الجيل الثاني أو الثالث من المهاجرين السوريين أو اللبنانيين في دول أمريكا الجنوبية، حيث وصل بعض أبناء هذا الجيل إلى مناصب سياسية واقتصادية مهمة في تلك البلدان، ولكن للأسف على حساب اللغة العربية التي خسروها بقصد أو دون قصد بسبب إهمال أهاليهم.

إن تعليم اللغة العربية ليس مهماً فقط لممارسة الشعائر الدينية، بل أيضاً لإحياء التراث المرتبط بالدول التي أتى منها المهاجرون. هذا التراث الذي لا يقل أبداً عن أي موروث أوروبي أو أمريكي.

الصعوبات التي تواجه اللغة العربية في أوروبا

اندثار اللغة العربية في أوروبا عموماً، وفي ألمانيا خصوصاً، كان يسير بشكل حثيث قبل موجة الهجرة الأخيرة القادمة من سوريا والعراق. لوحظ وقتها انحدار هائل بمستوى تعليم اللغة العربية ضمن مراكز التعليم المختلفة التي تقوم عليها الجاليات العربية.

فمثلاً كان تعليم اللغة العربية الفصحى من أقل اهتمامات الجاليات المغاربية التي كانت وما زالت تسيطر بشكل كبير على مراكز تعليم اللغة. قامت تلك الجاليات بشكل غير مقصود بتعليم اللغة العربية باللهجات المغاربية! مما أدى إلى تراجع الفصحى بشكل كبير. كما أن ربط تعليم اللغة العربية بالتعليم الديني أدى إلى عزوف بعض الجاليات عن تعليم أطفالها اللغة العربية، خوفاً عليهم من أية أفكار دينية متطرفة قد يتمّ بثّها ضمن دروس اللغة العربية.

ما يدعو للقلق هنا هو موجة لمحاربة تعليم اللغة العربية ضمن مدارس تعليمية محترفة بعيداً عن التعليم الديني. هذه الموجة تأتي من المساجد والجوامع العربية التي تعتبر فصل التعليم الديني عن التعليم اللغوي خسارة كبيرة لها، فالأطفال لن يقوموا بزيارة المساجد فقط من أجل الدروس الدينية، فيما كان الهدف الأساسي لزيادة دور العبادة تعلّم اللغة العربية، وقامت تلك الدور بغرس المفاهيم الدينية بشكل مدروس ضمن فترات تعليم اللغة العربية.

أحد أهم الأمثلة ما حدث لمدرسة تعليم اللغة العربية في مدينة باد ناوهايم في مقاطعة هيسن، حيث بدأت تلك المدرسة بتقديم الدروس اللغوية العربية وبشكل شبه مجاني للأطفال، وتم استخدام أحدث المناهج وتطورت لغة الطلبة كثيراً، لكن القائمين على المدرسة خسروا بعض طلابهم بسبب خوف أهاليهم (المسلمين المحافظين) في تلك المدينة وما حولها، والذين طالبوا بعدم دعم المشروع بحجة ابتعاده عن تعليم الدين والاكتفاء باللغة! هذا الأمر أدى آنذاك لعزوف الكثير من الأهالي عن إرسال أولادهم لتعلم اللغة العربية!

خلال العامين الماضيين قامت مبادرات كثيرة لتعليم اللغة العربية لأولاد المهاجرين الجدد، وتلك المبادرات كانت بعيدة كل البعد عن التأثير والخطاب الديني. مما أنعش تعليم العربية مجدداً بالشكل الأصح، وهذا سيكون له تأثير كبير على الجيل القادم من أبناء المهاجرين، الذين سيكونون حجر الأساس لإعادة إعمار أوطانهم.

اللغة العربية في ألمانيا إحصائيات وحقائق

خاص أبواب

بعد العام 2013 ازدادت أعداد القادمين الجدد في ألمانيا، وخصوصاً من سوريا، وكذلك ازداد عدد الأطفال من ذوي الأصول العربية في المدارس الألمانية. علماً أن عدد الجالية العربية في ألمانيا الحاصلة على الجنسية الألمانية يبلغ حوالي مليون وثلاثمائة ألف نسمة، أما اللاجئين الحاصلين على الإقامة المؤقتة أو الدائمة في ألمانيا فيقارب المليونين. هذا يعني أن الجالية الناطقة بالعربية تفوق اليوم ثلاثة ملايين نسمة في عموم الأراضي الألمانية. أما عدد الأطفال من أصول عربية، أي أن لغتهم الأم هي العربية، في المدارس الألمانية فيقدر بـ 300 ألف طفل على الأقل.

أسلمة اللغة العربية:

تعاني كثير من العائلات العربية من مشكلة تعليم اللغة العربية لأولادها، والمشكلة الأساسية هي عدم وجود مادة مقررة للغة العربية في المناهج الدراسية الألمانية، تليها مشكلة الربط بين اللغة العربية والدين الإسلامي، أي أسلمة اللغة العربية، ذلك أن عدداً كبيراً من المساجد، والتي يقدّر عددها بنحو 2500 مركز عبادة و 900 مسجد في ألمانيا، حسب المجلس المركزي للمسلمين ZMD، توفر تعليماً للغة العربية باعتبارها لغة القرآن، أي اللغة العربية (الدينية) المتصلة بالدين وطوائفه ووجهات نظره المختلفة المتعلقة بكل مذهب وطريقة. لكن ثمة كثير من العائلات العربية تريد أن يتعلم أولادها العربية كلغة غير إيديولوجية وغير مرتبطة بدين.

اللغة الأم أساسية في تعلم اللغة الجديدة:

يرى أولريش ميهلم، أستاذ علوم التربية بجامعة غوته بفرانكفورت، بأنه حين تكون للتلاميذ ظروف ملائمة للاستفادة من لغاتهم الأم يصبحون أكثراً استعداداً للتفاعل مع التعددية اللغوية، لأنهم تعودوا على التمييز بين العامية والفصحى!

ألغت ولاية بافاريا تدريس لغات المهاجرين في مدارسها تدريجياً منذ العام 4002 لصالح "دعم تدريس اللغة الألمانية"

هناك اليوم عشر ولايات ألمانية تسمح لأبناء المهاجرين الذين يتكلمون العربية كلغة أم بدراسة اللغة العربية في مدارسها. ومن هذه الولايات: NBWF شمال الراين- فيستفاليا، براندنبورغ، هيسن، برلين، هامبورغ، بريمن، السارلاند، الرينلاند بفالتس.

بينما قامت ولايات أخرى، مثل شليسفيغ هولشستاين، بادن-فورتمبورغ، مكلنبورغ فوربومرن، وبافاريا، بإلغاء تدريس لغة البلدان التي ينحدر منها المهاجرون، فولاية بافاريا ألغت تلك الدروس تدريجياً منذ العام 2004 لصالح "دعم تدريس اللغة الألمانية".

وكانت الولايات الثلاث المتجاورة: شمال الراين فيستفاليا، هيسن، والرينلاند بفالتس، سبّاقة تاريخياً إلى إدراج مادة اللغة العربية قبل حركة اللجوء الحالية، تحديداً منذ ثمانينيات القرن الماضي، كمادة اختيارية في ما يعرف بـدرس اللغة الأصل، اختصاراً بالألمانية HSU، وهو درس أسبوعي يدعم التعددية اللغوية لأبناء الجاليات الذين ولدوا أو كبروا في محيط لغوي ألماني، بتعليمهم لغتهم الأصل وعلى رأسها العربية إلى جانب لغات أخرى حاضرة بقوة في المجتمع الألماني، مثل التركية والبولندية.

ميزانية ضخمة للتعليم:

تخصّص ألمانيا 800 مليون يورو لتعليم الأطفال اللاجئين اللغة الألمانية في المدارس بين عامي 2016 و2020، بالإضافة إلى قانون الاعتراف بالمؤهلات الأجنبية الصادر عام 2012 لتسهيل دخول اللاجئين في سوق العمل.

لكن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) قالت في تقريرها السنوي للتعليم نهاية 2018 إن ألمانيا بحاجة لتحسين نظام تعليم الأطفال اللاجئين في المدارس. وانتقدت ألمانيا بأمور أهمها فصل الأطفال اللاجئين عن الأطفال الآخرين في فصول الدراسة.

وذكر القائمون على التقرير إن "التعلم المشترك للجميع يجب أن يكون المهمة القادمة التي تواجهها البلاد". لكن هذا التعلّم للغة الألمانية يرتبط ارتباطاً مباشراً بالحفاظ على اللغة الأم للمهاجرين وتعلّم أطفالها لها، ولعلّ تعلّم العربية بشكل منهجي في المدارس الرسمية، وسيلة ناجحة لمحاربة التطرف والانغلاق ولتحسين اندماج القادمين الجدد في المجتمع الجديد وليس العكس.

الحركة السياسية النسوية

عام التأسيس.. حضور سياسي لافت ومشاركة رجالية فعّالة

تقرير خولة دنيا

بعد عام من التأسيس عقدت الحركة السياسية النسوية مؤتمرها العام الأول في مدينة فرانكفورت الألمانية، حيث حضرت/حضر المؤتمر حوالي 35 امرأة ورجلاً من أعضاء الحركة. الحركة تأسست في باريس تشرين الأول ٢٠١٧ وتمخض المؤتمر في حينه عن انتخاب أمانة عامة من 7 سيدات.

التزمت الحركة في أول مبادئها بالتغيير الجذري لبنية النظام الاستبدادي إلى الدولة الديمقراطية التعددية، والحل السياسي السلمي في سوريا، وأكدت على ضرورة رفع تمثيل النساء بنسبة لا تقل عن 30% في جميع مراكز صنع القرار.

تعرّف الحركة نفسها بأنها تعمل على بناء سوريا دولة ديمقراطية تعددية حديثة، قائمة على أسس المواطنة المتساوية دون تمييز بين مواطنيها، دولة القانون التي تساوي نساءها برجالها وتجرم أي عنف ضد النساء، بضمانة دستور متوافق مع منظور الجندر، يكون أساساً لإلغاء جميع أشكال التمييز ضد المرأة على جميع الأصعدة. وتشير الحركة النسوية إلى ضرورة إعطاء الأولوية لحماية المدنيين من جميع أعمال العنف، والإفراج عن المعتقلين والكشف عن مصير المختفين قسرياً، وفكّ الحصار عن المناطق المحاصرة، وضمان عودة طوعية كريمة للنازحين واللاجئين لديارهم، والضغط على الهيئات الدولية والحكومات لتحسين الظروف التي يعانون منها وخاصة حرمانهم من الخدمات الأساسية والحق بالتعليم. ودعت الحركة إلى التعامل مع ملف عودة اللاجئين كملف سياسي غير قابل للابتزاز والاستغلال.

في سعي لرصد ما وصلت إليه الحركة في مؤتمرها العام الأول، أجرت أبواب لقاءات مع عدد من أعضاء الحركة للإجابة على بعض الأسئلة:

- **أولاً، هل يمكننا القول إن الحركة أنجزت خطوات انطلاقها فعلاً أم ما يزال العمل جارياً على ترسيخها؟**

تقول جمانة سيف عضو لجنة الرقابة الحالية: إن الحركة أنجزت خطواتها بنجاح، ولكن الآن يجب العمل على أن نكون مؤثرين، إن كان على صعيد الداخل، أو بالتواصل مع النساء السوريات وحمل قضايا شعبنا، ووجودنا كمؤثرين وفاعلين على الصعيد الخارجي.

بينما أكد **د.دريد جبور:** الانطلاقة كانت مع المؤتمر التأسيسي وحصل ترسيخ لهذه الانطلاقة مع المؤتمر الأول، وأصحبت المهمة الآن التطوير الكمي والنوعي للحركة وصولاً إلى تحقيق ما يمكن من أهدافها.

- **ثانياً، لماذا حركة سياسية نسوية؟ وبما تختلف عن الحراك السياسي السوري؟ فهل هناك قضية نسوية خاصة يجب طرحها في المجال السياسي العام، أم قضايا سياسية يجب طرحها من منظور نسوي؟**

تقول جمانة سيف: ترى النساء عادة بعض القضايا والملفات من زاوية مختلفة، وأيضاً الأولويات مختلفة. أعتقد أن هناك قضايا نسوية خاصة تتعلق بدور النساء وأولوياتهن. لذلك يجب العمل على تغيير الأدوار المختلفة للنساء، وهي قضية عامة يجب طرحها إضافة إلى قضايا سياسية تتعلق بالحماية والأمن، وأولوية حمايتهن وحماية الأطفال. لذلك يصح القول إننا ننظر إليها من وجهة مختلفة تتعلق بإيجاد الضمانات وحماية الفئات المستضعفة في مجتمعنا. بالإضافة إلى قضايا المعتقلين والمختفين قسرياً وهو ما يجب طرحه بطريقة مختلفة عما يتم طرحه في الحقل السياسي العام.

د.جبور: المفترض أن أي حراك يجب ألا يقع فريسة الثنائيات. عندما تشكل المرأة أكثر من نصف المجتمع فإن حراكاً نسوياً سياسياً ليس بديلاً وإنما هو رديف ضروري مهم وإيجابي للحراك السياسي، ويساهم بطريقة عملية في مشاركة المرأة بالحراك السياسي بما تستحقه لا بما يفرضه واقع الحال. لا يمكن أن يكون هناك حراك سياسي بمصداقية حقيقية يمثل تطلعات الشعب السوري بالمواطنة التامة ما لم تكن قضية المرأة والرجل حاضرة.

وحول البند11 في البيان الختامي: (التعامل مع ملف عودة اللاجئات/اللاجئين، كملف سياسي غير قابل للابتزاز والاستغلال)، **تقول ديما موسى عضوة الأمانة العامة للحركة:** الشق الإنساني من هذا الملف مسؤولة عنه المنظمات ذات الصلة والتي يجب أن يستمر عملها الإنساني معهم، وهو تقديم المعونات والتعامل معهم إنسانياً، ولكن التعامل مع الملف يتم فقط بصيغة إنسانية ولا يتطرق إلى الحقوق السياسية للاجئين وهذا خطأ، وخاصة أن معظم من أصبح لاجئاً كان نتيجة وضع سياسي، لذلك فإن التعامل معه كملف سياسي ضمان لحقوقهم السياسية، ونحن نربطه بالحل السياسي الشامل بما في ذلك الوصول إلى بيئة آمنة ومحايدة تضمن العودة الطوعية والكريمة إلى مناطق سكناهم الأصلية وعدم التعرض لهم أو الانتقام منهم.

تضيف صبا حكيم عضوة الأمانة العامة للحركة: إن قضيتنا ليست إنسانيه فقط وإنما سياسية وتحتاج لحل عادل ومنصف يضمن حقوقهم. هم لم يلجؤوا لحاجات إنسانية فقط وإنما بسبب سياسات ظالمة واستبدادية.

ومن جهتي كعضوة جديدة منتخبة في الأمانة العامة أرى أن بقاء ملف اللاجئين إنسانياً فقط يجعلهم مجردين من الحقوق الاساسية التي نصّت عليها الشرعة الدولية لحقوق الانسان، والتي تتضمن الحق بالتعبير وإبداء الرأي. ويحوّل ملف اللجوء إلى مجرد تغطية للاحتياجات الاساسية. دون التطرق لحقهم في الإقامة والعمل والتنقل والحماية والتعبير عن الرأي.

في تركيا مازال مئات آلاف السوريين في مخيمات اللجوء تحت مسمى ضيوف، تحت تهديد الإعادة القسرية. كذلك الحال في لبنان يترك اللاجئون لمصيرهم وتحت إرهاب الترحيل. كل هذا يجعل من الملف سياسياً بامتياز يجب طرحه على طاولة أي محادثات لضمان إعادة كريمة وآمنة للاجئين، أو إقامة ضمن الشروط الدولية الخاصة باللجوء.

- **ثالثاً، ما دور الداعمين من رجال سياسيين سوريين؟ وماذا يضيف وجودهم للحركة، وماذا تعطيهم بالمقابل؟**

جمانة سيف: الداعمون السياسيون مؤمنون بالمساواة ودور المرأة وإمكانياتها، وأي تغيير يحتاج إلى مؤمنين به يدفعونه إلى الأمام، لذلك فوجودهم داعم وخاصة في مجتمع كمجتمعنا يعاني من الصورة النمطية للمرأة، وهو إضافة مهمة للحركة ويخلق نوعاً من التفاعل والنقاش من زوايا مختلفة.

د.جبور: كوننا حركة نسوية سياسية وليست نسائية فوجود الرجال أمر منطقي، لأن من بالحركة مؤمنون مثلنا بأن مظلومية المرأة، كونها أكثر من نصف المجتمع، هي مظلومية مضاعفة ولا يجب المرور عليها وتأجيلها، هم مؤمنون معنا أن من لا يؤمن بالمساواة التامة بين الرجل والمرأة سيكون في مكان آخر ضد المساواة مع مكونات أخرى للمجتمع السوري.

هل أنت مهتم بالإنضمام إلينا في

تجربة حوار مفتوح مع الآخر

نحن مشروع I Am You (أنا أنت) نبحث عن:
شباب وشابات سوريين/ـات ممن يقيمون/ـنَ في برلين، ابتداءً من عمر 25 سنة، ويرغبون/ـنَ في المشاركة في تجربة حوارية.

- **التجربة هي عبارة عن لقاءات يومية لمدة زمنية محددة (6 أسابيع تقريباً) بين مجموعة من شباب وشابات ينحدرون/نَ من بيئات سورية مختلفة، الهدف منها هو محاولة خلق فرصة لقاء مفتوح مع الآخر في سياق فهمه كإنسان له مشاعره ومتطلباته وتطلعاته نحو مستقبل مشترك.**
- **بعد الانتهاء من التجربة الحوارية ستشترك المجموعة في إعداد مسرحية لنقل وعرض هذا السياق التفاعلي المنفتح على الآخر، على خشبة المسرح.**
- **سيتم توثيق المشروع بمراحله المختلفة لإعداد "فيلم وثائقي" عن كامل التجربة.**

لذا نرجو من الراغبين/ـات بالمشاركة في خوض هذه التجربة، التواصل معنا لنرسل لهم الخطوات اللاحقة، وذلك عبر:
بريدنا الإلكتروني: iamyousyria@gmail.com
صفحتنا على فيس بوك: IAmU.project

الطريق نحو المساواة في ألمانيا مازال طويلاً...

التمييز الجنسي والعمري في مكان العمل

كتبت المقالة بالألمانية: لانا إدريس
ترجمتها إلى العربية: تهاما حسن

يمكن للممارسات العنصرية أو التمييز الوظيفي في مكان العمل في ألمانيا أن يكون سبباً للإحالة للقضاء، على الرغم من أن قلة من المتضررين يقومون بهذه الخطوة. فهل نحتاج إصلاحاً أو إعادة تشكيل لقانون المساواة العام؟

وفق روابط العاملين، الأحزاب اليسارية، اتحاد العمال ومن لف لفهم: نعم! يحتاج قانون معاداة التمييز، كما يدعى عادة في اللغة اليومية، للترميم، أو بعبارة أخرى يحتاج إصلاحاً موجهاً نحو الهدف. ذلك أن اثنا عشر عاماً مضت منذ تم وضع القانون، ولابد من أخذ الدروس منها، ذلك أن القانون لم يُحدث تغييراً جذرياً معتبراً. أما مناسبة الحديث فهو النقاش الدائر حالياً حول الأمر إلى جانب حكم صدر حديثاً بعدم الإيجاز للكنائس في ألمانيا بممارسات استثنائية في هذا الشأن، وما ترتب عليه من محاولات طرفي الصراع (مؤيدي ومعارضي للقانون) هزم الآخر وثنيه.

إذا ما تم العمل على تعديل القانون المذكور أعلاه فسيلقى معارضة ممثلي الحركة الاقتصادية، التي هددت بتضرر نمو الشركات الألمانية أو ما ندعوه بالكأس المقدسة، حسب ادعائها. فلنتذكر معاً العام 2006، عندما دخل القانون حيز التنفيذ عمّت موجات عارمة بل تسونامية من الاحتجاج، كما تم التنبؤ بأسراب من رافضي التمييز الوظيفي وبتعويضات خيالية ولكن ما الذي حدث فعلاً؟ ليس الكثير حقاً.

إذاً لم علينا الإذعان لحدوثه هذه المرة ومن لديه الرغبة الحقة في إعطاء هذا الانطباع؟ نتساءل وفي نيتنا إيجاد الحل.. ما الواجب فعله؟

اعتبرته المديرة السابقة للهيئة الاتحادية لمكافحة التمييز "كريستين لودرز" عام 2016 وضمن الاحتفالية بمرور عشرة أعوام على القانون إياه نقلة نوعية. ولكن بالعودة للدراسة الأخيرة والكبيرة التي كلفت بإجرائها الهيئة الاتحادية لمكافحة التمييز عانى حوالي 50% من الشعب بين عامي 2014 / 2016 من التمييز الوظيفي، ما يعتبر رقماً مهولاً. أعلى النسب والبالغة 14,2% كانت بسبب العمر و9,2% بسبب الجنس، الأمر الذي لا يدعو للاستغراب.

على الرغم من فضل القانون المذكور أعلاه في تحقيق القبول العلني للمساءلة القانونية، إلا أنه لم يقد إلا بالحدود الدنيا لالتزام أرباب العمل. قلة قليلة من ضحايا التمييز أحالوا قضاياهم للمحكمة، أولا لصعوبة الإجراءات القانونية والتي يحملها القانون عينه في طياته، كالمدد الزمنية القصيرة والتعويضات المادية المتدنية، وثانياً بسبب سطوة القضاة.

لم ينجح القانون أيضا في كبح التمييز الممنهج ضد النساء.

عدد النساء في برلمان الاتحاد الألماني في تراجع (تماماً على عكس نتائج الانتخابات النصفية في الولايات المتحدة الأمريكية)، كما تناقص عدد عمداء الكليات من النساء في الجامعات الألمانية، الأمر المثير للقلق وأخيراً وليس آخراً تقلّص عدد المدراء التنفيذيين من النساء في البورصة الألمانية!

وحدها الفروع الناشئة من قيّض لها خلق تشكيلات مختلفة كلياً للقوة العاملة، تحديداً فيما يخصّ الخلفية الثقافية والتوجه الجنسي. فيما يتعلق بالعمر ديموغرافياً يجب بكل الأحوال دمج الزملاء الأكبر سناً- الأقدم وتشجيعهم. وحتى إذا ما تحققت نسبة مئوية معلومة من المهاجرين والنساء غير العاملين حتى الآن في مواقع القيادة والوظائف الاختصاصية، فلن يكون ذلك كافياً من الناحية العددية. الذين تخطّوا الستين من العمر مطلوبين وبشكل مستعجل، لكن إدارة أغلبية الشركات الألمانية لا تؤمن بالاختلاف والتنوع، يستثنى منها مرة ثانية الفروع الناشئة والتي تستعجب ساخرة وبخبث من مقاومة الاقتصاد القديم للتغيير، لأن الشركات التي تراعي تنوع الموارد وطرق تحصيلها هي حقاً وستكون لاحقاً أنجح من غيرها.

أظهرت دراسة لماكنزي نشرت مؤخراً أن التنوع في مستويات الإدارة ونموذج العمل الجماعي في المشاريع مربح، وقد حقق عائدات أعلى بنسبة 43%، الأمر المثبت عملياً.

إذاً الحاجة قائمة لعقول نيرة من كل الألوان والأجناس والثقافات، وتعرّضها للتمييز يسيء للإنتاج. هكذا يكون إصلاح قانون التمييز ضروري بل بحد ذاته غير كاف. ذلك أن الحاجة ملحة في إطار تحفيز الاقتصاد لإجراءات تتوخى التنوع، كما تتوخى مزيداً من التوعية وتطبّق نظام الحوافز. بهذه الطريقة سينخفض التمييز في العالم الوظيفي بصورة تالية وسيصبح الطريق إلى المساواة أقصر.

1. كانت الكنائس مخولة وفق اعتباراتها الخاصة، والعائدة غالباً لتوجهاتها الدينية والطائفية، باختيار العاملين فيها وفقاً لانتماءاتهم العقائدية، الأمر الذي منعت منه لاحقاً حسب قانون المساواة المشار إليه... **المترجمة**

الشعب السوداني منفتح جداً ويتواصل مع الآخر بصورة جميلة

حوار مع "مانفريد أيفيل" المدير السابق لمعهد جوتة بالخرطوم

حاوره حسن بركية

لسنوات طويلة ظل معهد جوتة الألماني بالخرطوم يساهم في دعم كثير من الأنشطة الفنية والثقافية، في العاصمة وفي الولايات والأقاليم المختلفة للسودان. في هذا الحوار يضع السيد "مانفريد أيفيل" مدير معهد جوتة السابق بالخرطوم النقاط على الحروف ليعطي صورة قريبة لكل ما يدور هناك.

- **كيف تجد مكوثك في السودان حتى الآن؟ وماهي جوانب الثقافة السودانية التي أثارت إعجابك واهتمامك؟**

من خلال تجاربي تعلمت كيف أتعامل مع الأماكن الجديدة، الخرطوم مدينة كبيرة وفيها تنوع كبير من قوميات وثقافات سودانية، وأي سوداني هو مواطن في الخرطوم لكنه يعتقد أن له جذوراً خارج الخرطوم ويعتز بجذوره. الوضع في الخرطوم يثير إعجابي، فالمواطن هنا ذو ثقافة عالية، ولكني أتمنى أن تشارك كل قطاعات المجتمع السوداني في العمل العام ومنظمات المجتمع المدني. السودان دولة كبيرة مترامية الأطراف وبحاجة إلى جهود كل السودانيين وبخاصة أن معظم الكوادر المؤهلة تغادر البلد إلى دول الخليج وأوروبا، وهذا مؤشر غير جيد لمستقبل البلد. ربما كان العائد على المستوى الشخصي لهؤلاء ممتاز، ولكن البلد سوف يتضرر من نزيف الهجرة الكبيرة للسودانيين إلى الخارج.

من جانب ثاني أنا كمدير لمعهد ثقافي كمعهد جوتة وشخص مهتم بالثقافة معجب جداً بالموسيقى السودانية، وشاهدت الكثير من الحفلات الغنائية واستمتعت جداً بالإيقاعات والألحان، ويعجبني خاصة تفاعل السودانيين مع الموسيقى في الحفلات الغنائية. أذكر أنني عندما زرت السودان قبل 20 عاماً سمعت في الإذاعة أغنية للمطرب السوداني النوبي "حمزة علاء الدين"، أعجبتني جداً وطربت لها، ومازلت أحتفظ بتسجيلات له بالعربية والنوبية. خلال الفترة التي أمضيتها في السودان لاحظت اهتمام السودانيين بالتصوير كذلك، وكيف يستخدمون أجهزة تصوير متطورة، وهي من الأشياء المميزة التي يدعمها معهد جوتة، فقد قمنا بتدريب الشباب على تقنيات التصوير.

- **هل لك أن تخبرنا قليلاً عن عملك وعمل معهد جوتة؟**

معهد جوتة في الخرطوم له ثلاث مهام وأنشطة رئيسية، الأول دروس تعليم اللغة الألمانية وتدريب أساتذة اللغة الألمانية حول طرق تعليم الألمانية للكبار، والثاني قسم للمعلومات والصحف والمجلات والأفلام بالعربية والألمانية ومكتبة ثقافية، والثالث القيام بأنشطة ثقافية وفنية لكل قطاعات المجتمع في السودان، ونركز بشكل أساسي على الفنون والأفلام، وبصفة خاصة الفن التشكيلي والتصوير والرسوم، ولنا علاقة قوية مع الفنانين والمصورين والمبدعين السودانيين، وعملنا يجد القبول من الجمهور السوداني.. الحمدلله..

- **لقد تنقلت لأسباب مهنية في أماكن مختلفة طوال حياتك. ما هي بعض الأماكن التي قمت بزيارتها وعشت فيها لفترة من الوقت؟**

بدأت عملي كموظف في معهد غوتة، ومركزه الرئيسي مدينة ميونيخ ولاية بافاريا، درست علوم اللغة واللسانيات.....

يمكنكم قراءة هذا اللقاء كاملاً على موقع أبواب www.abwab.eu

عربيات يتركن بيوتهن ويلجأن إلى حكومات الغرب

ولاية الرجل و"حق" السيادة على الذات؟!

د. محمد الزّكري
أنثروبولوجي بحريني يقيم في ألمانيا

كلنا استيقظ على وقع الإثارة الإعلامية بترك الشابة السعودية "رهف محمد القنون" منزل أبيها إلى تايلاند ثم إلى كندا. وما لثبنا نتتبع موضوع "نجود منديل" السعودية، وفي سياق مشابه علمت أن في مدينتنا كتبس الألمانية امرأتين مهاجرتين قررتا ترك منزل الزوجية واحتمتا بظل القانون المعمول به في ألمانيا.

هناك من يتساءل هل ما نراه ضوء أحمر يلوح منذراً بما هو أعمق مما تراه العين؟ هل مشهد ترك الشابة منزل والدها أو ترك الزوجة بيت الزوجية هو حقيقة مشهد ذكوري أفرزه عجز البنية الفقهية العاملة في تشكيل الوعي الأسري عن أداء وظيفتها؟ هل الوعي الذي ينظم علاقة ولي أمر المنزل مع أسرته ينهار، أم أنه ضحية ذكورية مستعرة؟ هل الخطاب الديني اللامنتمي لزماننا بفعل ترسباته العميقة ينتج مخيلة تلهم خيال الرجل بكيفية تصرفه أو توحشه عندما تختلف المواقف بينه وبين المرأة بشكل مخلول؟ أم أن المرأة لم تحسن فن الاقتباس بما يناسب محليتها من الثقافة الكونية (خصوصا الأمريكية) التي تغمر وسائطنا الإعلامية المشاهدة والمحمولة والمقروءة؟ هل هي المرأة التي بالغت في تعولها أم أنه الرجل الذي بالغ في ترجله الشرقي؟!

أمر بلا شك مهم وبحاجة إلى دراسات عميقة وواقعية للبحث عن مخرج لعربي وعربية في معبر الثقافات.

اختلاف فهم المصلحة:

من غير الإنصاف القول بأن العرب وحدهم الذين يواجهون هذا التحدي. فكل الأسر من أتباع الثقافات العالمية لها مشاكلها في قضية ضبط عائلتها في إطار يناسب فهم رب أو ربة الأسرة حول ما يحقق مصلحة الأسرة.

من منا لم يسمع بالمثل الأمريكي My Way or the Highway، ويعني يا تسير على قوانيني في البيت يا تسير من المنزل. أو المثل الذي يقول my house my rules، ويعني منزلي يدار بقوانيني لا بقوانينك. هذه أمثلة أمريكية مرتبطة بتحديات سنين المراهقة والنضج، وهي مرحلة يصلها الأبناء والبنات بعدما تسري في أجسادهم هرمونات البلوغ ليتحولوا من أطفال إلى مراهقين.

لكن الأطفال يكبرون، وبعد زمن تنضج قدرات الفتاة والشاب على فهم الحياة وفهم المصلحة وطريقة المساهمة في تشكيل مضامينها مع رب الأسرة. فمن المتوقع أيضاً أن تستجد مواقف لا يتفق فيها الأب مع ابنته على تشخيص ذات المصلحة. مثل هذا الاختلاف في تشخيص المصلحة بين الأب وابنته تطرق إليه القرآن العظيم، كما فطن فقهاء الإسلام القدماء (مثل ابن قدامة في المغني 368/7) إلى هذه الظاهرة تحت عنوان "تعضل" الرجل على المرأة.

تعضّل الولي:

قال تعالى: (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا "تَعْضُلُوهُنَّ" أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ).

قديما قال الفقهاء بحرمان تعضل الأب على ابنته، ويقصدون بذلك عندما يفرض الأب رأيه بشكل يخل بتحقيق المصلحة التوافقية المتفق عليها بينه وبين أفراد أسرته، وذلك في حالة منعها من الزواج بكفئها من رجل تحبه وترغب به ويرغب بها. أي أن الأب يرى مصلحة غير التي تراها أبنته. وهذا أمر منهي عنه في القرآن. إذ يجب أن تخوض الأسرة حوار متكافئاً بين الولي وموليته للتوصل إلى مصلحة متفق عليها.

قال الفقهاء القدماء إن تعضّل الولي بفرض رأيه على موليته في قضية الزواج يُسقط ولايته في هذه المسألة، لعدم جدارته بأن يكون ولياً توافقياً، وتنتقل الولاية في هذه المسألة إلى الولي الأبعد مثل الجد. ويسمّى الولي إذا تعضل على بناته في قضية الزواج فاسقاً وتسقط عدالته وولايته. وفي مذهب الإمام أحمد تسقط حتى إمامته فلا يصح أن يكون إماما في صلاة الجماعة في المسلمين.

على المستوى العامي نسمع بتعبيرك "لا تتعضّل علي" أي لا تشتد علي، أي لا تمنعني عن مرادي ولا تغلق الأبواب في وجهي. لكن الغريب أننا لا نجد فقهاء زماننا يثقفون الجماهير بأنواع التّعضلات وحدودها!

أنواع التعضّلات:

الملفت أن عاميتنا ليست ملمّة بمفردة تعضل فحسب، لكنها تستخدمها في قضايا مختلفة غير الزواج، بل في كل القضايا التي يكون الرجل والمرأة فيها طرفي حوار وأخذ وعطاء.

هنا نتساءل هل التعضلات على مستوى الفقه محصورة فقط في قضية الزواج؟ أم أن مقصد الآية الكريمة هو توسيع مدارك الوعي الأسري لكي يحقق كافة مناحي مصلحة الأسرة. هل يمكن إذا توسيع فقه التعضّل ليعني القدرة على إنتاج مواقف توافقية بين أعضاء الأسرة حول أفضل السبل لتحقيق "المصلحة" دون تشتيت الأسرة؟

مثلا ماذا لو أرادت فتاة أن تدرس الطب وهو متاح لها ولكن ولي أمرها يصر أن تدرس تخصص التعليم ضد رغبتها، فهل يسمى ولي الأمر هنا عاضل وتسقط ولايته في هذا المحور؟

وعلى مستوى عش الزوجية لو تم تقسيم شؤون الحياة بين الزوج وزوجته إلى محاور ومواضيع يجب فيها أن ينجح الزوج بالامتناع عن التعضل مع زوجته لكيلا يتحول إلى فاسق في نظر الشرع. وفي حالة ما قام الزوج بممارسة ولايته على زوجته بنهج التعضل، أي بفرض رأي لا يخدم مصلحة الأسرة، فهل يسقط شرط السمع والطاعة له في هذا الملف؟

الأمر لا يقتصر فقط على فقه التعضل فهناك انقراض وتآكل للثقافات المحلية لصالح ثقافة كونية تبثها القنوات العربية من خلال المسلسلات والأفلام الأمريكية واللاتينية. هذه المحطات مملوكة لعرب وخليجيين يبثون إلى جانب المسلسلات فقرات دينية وتغطيات للصلوات المباركات في الحرمين الشريفين، مما يسهل على المستهلك لهذه البرامج تقبّل الأشياء الأخرى التي تبثها تلك المحطات. فبعد سنوات من هذا البث الإعلامي لابد أن نتوقع حدوث تبدّل معياري في السلوكيات غير متطابق مع روح الثقافات المحلية!

تنمية الذكاء العاطفي:

أمام هذا الزخم من البث الإعلامي لثقافات كونية تُـقْرِض الثقافات المحلية، لا نجد بالمقابل برامج ثقافية وسيطة تساهم في تنمية الذكاء الثقافي بين مستهلكي تلك البرامج التلفزيونية. فالذكاء العاطفي والثقافي ينمي قدرات فردية تسمح بتقييم السلوك الكوني الذي يمكن تقمصه محلياً دون الدخول في تصادم حاد مع أتباع الثقافة المحلية. لابد أن يعلم المحلي عند اقتباسه من ثقافات كونية أن بعض تلك الثقافات ليست أمريكية بل نيويوركية ولاسفيغية وأن ليس كل الأمريكان يتقبلونها. فأمريكا ثقافات وليست ثقافة واحدة. فكيف يُترك المستهلك العربي دون دليل إرشادي ليعي فعلاً ماذا يتقمص ودرجة التقمص.

برامج الذكاء الثقافي مفقودة في ثقافتنا، وهي مطلب حرج ووجودي لمجتمعات في طور انتقالها عبر الثقافات. برامج الذكاء الثقافي ترشد المستهلك للثقافات الكونية لصنع تصنيف تمييزي يرشده حول ما يمكن اقتباس وجرعاته ودرجات إشهاره في محليته.

من الذين تفطّنوا بشكل مبكر إلى أهمية الذكاء الثقافي وساهمت بقدراتها المتواضعة على نشره في الثقافة العربية هي المفكرة المغربية فاطمة المرنيسي. فقد جمعت ما بين العلوم الإسلامية والأنثروبولوجية ووظّفتهما في قضية تحسين وضع المرأة العربية، لا بإحداث ثورة غربية بين العرب بل بالاهتداء إلى تلك الثغرات في الثقافة العربية الإسلامية التي تسمح بالتغير، وتساهم في إحداث طفرات نوعية وثقافية تخدم وضع المرأة وجعلها في كفّة شبه متساوية مع الرجل كأب وزوج. ما قامت به المرنيسي هو استخدام منطق الإسلام ولغته لبناء مباني ثقافية جديدة تسمح باستضافة قادم ثقافي كوني من الخارج ليكون متناسباً مع البيئة الإسلامية العربية.

وعي ثقافي جديد:

لا يجب أن نستثني في زمن متعولم بثقافات كونية تعضل المرأة في صيغة البنت أو الزوجة على الرجل، فمثلما الانخراط في ثقافة توافقية مطلوب من الرجل فهو مطلوب من المرأة، ونحن بلا شك بأمس الحاجة إلى إعادة فتح ملف "فقه العضالة أو التعضل" ومن ثم توسيع نطاقه ليكون محور تشكيل وعي شرعي يعطي الرجل والمرأة الحافز الديني على تجنب تعضل الواحد على الآخر، وتحفيزهما على تجنّب سلوك فرض الرأي على الشريك.

يجب على الرجل والمرأة في الثقافة العربية خوض حواراتهم بمعايير التكافؤ بين شركاء المصلحة لتحديد مصلحة الأسرة وكيف يمكن تحقيقها بشكل لا تعضّلي، أي ألا يتعضل الرجل على المرأة وألا تتعضل المرأة على الرجل، بل يعملوا على إنتاج تعريفات أسرية ثقافية متطورة بشكل ونهج توافقي لا قسري.

إن ثقافاتنا المحلية تنقرض لصالح ثقافة كونية تلفزيونية، لذلك لابد من الضغط على مؤسسات الثقافات العربية في بلاد العرب أو في أوروبا لتأسيس منصة مجتمع مدني نخبوية، تنتج مباني فكرية جديدة لتطور منظومة الذكاء الثقافي، لتسمح لنا بالبقاء كعرب ومسلمين، ولتسمح لنا بالتفاعل بشكل إيجابي مع ثقافات كونية متدفقة جديدة.

من وراء خطوط العدو إلى الأوسكار

الفيلم السوري "Of Fathers and Sons عن الآباء والأبناء" في طريقه إلى الأوسكار. من ذلك المكان الذي يكتفي العالم المتحضّر بهجائه أو بخشيته جاء المخرج السوري "طلال ديركي" حاملاً حصيلة شبه حياةٍ أمضاها في عقر دارهم.. هم أولئك الساعين إلى دار الخلافة أو إلى جنتهم الموعودة.

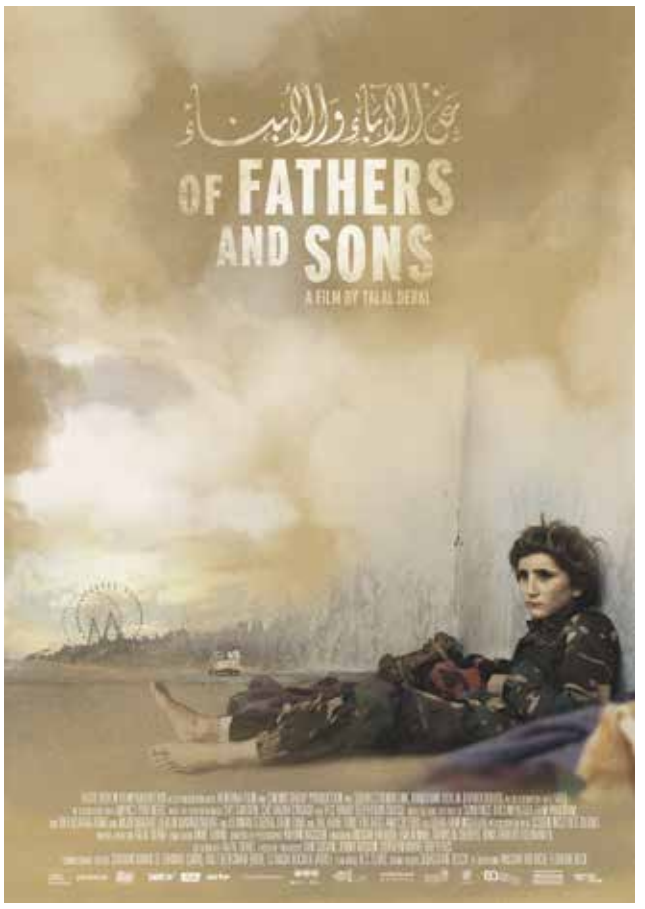

خاص أبواب

في ريف إدلب الخاضعة لسلطةٍ تعددت تسمياتها تنظيم القاعدة/ جبهة النصرة/ ولاحقاً هيئة تحرير الشام، وبعيداً عن البروباغاندا بشطريها، دخل "طلال ديركي" الحياة اليومية لعائلة أحد المجاهدين كمصورٍ مناصرٍ لهم، فشاركها حياتها، صَلاتها، يومياتها، لعبٍ مع أبنائها ولا شك أنه أحبهم وإلا لما استطاع أولاً أن ينجو من الخطف أو القتل، وثانياً أن يأتي بفيلم بهذا العمق والإنسانية. فانسياب الأحداث، رقة الوجوه وصدق المشاعر لا يمكن أن تعكسه كاميرا بهذا القرب من الشخصيات إلا إذا صارت جزءاً من عالمهم.

"أبو أسامة" هو "جهادي" بكل معنى الكلمة، إنسان طيب في الصميم، ذو عقيدة لا مجال لزحزحتها، ساعٍ للموت في سبيل "الخلافة": حلم الأمة الإسلامية، رب عائلةٍ محبّ لم نرَ منها سوى أبنائها الذكور الذين يعدّهم لحمل لواء الجهاد المقدس. يبدو "أبو أسامة" غير آبهٍ بالموت، يقاتل، ينزع الألغام، يصنع المفخخات، ويلعب مع أبنائه بالبساطة ذاتها!

ينفجر أحد الألغام أثناء قيام "أبي أسامة" بتفكيكه متسبباً ببتر ساقه اليسرى، لن يستطيع الرجل بعدها إخفاء الحسرة عن الكاميرا التي تلتقط أيضاً كم الرعب الهائل والحزن في وجه ابنه "أسامة"، إذ يرى والده محمولاً إلى المنزل مضرجاً بدمائه. بأية حال سيتابع الأب شكره وتحمده لله الذي حفظ ساقه اليمنى، وسيتابع الحياة ذاتها بنفس البساطة وبلا ذرة شك ولكن بإمكانياتٍ أقل.

أبناء "أبي أسامة" يحملون أقدارهم في أسمائهم، فقد سمى أحدهم تيمناً بـ"أسامة بن لادن" والآخر تيمناً بـ"أيمن الظواهري"، ولاشك أن تربيتهم وإخوتهم قائمة على كل ما ينضح به الفكر السلفي النموذجي، فهم مشروع مجاهدين يزجّ بهم الوالد في المعركةٍ التي لاشك آتية، سواء من خلال تعريفهم بالشرع والدين والله، حسبما يعرفهم، أو من خلال ألعاب طفولتهم التي بلغت حدّ تصنيع قنبلة أو ذبح عصفور بالتوازي مع صيحات التكبير، ولاشك أن عنفاً كهذا مبرر، فلا شيء آخر في ذاكرة أو بيئة هؤلاء الأطفال الذين تفتحت أعينهم على قسوة الحرب.. لا شيء آخر، حتى القصف لا يثير لديهم الخوف المتوقع فهو من طبيعة الحياة كما يعرفونها.

كبر "أسامة" الإبن في هذا الفيلم، وتحول أمام أعيننا من طفلٍ إلى مقاتل يحف غبار الرصاص المتطاير بجسده الضئيل وبشرته الهشة بعد أن أرسله والده إلى معسكر التدريب. يركز المخرج على تطورٍ مخالف لدى الشقيق "أيمن" الذي لا ينال رضا المسؤولين في المعسكر مشيراً إلى عدم ميله إلى القتال وتفضيله للتعلم والمدرسة، لعل هذا يكون خياراً قابلاً للتطبيق.

على مدى عامين ونصف عمل "طلال ديركي" مع مدير تصويره "قحطان حسون" على حافة خطرٍ يومي، وسافر ما بين برلين وسوريا ليعمل على صنع فيلمه، فكانت الحصيلة 300 ساعة تصوير، تمكن بعدها وباستخدام خبرة مونتاج رائعة من إخراج فيلمٍ توثيقيّ من مئة دقيقة فقط وعلى مستوى فنيٍّ عال، لا يعوّل فقط على الخطر والمغامرة، بل ينقل بكل حساسية العالم الداخلي لمجتمع المجاهدين، وكيف ينفث الآباء في أبنائهم ما تجرعوه من عقائد. وينجح الفيلم رغم أن أبطاله "الأبناء" هم استمرار للمشروع الجهادي لآبائهم، في تجنب الأحكام المطلقة متيحاً للمشاهد أن يتعاطف مع الأبناء كضحايا.. وحيناً حتى مع الأب!

يجدر بالذكر أن هذا التوثيق النفسي يمكن أن ينسحب على الأوساط المتشددة في بلدانٍ أخرى وليس سوريا وحسب. مع التأكيد على أن الفيلم يتناول وحشية الحرب في هذه الأوساط وحسب، ولا يحاول الإحاطة بالقضية السورية أو اختزالها إلى متشددين وإرهابيين على حساب الثورة.

حظوظ فيلم "عن الآباء والأبناء" في الأوسكار عالية، بعد أن نال جوائز أخرى كثيرة أهمها: جائزة أفضل وثائقي من مهرجان صن دانس 2018، ونجمة مهرجان الجونة لأفضل فيلم عربي طويل، والنجمة الفضية لأفضل فيلم وثائقي طويل. يُذكر أن تجربة ديركي في قلب الخطر في إدلب ليست الأولى، فقد عاش تجربةً أخرى قريباً من الموت في فيلمه "العودة إلى حمص 2013، والذي حصد أيضاً جوائز عدة أهمها صندانس 2014.

المخرج طلال ديركي

من مواليد دمشق 1977. خرّيج «معهد ستافراكوس العالي لفنون السينما والتلفزيون» 2003 في أثينا.

أعماله:
- **مرحباً دمشق وداعاً دمشق 2003**
- **رتل كامل من الأشجار 2005**
- **بطل البحار 2010**
- **العودة إلى حمص 2013**
- **قصيدة إلى ليسبوس 2016**
- **عن الآباء والأبناء 2017**

www.offathersandsons.com

متاحف الأماكن المنسية
هل يجمّل "لوفر أبو ظبي" خرابنا؟!

شريف الرفاعي
كاتب ومعماري سوري مقيم في باريس

لا أملك، وانا أتكلم هنا كمعماري، إلا أن أقول إن مشروع متحف "اللوفر أبو ظبي" الذي صمّمه المعماري الفرنسي "جان نوفيل"، هو من أجمل المشاريع التي رأيتها في حياتي. فقد تمكن "نوفيل"، على عادته، من تقديم إجابة حداثية ومبتكرة معتمداً على التراث المعماري المحلي وانطلاقاً منه. ولا يمكنني إلا أن أشعر بالسعادة لافتتاح متحفٍ جديد في زمنٍ نحن بأمسّ الحاجة فيه لتداول الثقافة والفن وجعلهما بمتناول الجميع.

لكنني في الوقت نفسه، أشعر بأن أي متحف مهما كان لم يعد قادراً على إخفاء حجم الخراب والموت الذي نحن فيه. هكذا تتأرجح في داخلي رغبة الفن والإعمار والجمال من جهة، وذلك كجزءٍ من مهنتي ومما أحب، وألم مناظر العنف والقصف والقتل والمدن التي تحولت إلى رماد من جهة ثانية، وباتت جزءاً من ذاكرتي التي يمدّها الحاضر كل يومٍ بجديد!

اللحظة ذاتها التي ألمس فيها شاعرية المتحف، ولعبة الضوء الساحرة حين يمرّ عبر القبة محوّلاً أشعة الشمس إلى خيوطٍ متقاطعة تتغير باستمرار، هي نفس اللحظة التي تأتي صور الدمار المحيط بي فيها إلي، وحيث تمرُّ الشمس- ويا للمفارقة- عبر ثقوب الرصاص! عندما ألاحظ بانشداه كيف تمكن "جان نوفيل" من إعادة إنتاج مخطط المدينة العربية وزواريبها في متحفه، مضيفاً إليها لمحة العصر وتطوره، ألاحظ بانشداهٍ أليم كيف اختفت مدن بأسرها، وكيف تاه إنسانها في المخيمات والمنافي!

المتحف، أي متحف، هو سلاح ضد النسيان، يقف إلى جانب الذاكرة ليحفزها ويحفظها بآن. وقد نتمكن في زمن قادم مفتوح على المجهول، وبعد أن يتوقف هذا الجنون، أن نشيّد متاحف تحتفي بإنسان الأمكنة المنسية، تروي قصصه وتخرج ذاكرته من تحت الأنقاض. يجب أن تكون هذه المتاحف في حلب والرقة وصنعاء وكل المدن التي فقدت شوارعها وأرواحها.

قد يدخلها ذات يومٍ أطفالٌ يرون بأم العين ماذا صنعنا بهم، وما الذي قتلناه فينا وفيهم، وكيف وصلنا وأوصلناهم إلى هنا! حينها لن تفيد الأجوبة السهلة، وستبدو مضحكة تفاسير صراعات الطوائف والمذاهب والمؤامرات!

ستقول متاحفنا، التي لم تُعمَّر بعد، ما نعجز عن قوله، وما نجحت القوى التي تتحكم فينا من الترويج له أو إخفائه: ستقول إن هناك من فرَّط بالإنسان، وهناك من انتهك حقوقه وحياته. وإنه رغم كل ذلك بقي على هذه الأرض من لم يستسلم للأحقاد ونوازع الانتقام، وإن هناك من تابع انتاج الأحلام والأشعار مخرجاً من هذا اليباب ما يليق بالإنسان وكمّ الألم الذي عاناه!

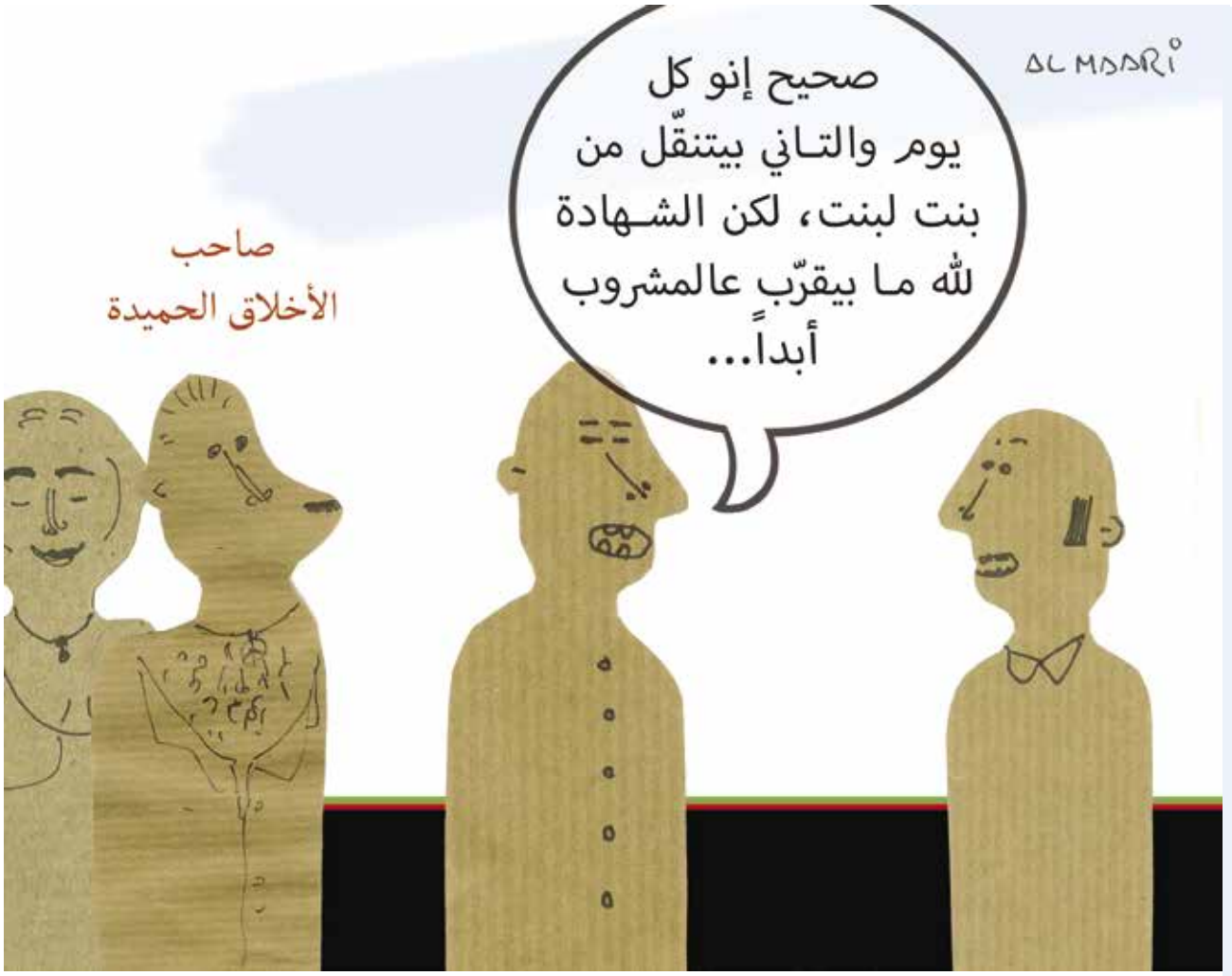

حديث سوري

الطلاب العرب ودروس الثقافة الجنسية في ألمانيا

بطرس المعري
فنان وكاتب سوري مقيم في ألمانيا

توسل أحد القادمين الجدد إلى الطبيب، ابن البلد، كي يكتب هذا الأخير تقريراً طبياً يعفي بموجبه ابنته (اثنتا عشرة سنة) من الذهاب إلى المدرسة يوم الغد، فيوم الغد سيكون لديها حصة مدرسية مخصصة للحديث عن الجنس، كما فهم الرجل. لم يتردد الطبيب بالطبع في الاعتذار منه، فعدا عن أنه سيقوم بكتابة تقرير كاذب، هو غير مقتنع بجدوى غياب التلميذة عن الدرس، المخصص للكلام العلمي بالطبع عن كيفية حصول الحمل وبشكل مبسط. فالطبيب هو أيضاً أب لولدين قد سبق وحضرا الحصة المقررة كملايين التلاميذ في ألمانيا. جرت هذه الحادثة قبل سنوات معدودة مع صديق لنا.

من واقع حياتنا نعرف أنه كلما سأل طفل عن هذا الأمر يكون الجواب غالباً إما صمتنا أو "تغيير الحديث"، أو نروي له حكاية طائر اللقلق الذي يأتي بالأولاد للمتزوجين، فهل هذا جواب شافٍ له؟

في الحقيقة نفهم تصرف الوالد، كأي شرقي، وخوفه من حضور ابنته هذه الحصة وتعرفها على "أمور" تظل سرية لدينا وتدخل في باب الحياء والعيب، فنتعلمها صغاراً ومراهقين من الأصدقاء الأكبر سناً من خلال قصصهم التي سمعوها أو تخيلوها وعن طريق نكات بذيئة على الأغلب. كل هذا ونحن نعلم أن كثير من الفتيات في القرى أو المدن الصغيرة يتزوجن قبل سن البلوغ.

ولكن لنفكر في الأمر بروية، فهل سنحل المشكلة عندما نمنع أولادنا من الذهاب إلى المدرسة في هذا اليوم؟ وهل نستطيع دائماً تحييد أولادنا عن كل ما يمت بصلة لهذا الموضوع؟ أليس من المرجح أن يسأل الولد زملاءه عند عودته في اليوم التالي عن تلك الحصة وسيحصل على معلومات ربما مغلوطة، وتسيء إليه أكثر؟

لدى أولادنا بالتأكيد أتراباً يخوضون في الأمور الجنسية، كذلك فالأفلام والمسلسلات وكليبات الأغاني التي تبثها المحطات التلفزيونية فيها من المشاهد ما يكفي من ايحاءات ومشاهد جنسية، ذلك عدا عن الصور في بعض الصحف والمجلات والإعلانات الطرقية. وإن تولد لدى المراهق الصغير اهتمام أكثر بهذه الأمور، فسيبحث في النت المتوفر بين الأيدي وغير المسيطر عليه، وفي النهاية لن نعرف ما الذي سيخرج به من معلومات وأفكار. فهل من الأفضل أن يلجأوا إلى هذا الطرق المشوهة على الأغلب، أم يأخذونها عن طريق خطة علمية مدروسة تقدمها معلمة الصف المؤهلة لهذه العملية؟

وإن كنا نحرص على "أخلاق" أولادنا، وفي الحقيقة لا خوف عليها في بلد واضح شفاف، نعتقد أن المعرفة المدعومة بالوعي والثقة من قبل الأهل، ستكون حصناً لأولادنا في هذا المجتمع المختلف عن الذي أتينا منه، كما ستكون عاملاً مساعداً في مواجهة صعوبات العمل والاندماج الذي لا مفر منه لتطورنا على كافة الصعد. وما أمر الحصة المدرسية هذه إلا جزء من الأمور التي نجعل منها بعبعاً يخيفنا من دون مبرر، كما تربك أولادنا أيضاً... فهو عِلْم وليس دعوة للانحلال الأخلاقي.

بقي سؤال نطرحه على الرجل، لو كان ابنه وليس ابنته من سيحضر تلك الحصة، هل كان ليهتم بالأمر؟

قبعة الاخفاء

د. نعمت الأتاسي
كاتبة سورية تحمل دكتوراه في الأدب الفرنسي ومقيمة في باريس

دخلت صديقتي في الشتاء الثاني إلى تلك المدينة الوادعة، اعتادت مظاهرها اليومية، حتى أنها باتت جزءاً منها، وبدأ روتين يوم الاثنين يعطي أسبوعها نوعاً من الاستمرارية والخصوصية.

فالسيدة التي كانت تقف على الرصيف تتوسل بعض السنتات من المارة، وذات اليد المكسورة التي لم تشف خلال عام كامل، والتي كانت تنسى في بعض الأحيان وتحركها، استفقدتها صديقتي بعد مرور أسبوعين لم ترها خلالهما. فسألت بائع كشك الجرائد عنها، فهي كانت تقف أمامه ومن المؤكد أنه يعرف شيئاً عنها. نظر البائع إليها ببلاهة وقال بعد تفكير، وكأنما طرحت عليه سؤالاً عن السر الكوني، إنه لم يلحظ وجود أي سيدة تقف هنا! عزت صديقتي نفسها بأنه لابد أن تكون يدها المكسورة قد شفيت ووجدت لنفسها عملاً، وأنها الآن سعيدة وقد وجدت مأوى دافئ حيث تحتسي حساءها الساخن كل مساء.

تابعت صديقتي جولتها الصباحية لإثنينها المعتاد، وتوقفت عند بائع الزهور الذي كانت تقف عنده لتسأل الفتاة التي تعمل هناك عن ثمن أصيص الورود الصفراء التي كانت تحبها. عبثاً انتظرت أن تأتي الصبية لتسألها السؤال المعتاد. فدخلت صديقتي وسألت البائع عن الصبية الشقراء التي كانت تساعده. ابتسم البائع وقال: "آه.. ابنتي بياتريس. لقد تزوجت وانتقلت مع زوجها إلى الجنوب". ادّعت صديقتي أنها سعيدة لأجل بياتريس التي انتقلت إلى الجنوب المشمس، وتخيلتها في منزلها ذي الحديقة الصغيرة وهي تعتني بالورود الصفراء فيها. لكنها في قرارة نفسها شعرت بشوقٍ لها.

أما كلب بائعة الخبز، الذي كانت تداعبه في كل مرة تشتري خبزتها المعتادة، فلم تجده كذلك، وراحت تبحث عنه عبثاً. كأن البائعة فهمت قصدها، فقالت لها بابتسامة شكر حزينة: "نعم يا عزيزتي لقد مات. فقد كان مسناً"، وشكرتها لسؤالها عنه، حتى أنها رفضت أن تأخذ ثمن الخبز المعتاد منها.

ها هي مشاهد يوم الإثنين تتصدع الواحد تلو الآخر! شعرت صديقتي بالهلع ينتابها: ماذا لو تصدعت كل المشاهد الروتينية ليوم الإثنين خاصتها؟! كانت تشعر باستقلالها وفرديتها في يومها هذا وهي سعيدة بتفرّدها به.

لكنها هدأت فيما بعد قائلة لنفسها إنه من المستحيل أن تنهار كل معالم اليوم، فجمعية استقبال اللاجئين ستبقى طالما بقي الظلم يفتك بالمواطن المسكين، والبلدية التي اعتادت الذهاب إليها كل ثلاثة أشهر للقيام بتجديد وصل إقامتها كطالبة لجوء، ستبقى شامخة ببنائها الحجري القديم ما دامت الحياة مستمرة!

كانت صديقتي تصل إلى البلدية قبل ساعات من الموعد المحدد لاستقبال اللاجئين، وذلك بهدف أخذ دورها في طابور المنتظرين. تدخل بخطى ثابتة وتتجه إلى ركن طالبي اللجوء الموجود في زاوية بعيدة. وتقف سعيدة رافعة رأسها زهواً كأنها تقف وقفة المنتصر، كونها ستكون الأولى في انتظار ساعات حتى تأتي موظفة الاستقبال وتفتح كوّتها وتباشر بالعمل.

ساعات الانتظار هنا لا تزعجها، فهنا– في الدائرة الحكومية الفرنسية– كانت تضيع مع المواطن الفرنسي، وتشعر نوعاً ما بالمساواة معه. مع فارق بسيط فقط وهو أنه يمكن للمواطن الفرنسي أن يكلّم الموظف بخشونة، ويحق له أن يعبر عن غضبه لتعطل نظام الكمبيوتر أو عدم تمكنه من استلام شهادة القيادة بعد انتظار دقائق. أما هي وزملاؤها اللاجئين، فلا يستطيعون بعد انتظار ساعات وقوفاً، أن يعبّروا حتى عن تعبهم! أقصى ما يحق لهم أن يفعلوه أن يهزّوا برؤوسهم أو يكتفون برسم ابتسامة مريرة على شفاههم. لكنهم لا يستطيعون في أحيان كثيرة أن يخفوا من نظرة الغضب في عيونهم.

هناك أشياء كثيرة تفاجئ صديقتي فيها نفسها، واحدة من هذه الأشياء أنها قد بدأت تتخلص من دور اللاجئة كضحية. فاللاجئ هو مواطن أيضاً ولكن بدرجة مختلفة، أو لنقل إنه مشروع مواطن. كما يمكن للاجئ أن يكون إنساناً حراً وله أهواؤه ويحق له التمتع– أحياناً– بما يطيب له. بناءً عليه فقد وجدت صديقتي نفسها تدخل المخزن الكبير بخطى من يعرف تماماً ماذا يريد، وتشتري لنفسها قبعة دون أي تردد في اختيارها.. نعم قبعة، وها هو اكتشاف آخر متأخر تقوم به صديقتي. إنها تحب القبعات! وتحب أن تعطي لكل دور في الحياة قبعة خاصة به، حتى أنها تعطي كل قبعة اسماً خاصاً.

ارتدت صديقتي مباشرة قبعتها الجديدة وقالت: هذه هي قبعة الإخفاء، عندما أريد أن أكون لامرئية سأرتدي هذه القبعة.

منذ ذلك الحين لم تخلع صديقتي عنها قبعتها أبداً.

فنان العدد

الفنان السوري بطرس المعرّي
العمق الإنساني وراء التفاصيل الساذجة

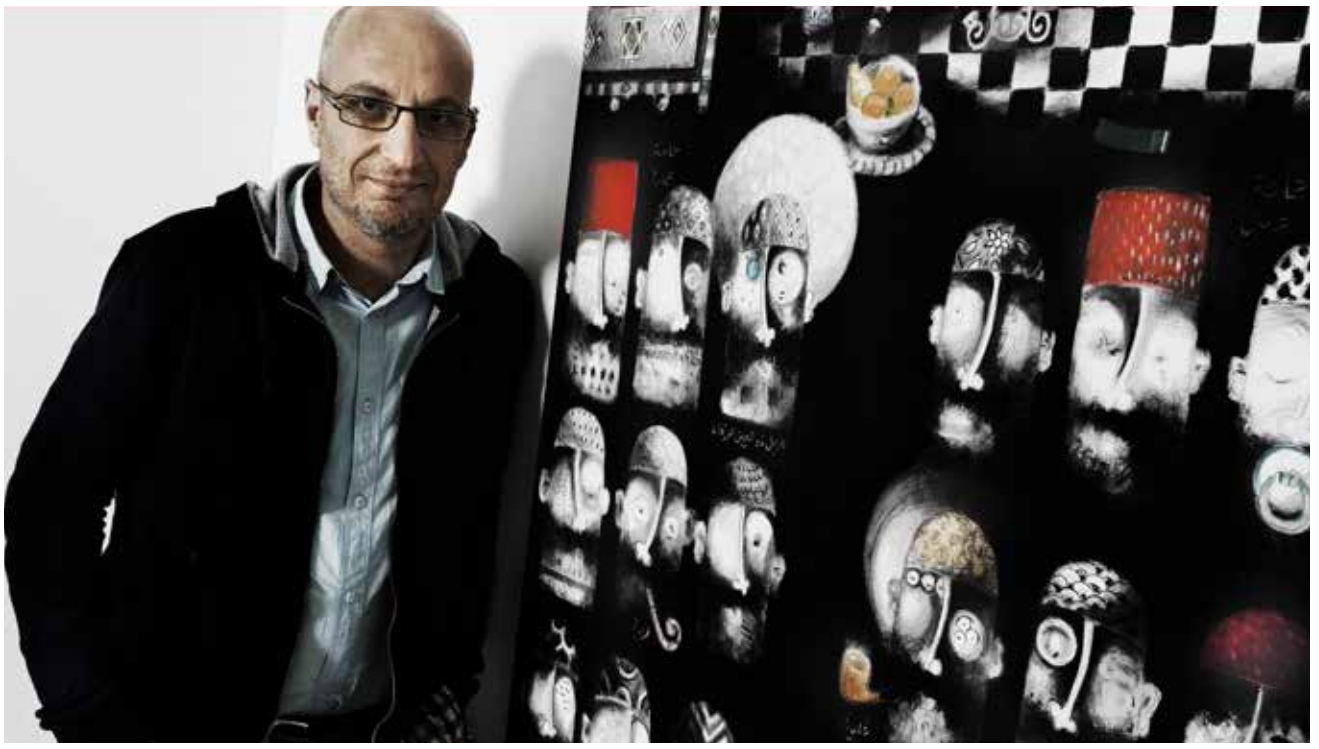

تسميه الناقدة الفرنسية "آنيك شانتراك ليلوك": "فنان الشظايا"، وتكتب عن مجموعته "دفتر إقامة" التي يصوّر فيها تفاصيل باريس الصغيرة: "نظرة الفنان تعمل كمصفاة ساخرة، إذ يتوقف عند مشاهد من حياة الشارع الباريسي.. أما من زاوية أكثر اتساعاً فالفنان يسخر من الحياة، حين يتحوّل الإنسان إلى دمية تسلّم زمام أمورها لأخلاقية متقطّعة أو للاأخلاقية المظاهر، سمة المجتمعات الاستهلاكية".

السخرية، البساطة المحمّلة بالأفكار، السذاجة والمباشرة التي تكتنف العمق، سمات أساسية في لوحات الفنان السوري "بطرس المعري" المولود بدمشق 1968، كأنه رهان على البساطة المخادعة لإيصال الشحنة البصرية للآخر!

تأثير الحكايات:

الحكايات التي سكنت روح "المعري" سكنت لوحاته أيضاً، فلوحاته قصص عن بساطة العيش والناس أكثر منها قطع فنية جامدة. البداية كانت برسمه للحكواتي ولأناس المقاهي، فكانت شخوص البدايات بدون تعابير محدّدة أو بتفاصيل ممحية! هذه الشخصيات تطورت واتخذت مع الزمن أشكالاً أخرى. لكن الحكايات والفن الشعبي ظلّت موجودة في لوحاته تتطور معها، فنرى لوحات مستقاة من الكتب المقدسة كالعشاء الأخير والقربان والبراق وآدم وحواء، ومثلها كمثل رسومات الفنان بسيطة ومليئة بالمعاني المخفية.

تخرّج "بطرس المعري" من كلية الفنون/ قسم الحفر بجامعة دمشق1991 قبل أن يكمل دراسته في فرنسا، ولم يعد إلى سوريا إلا عام 2008 بعد أن نال الدكتوراه، ليدرّس في كلية الفنون لمدة 4 سنوات قبل أن يهاجر من جديد عام 2013 إلى هامبورغ الألمانية ويستقر فيها.

وربما من هنا من دراسته للحفر استقر الأبيض والأسود في لوحاته، وظلت عينه ترى الرماديات أولاً، ورغم أن اللون تسلّل مع الزمن إلى أعماله لكنه بقي كدخيل خجول ليظل الأساس: الأسود والأبيض.

رسومات الآخرين:

في معرض دراسته لفنّ الكتاب المصور اطلع "المعري" على الكثير من كتب التصاوير الشعبية في الشرق الأوسط، وخصوصاً سوريا، وكانت الكتب التراثية العربية كألف ليلة وليلة، والتصاوير الآتية من إيران وتركيا ومصر منهله الأساسي. مع الزمن صار هذا العالم عالمه الذي راح يغوص فيه أكثر فأكثر.

"لا يوجد فن شعبي في دمشق بدون أبو صبحي التيناوي، ومن ثم ناجي عبيد وهو بين البينين لا هو شعبي ولا أكاديمي"، يقول "المعري"، وكان عليه أن يجد مقابلاً للتيناوي في زماننا، فكان الفنان "برهان كركوتلي" من ينهل من التراث والقصص الشعبية، واختاره كموضوع للماجستير الذي قدمه في باريس.

يشرح "المعري": "سحرتني عوالم أبو صبحي التيناوي وبرهان كركوتلي وثبّتت حبي الشديد للشام. بالاستفادة منهما وبالتفارق عنهما أيضاً سكنت الرسومات الشعبية أعمالي، استمدّيت من روحهما البساطة والمباشرة والسذاجة في بعض الأحيان، ولكنني لا أتقاطع مع التيناوي في سوية التعليم، وأنتمي إلى جيل مختلف عن جيل كركوتلي، تختلف تقنياتنا ومواد تعبيرنا، ولكنهما حفرا عميقاً في فني".

مع الزمن راح يتبلور أسلوب "المعري" الخاص جداً في الرسم، وراحت بصمة مختلفة للغاية تظهر في شخوصه. فبالإضافة إلى دراسته النظرية حاول الفنان أن يشتغل على الكتاب المصور المطبوع illustration فأخذ مجموعة من القصص وأعاد صياغتها ككتب مصوّرة للأطفال، ثم أكملها بنشر ثلاثة كتب تعليمية للأطفال باللغتين الفرنسية والعربية صدرت بدور نشر فرنسية.

عن باريس:

بعد حصوله على الماجستير راح "بطرس المعري" يحضّر للدكتوراه، وهنا أتى السؤال: هل صحيح أن الفن الشعبي هو أساس اللوحة السورية؟ وهل الفن السوري الحديث، بتقنيات الزيتي والأكليريك مثلاً، يملك أساساً شعبياً؟!

تطور البحث عن الإشكالية هذه ليكون سؤالاً وعنواناً لأطروحة الدكتوراه: البحث عن هوية!

هناك في باريس راحت الكتابة الصحفية عن الفنون تستهوي "المعري" أيضاً، فكتب عدة بورتريهات عن فنانين سوريين في الصحافة الفرنسية، وابتداءً من 2012 بشكل دوري في الجرائد العربية.

يقول خليل صويلح في إحدى مقالاته عن أعمال المعري: "ليست علاقته طارئة في التحريض على أهمية الفنون الشعبية في الفضاء التشكيلي، بل إنه يستدعي بلاغة الشارع، وبسطات الأرصفة، وذاكرة الحكواتي بخطوط حيوية وتعليقات ساخرة تعرّي العمل الفني من رصانته". بالفعل السخرية لا تغيب عن أعماله وأحيانا العبث، وترتدي الرؤوس الشرقية في لوحاته الطربوش أو القلنسوة، ومدينته مسوّرة بالحنين والزمن الماضي وحكايات الحارات القديمة! فالفنان يعيد كل الأزمان إلى الزمن العثماني في الشرق. فيقول: "كل الأحداث الكبيرة حدثت في ذلك العصر. أنا متوقف عند العهد العثماني، أنسى الحدث وأخترع الشكل".

وسائل أخرى:

رغم أن "المعري" يعتقد بأن وسائل التواصل الاجتماعي لا تؤخذ كثيراً على محمل الجد، لكنه استخدم الفيسبوك كوسيلة لنشر رسوماته على نطاق واسع. بالرسم يحاول أن يهدئ النفوس الغاضبة، على حدّ تعبيره. فاخترع شخصيات "أبو عذاب أند فريندز"، وهم ناس من ورق يحكون قصصاً للترفيه أحياناً أو كرسائل سلام وحب في زمن الحروب أحياناً أخرى، أشبه برسالة توعوية اجتماعية موجهة للشباب، وآتية من قناعته بأن أحداً لا يستطيع إلغاء الآخر.

مؤخراً صدر كتابه "كيوبيد الدمشقي"، رسالة حب في زمن الكره، نصوص ورسومات تتسم بالبساطة التي تحملها لوحاته، الشام حاضرة فيها كما دوماً. كأنه أعاد تدوير الأسطورة الرومانية ليقدّم نسخةً دمشقية من كيوبيد، مجنّحة مع فاكهة الكبّاد تطوف فوق بيوت الشام القديمة.

أقام "بطرس المعري" عشرات المعارض الفردية في دمشق وباريس وألمانيا والإسكندرية، آخرها 2018 معرضه بصالة أوروبيا بباريس بعنوان: "فلتر قهوة"، كما شارك في الكثير من المعارض المشتركة. ولوحاته مقتناة في معهد العالم العربي بباريس.

تواصل مع بطرس المعري على
almaari.net

مهاجرون في ألمانيا

إعداد ميساء سلامة فولف

في هذه الزاوية نعرّفُ القراء بشخصيات من المهاجرين الذين وصلوا إلى ألمانيا منذ سنواتٍ طويلة، وتمكنوا من إعادة بناء حياتهم ومستقبلهم بعيداً عن أشكال وحدود الانتماء التقليدي، وحققوا نجاحات في مجالاتٍ عديدة، فاحتضنتهم هذه البلاد وصارت لهم وطناً.

فادي عبد النور

الناشط الثقافي والمدير الفني لمهرجان الفيلم العربي في برلين.

كان "فادي عبد النور" في العاشرة من عمره عندما اصطحبه والده إلى مكتب صديقه العامل في مجال تصميم الغرافيك. النماذج والتصميمات الغرافيكية وكل ما رآه هناك سحر ذلك الطفل، فكانت الشرارة الأولى التي قرر بعدها أن يدرس هذه المهنة عندما يكبر.

ولد "فادي عبد النور" في مدينة القدس، ودرس في مدارس رام الله، حيث أنهى دراسة الثانوية العامة آملاً باللحاق بأشقائه الكبار في ألمانيا ليحقق حلمه في دراسة الغرافيك. لكن المنع من السفر حال دون تحقيق حلمه، فبقي خياره الأوحد التوجه للدراسة في جامعة بيرزيت، حيث تخصّص في علم الآثار وبعض الدراسات حول تاريخ الفن. ولم يقتصر وجوده في الجامعة على الدراسة فقط، اذ كان ناشطاً سياسياً وعضواً في مجلس الطلبة فيها.

تغيرت الظروف العام 2002 وتمكن "فادي" أخيراً من السفر إلى عاصمة ألمانيا برلين، ليمضي أول أربع سنوات من حياة الشتات في التعرف على مجتمع جديد وثقافة مختلفة، وذلك من خلال عمله في مقهى الحمرا الذي أسسه شقيقاه اللذان سبقاه للدراسة في برلين.

تميز هذا المقهى من خلال موقعه، في حي برينسلاور بيرغ الشهير في شرق برلين، بما أضافه على المشهد الثقافي الشبابي العربي- الألماني. وقد تركت هذه التجربة بصماتها الواضحة على رؤيته للواقع المُعاش، الأمر الذي كان له أكبر الأثر على تطوير نظرته لهويته وقضيته، قضية الشعب العربي الفلسطيني الوطنية.

في العام 2006 التحق "فادي عبد النور" بكلية الفنون الجميلة في جامعةHalle Saale حيث حقق حلم الطفولة في دراسة تصميم الغرافيك، ليعود بعدها إلى برلين ويؤسس مكتبه الخاص بالغرافيك.

في العام 2008 اقترح عليه صديق العائلة الدكتور "عصام حداد" والمخرج المغربي "الحكيم الهشومي" العمل سوية لتنظيم مهرجان للأفلام العربية في برلين. وكان لهم ما أرادوا بعد أن بادروا إلى تنظيم عدة نشاطات ثقافية تحضيرية. تجمّع حولهم عدة نشطاء وفي مقدمتهم المنتجة "كلاوديا الجعبة"، وهكذا تم تأسيس مهرجان الفيلم العربي ببرلين في خريف العام 2009 ولاقى نجاحاً باهراً منذ الولادة وحتى اليوم.

لم يتوقف طموح "فادي" الثقافي فنظّم في نهاية العام المنصرم مع الصحفية الفلسطينية "رشا الحلوة": (سوق الكتاب) الذي عرض كتباً من دور نشر عربية متنوعة، كما تضمّن السوق أيضاً أمسيات شعرية وقراءات للأطفال، فقام الكاتب والروائي الفلسطيني "سليم البيك" بتوقيع روايته "سيناريو"، وكان هذا السوق الخطوة الأولى لإشهار توجهه لتأسيس مكتبة عربية في برلين تضيف إلى المشهد الثقافي العربي صرحاً آخر.

"فادي عبد النور" يحضر الآن كالعادة لمهرجان الفيلم العربي في سنته العاشرة.

من أكل الحمامات؟!

حكاية من التراث التشيكي

قَلَت امرأة الإسكافي حمامتين، واحدة لها والثانية لزوجها، وحضرتهما بشكل جيد حتى صار لونهما أصفر ذهبياً، وكان عليها أن تقوم ببعض الأعمال في الخارج، فغادرت المطبخ وكان الإسكافي يسيل لعابه بفعل الرائحة الشهية المغرية، لدرجة لم يعد معها قادراً أن يقاوم رغبته في التهامها. فنهض من فوق الكرسي وهرع إلى المطبخ وداهم المقلاة. ولكن قبل أن يبدأ الهجوم استرقّ السمع كي يتأكد من أن زوجته ليست عائدة على الفور، ذلك لأنه كان يخاف منها بالرغم من أنه لا يعترف بذلك أمام نفسه.

عندما رأى الهدوء مخيماً في الخارج انقضّ على أول حمامة، ولم يتركها حتى أتى عليها. ولأنه كان جائعاً فلم يكتف بحمامة واحدة، وبدون أن يتردد أجهز على الحمامة الثانية ثم عاد إلى ماكينته ليشتغل بنشاط.

عادت زوجته إلى المطبخ، وضعت الصحون على المائدة وكذلك الحساء، ومر الوقت بسلام. ولكن عندما ذهبت لتحضر المقليات أرعدت وأبرقت وهي تصيح: **من أكل الحمامتين؟**

قال الإسكافي: لا داعي لأن تسأليني أنا لم أفعل ذلك، ولا أعرف أنك قليت حماماً.

وتوالت الأسئلة والأجوبة، لكن الإسكافي لم يعترف بأنه أكلها، بل راح يتّهم زوجته بأنها أكلتها وبأنها تريد أن تتهمه زوراً وبهتاناً بذلك.

قالت المرأة: لنترك النزاع الآن جانباً، ولن يكلم أحدنا الآخر كلمة واحدة. ومن يلفظ أول كلمة فهو الذي أكل الحمامات.

منذ تلك اللحظة عمّ الصمت بيت الإسكافي كصمت القبور، وامتعض كلاهما من ذلك فلم تعد المرأة قادرة على مخاصمة زوجها ولا على أن تقصّ عليه الإشاعات والأقاويل، والزوج لم يعد قادراً على عرض الآراء المثيرة أو أن يغني. وكان الأهون عليه أن يسمع تقريعها له من هذا الصمت المطبق. لكن لم يكن أحد منهما مستعداً لأن يبادر بالكلام.

مر عليهما ثلاثة أيام على هذه الحالة عندما وقفت عربة بالباب. ترجّل الحوذي وسأل عن الطريق إلى المدينة.

فتحت المرأة فمها لترد عليه، لكنها غيّرت رأيها وعادت إلى البيت. وأشار الإسكافي إلى الطريق إشارة.

عاد الحوذي إلى العربة وأخبر سيده بداخلها بأن أخرسين يقطنان هذا البيت. وفي نفس اللحظة خرجت المرأة من البيت إلى السيد الجالس في العربة، وأفهمته بالإشارة أنها تريد أن تدله على الطريق بنفسها.

أفسح لها الرجل مكاناً إلى جانبه في العربة، ورفع الحوذي سوطه وهمّت العربة بالمشي. وإذا بالإسكافي يصيح من النافذة:

يا زوجتي العزيزة لا تسافري.. سامحيني أنا أكلت الحمامتين!

بدأت المرأة تضحك، وقصت على السيد الحكاية، فضحك بملء فيه وأعطاها نقوداً لتشتري بها حمامات عوضاً عن التي أكلها زوجها، ولم تطعم زوجها من تلك الحمامات لقمة واحدة.

العمال الستة...و الشيطان

حكاية من التراث السلوفاكي

يحكى أن ستة عمال أخوة كانوا عائدين إلى بلدهم وهم يغنون في الطريق ويرقصون وفي جيب كل منهم عدة دنانير. بينما هم في الطريق داهمهم في وسط الجبال ضباب كثيف، ولم يعودوا يرون بعضهم بعضاً، فتابعوا المسير وقد أمسك كل منهم بيد الآخر. لكن هذا لم يفدهم واقتنعوا بأن مواصلة السير تعرّض حياتهم للخطر.

لذلك جلسوا ينتظرون أن تتحسّن حالة الطقس، وعندما انقشع الضباب تبين لهم أنهم قد ضلّوا الطريق، فخافوا جميعهم لأن من الصعب أن يجد المرء طريقاً في هذه الغابة الكثيفة، وواصلوا سيرهم على غير هدى واقترب المساء وكانوا جائعين ولم يعد معهم كسرة خبز، وكلما حثّوا خطاهم بحثاً عن طريق ازدادوا ضياعاً وحاروا في أمرهم. صاح أحدهم وكان منهك القوى وقد تجمّد من البرد:

– ليتنا نصادف كوخاً ولو كان يسكنه الشيطان.

وما كاد يتمّ كلامه حتى لمحوا عن بعد كوخاً، وعندما اقتربوا منه وجدوا أنه مغلق، فطرقوا الباب فإذا به ينفتح من ذاته فدخلوا وقد اشتد فضولهم.

استقبلهم رجل غريب، وسألهم عن مبتغاهم، فرجوه أن يسمح لهم بالمبيت وأن يقدم لهم طعاماً، فأجابهم:

– سأفرد لكم مكاناً تنامون فيه وسأقدم لكم الطعام إذا استطعتم ان تحلّوا الألغاز الثلاثة التالية.

وافقوا على طلبه. فقال محذراً:

– ولكن إذا لم تستطيعوا فسوف يمسكم الضرّ!

ثم دخل إلى الكوخ أمامهم فتبعه خمسة، أما السادس الذي كان أصغرهم فلم يدخل لأنه تعرّف على الشيطان من قدمه التي هي مثل حافر الخيل. وكان الأخوة يعيرون الأخ الأصغر بأنه غبي ويسخرون منه، لأنه يحب القراءة كثيراً ويقضي وقته وهو يفكر ويتأمل في الكون أو بين الكتب.

قال الأخ الأصغر لنفسه: قد تكون النهاية في العراء أيضاً بائسة، فتبع أخوته وانكفأ وراء المدفأة.

جلس الأخوة إلى المائدة فأكلوا وشربوا حتى شبعوا وارتووا، وحين رفض الأصغر أن يجلس معهم ضحكوا منه ساخرين. حينذاك تقدم الشيطان منهم وجلس في وسطهم وقال:

= احزروا ما هي المادة التي صنعت منها هذه الطاولة؟

صاح الأخوة يحزرون فقال أولهم: من خشب الكينا.

قال الثاني: من خشب الجوز.

قال الثالث: من خشب البلوط.

والرابع: من السنديان.

والخامس: من الحور.

لكن الشيطان كان يهزّ رأسه بالنفي. فصاح أصغرهم من وراء الموقد:

– إنها مصنوعة من جلد الخيل.

فنظر إليه الشيطان وقطّب وجهه، لقد حزر أصغرهم.

سأل: وممَ صنعت قوائم الطاولة؟! فصاح الأخوة يحزرونك من حديد أو نحاس أو قصدير، لكنهم لم يحزروا. حتى صاح أصغرهم من وراء الموقد:

– من عظام الخيل!

صرّ الشيطان على أسنانه من الغضب لأن أصغرهم قد حزر. ثم سأل للمرة الثالثة:

– مم صنعت هذه الطاسات؟

كان الأخوة الذين قد لاحظوا من هو مضيفهم يرتجفون هولاً.

قال أولهم: من الزجاج.

الثاني: من الفضة.

والثالث: من الذهب.

حتى صاح أصغرهم: صنعت من حوافر الخيل.. وأنت هو الشيطان بنفسه.

عند ذلك قهقه الشيطان ضاحكاً بصوت عالٍ اهتز له الكوخ: لو لم تحزروا لمزّقتكم. واختفى.

بعد قليل صدر دوي مثل الرعد فوقف شعر الأخوة، ولم يبق من الشيطان إلا رائحة كريهة.

وعندما استعاد الأخوة رباطة جأشهم شكروا أصغرهم لأنه أنقذ حياتهم، وعاهدوا أنفسهم ألا يسخروا منه بعد الآن وأن يحترموا ذكاءه وعلمه.

العمل الفني: بطرس المعرّي

Migrantentagebuch, zweiter Eintrag: “Klang des Stempelns”

Was bedeuten Einreisestempel?

Von. Marwa Mahdi Abidou

Alle Grenzen, die ich in meinem Leben erlebt habe, blieben verschwommen: die Grenze zwischen meiner Freiheit und der Freiheit der anderen, zwischen der Privatsphäre und der Öffentlichkeit, zwischen Trauertränen und Freudentränen, zwischen Liebe und Hass, Traum und Realität.
Sogar die Grenze zwischen Tod und Leben.
Nur die politischen Grenzen blieben klar, schwer und hart. Ihre Härte wurde intensiver, sobald ich mich ihnen näherte und besonders als ich mich entschied, sie zu überqueren.
Die Grenzen haben sich verstreut und fanden sich in der Brutalität der Flughäfen wieder sowie an den Eingängen des Checkpoints, am Stacheldraht, an den Rändern der Mauern und vor allem an den Klängen des Stempelns.
Nur sie können beschließen, wer die Grenze kreuzen darf und wer nicht.

Die Abreise: Die Entscheidung, meine Grenze hinter mir zu lassen, zwang mich, andere Grenzen zu überqueren und dem Klang der Grenzstempel entgegenzutreten. Ich nahm einen Koffer, viele Erinnerungen, schloss die alte Tür und beschloss, meinen Weg zu verlassen, um einen anderen auf der anderen Seite des Meeres zu beginnen. Das Flugzeug flog früh am Morgen vom Ostufer nach Westen ab. Ich schaute aus einem kleinen Fenster neben mir und versuchte mich von den Erinnerungen sowie von den alten Jahren zu verabschieden. Ich fühlte den tiefen Schmerz, als ob alle Sehnen, die mich immer mit anderen Augen verbunden hatten, abgeschnitten wurden. Dieser Schmerz, mein Verblassen von einem Ort zu akzeptieren, an den ich seit Jahren gewöhnt bin. Ein Gefühl, wie der Angst zu gehorchen oder die Fäden eines Traumes zu fangen, der allein die Regeln des Spiels beherrscht. Diese schreckliche Leere, die dich an dem Moment der Abreise kontrolliert, als ob alle deine Gefühle entzogen wären. Plötzlich spürst du nichts mehr und erreichst den Nullpunkt.

Einreisestempel: Das Flugzeug landete. Ich ging in die fremde Eingangshalle des Flughafens, stand ein paar Minuten vor den bewegten Bildern, die ich noch nie zuvor gesehen hatte. Ich war leer von allem. Nur meine Handtasche, ein kleines Kissen mit dem Geruch von Heimat und etwas Geld in einer Währung, die ich noch nicht kannte. Daneben lagen Erinnerungen, die mir die Sinne vollgestopft hatten, ohne sich zu erklären. Ich befand mich in einer Menge von Menschen. Sie standen in einer langen Schlange und ich stand plötzlich an ihrem Ende, da es keinen anderen Ausweg gab. Nach einer Weile erreichte ich eine kleine Glaskiste, in der sich zwei Männer befanden, die nicht lächeln konnten. Einer von ihnen nahm meinen Pass und übergab mir mit seinen Blicken eine nicht ausgesprochene Beschuldigung. Ich stand lange Zeit vor ihm und wartete auf das Geräusch des Stempels. Er starrte mich mit kalten Blicken an, als ob er in meine Seele dringen wollte. Ich versuchte zu lächeln und versagte. Ich fühlte mich, als ob jemand meine Seele, mein Selbstvertrauen stahl, war skeptisch über den Verlauf meines Lebens, überprüfte schnell meine Geschichte, vielleicht habe ich etwas begangen, was aufgefallen war, und versuchte einige Erinnerungen zu sammeln, aber sie rannten vor mir weg. Er gab meinen Pass dem anderen, nachdem er ihn unendliche Male geprüft hatte. Er schob mich beiseite und vergab die Stempel an andere Menschen, ohne auf ihre Gesichter zu sehen. Nach langem Warten betrachtete er mich still durch das Glas. Dann hörte ich den Klang des Stempels auf meinem Pass, der die Folter beendete und der Zeit befahl, sich wieder zu bewegen.

Die Fremde: Ich eilte hinaus, um meinen Koffer abzuholen, alles, was ich von meiner Heimat noch hatte. Ich stand zögernd vor dem Kofferband, hatte Angst, Erinnerungen von jemandem zu klauen, und Sorge, das letzte Stück „Heimat“ zu verlieren. Ich verfolgte die fremden Koffer, bis ich meinen fand. Dann warf ich mich über die Grenzen des Flughafens, ohne ein Ziel zu haben und fragte mich: Wohin denn jetzt? Die Sprachgrenzen begannen sich auszudrücken. Ein seltsames Gefühl, dass man sie sprechen hört und nichts davon verstehen kann. Viele Szenen bewegten sich schnell vor mir, sodass ich sie nicht wahrnehmen konnte.
Sie starrten nur mich an, um mir zu versichern, dass ich »fremd« bin.
Ich konnte nur mit einem Fremden sprechen, der meine Sprache sprach.
Meine Mutter bestand darauf, seine Telefonnummer in meine Tasche zu stecken. Es war Mitternacht und er reagierte auf meinen Anruf erst nach mehreren Versuchen. Er war genervt, da ich ihn aufweckte. Nachdem er mich erkannte und um meine Situation wusste, beschloss er, einen Freund zu schicken, der mich mit dem Auto zur möglichen Unterkunft bringen sollte, weil er selbst hunderte Kilometer von mir entfernt war. Ich musste auf einen anderen Fremden warten und er musste mich erkennen. Etwa eine halbe Stunde später kam ein weißes Auto an und stand vor mir. Ein 60-jähriger Mann stieg aus, öffnete den Kofferraum und deutete auf meinen Koffer. Ich lud meinen Koffer in den Kofferraum. Er hat kein Wort mit mir gewechselt, bis er auf die Autobahn fuhr. Ich verstand nichts von ihm, er verstand nichts von mir. Nachdem wir ankamen, nahm ich meinen Koffer aus seinem Auto und folgte ihm, ohne zu wissen, wo ich hingehen sollte. Das Gebäude sah seltsam aus, es war kein übliches Hotel. Ich sah viele Türen auf einem langen, dunklen Flur. Er öffnete eine davon, gab mir den Schlüssel, ließ mich allein im Raum und ging.....>>>

Sie können den ganzen Artikel auf der Website der Zeitung “Abwab“ lesen www.abwab.eu
Dieser Text ist zuerst erschienen in Politik & Kultur 6/2018.

Die Muttersprache im Exil

Alia Ahmad
Kinder- und Frauenforscherin

Im Jahr 1973 erklärten die Vereinten Nationen das Arabische zu ihrer sechsten Amtssprache, zusätzlich zu Englisch, Französisch, Spanisch, Russisch und Chinesisch. Die UN-Vollversammlung traf diese Entscheidung aufgrund der wichtigen Rolle, die diese mehrere Tausend Jahre alte Sprache bei der Bewahrung des menschlichen Erbes gespielt hat. Zudem ist sie die Amtssprache der arabischen Mitgliedsstaaten, ganz zu schweigen von ihrer religiösen Bedeutung für Muslime als Sprache des Koran.

Aber auch wenn die wichtigsten politischen und wissenschaftlichen Institutionen nicht müde werden die Bedeutung der arabischen Sprache zu betonen, ist es um ihr Ansehen bei den Araberinnen und Arabern immer schlechter bestellt. Ein wichtiger Grund sind die sich stetig verschlechternden politischen und sozioökonomischen Bedingungen in den arabischen Ländern, welche das Erlernen einer Fremdsprache als eine bessere Investition in die Zukunft erscheinen lassen. Außerdem sind die pädagogischen Konzepte, die in den arabischen Ländern zur Anwendung kommen, nicht mehr zeitgemäß, was das Arabischlernen noch unattraktiver macht.

Flucht und Migration verkomplizieren die Lage zusätzlich, insbesondere für Kinder. Denn im Exil ist es sehr schwer die Muttersprache, diesen Schlüsselbaustein für die eigene Identität, zu bewahren: Die Sprache des Aufnahmelandes tritt an die Stelle der Muttersprache, welche die Kinder allmählich vergessen. Sie beginnen in der neuen Sprache zu denken, da sie in ihrem Alltag omnipräsent ist: In der Schule, in ihrem sozialen Umfeld und bei der Kommunikation mit Gleichaltrigen. Sie wird somit ein wichtiger Baustein bei der Entwicklung ihrer eigenständigen Persönlichkeit.

Sind die Eltern anfangs noch stolz auf das Sprachtalent ihrer Kinder, erfüllt es sie bald mit Sorge und Ratlosigkeit, da sich die neue Sprache zu einem innerfamiliären Kommunikationshindernis entwickelt. Viele Kinder haben mittlerweile mit dem Arabischen so große Schwierigkeiten, dass sie darauf bestehen, auch zu Hause Deutsch zu sprechen, was die meisten Eltern aber nicht wirklich beherrschen. So schrumpft der Raum für Austausch in der Familie und die Kluft zwischen den Generationen wächst.

Es ist gut, dass die Aufnahmeländer, unter ihnen Deutschland, die Wichtigkeit der Muttersprache sowohl für die psychische Stabilität als auch für die soziale Balance der Gesellschaft anerkennen. Sie ermöglichen beispielsweise muttersprachlichen Unterricht in den Schulen und unterstützen zivilgesellschaftliche Initiativen in diesem Bereich. Das Thema sollte auf diese praktische und gleichzeitig professionelle Weise, die sich auf offizielle Strukturen stützt, angegangen werden. Wenn wir das nicht tun, laufen wir Gefahr, unsere Kinder fundamentalistischen Strukturen auszuliefern, die ihr Gedankengut unter dem Deckmantel der Bewahrung der arabischen Sprache und Identität verbreiten.

Übersetzung:
Mirko Vogel, Mahara-Kollektiv

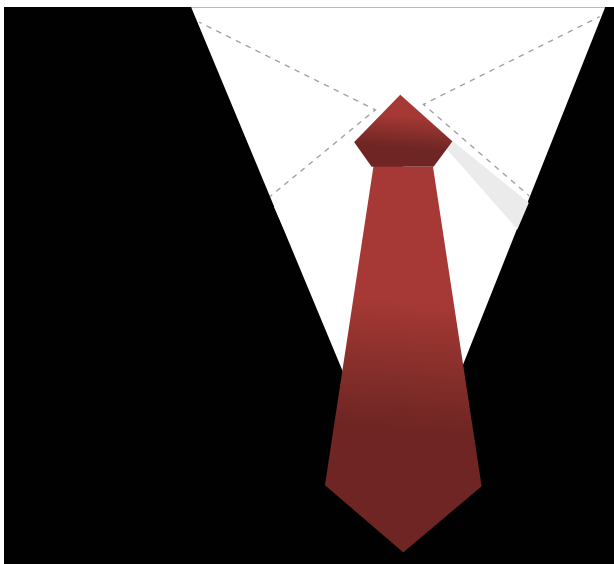

Sind Frauen die neuen **Männer in der Mode?**

Von. Lanna Idriss

Es war Fashion Week in Berlin. Und in der Modebranche ist gendermäßig irgendwie alles ein bisschen anders: Sie verkörpert sozusagen den Trend, der nicht ins Bild passt. Männer dürfen nichts, Frauen alles. Echt jetzt?

In Europa stand Jahrhunderte lang der Mann im Mittelpunkt, auch in der Mode. Durch Kleidung wurde Einfluss, Rang und Männlichkeit ausgedrückt. Körperbetont, die Leggins gehörte klar zum Mann, man zeigt was man hat.

Heute dreht sich bei den Fashion Shows der Welt alles um die Frau. Auch im so coolen Berlin bei der Neonyt, dem Ableger der Berlin Fashion Show, der sich um nachhaltige und faire Mode bemüht, überwiegt Frauenbekleidung. Die Frau als Zielkunde verspricht bessere Umsätze als der Mann. In allen denkbaren Varianten, Farbe, Formen gibt es Kollektionen zu bewundern.

Wiederkehrend wendet sich die High End Mode zwar dem Mann zu und versucht verzweifelt ihn aus dem Anzug heraus zu bekommen. Doch der Mann trägt ihn weiter standhaft. Es ist das männlichste Kleidungsstück schlechthin, Variationen eher selten: Der Anzug drückt Uniformität und Konformität aus und ist nicht weg zu denken. Er ist die Verkörperung des Kleidungscodexes des 20. Jahrhunderts. Er ist es, der die Männer als funktionales, also keine Rüschen bitte, als arbeitendes, also belastbare Stoffe bitte und als angepasstes Wesen erfolgreich kategorisierte. Und sie haben sich dem Diktat gefügt. Millionen von Männer. (Bild 2.0)

Die sogenannten Power-Frauen der 90ziger haben kurz mal versucht auf den ‚Anzug' aufzuspringen. Was ihnen Gott sei Dank nicht gelungen ist. In ihrer Palette fehlt ein Kleidungsstück mit der gesellschaftlichen Bedeutung des Anzugs völlig. Frauen haben bei ihrer Kleidungswahl 1000 Möglichkeiten. Sie sind sozusagen in der modische Milchstraße, Männer lediglich in einem sehr kleinen Sonnensystem.

Nein, natürlich stimmt das nicht ganz. Denn auch hier gab und gibt es Normen: Die Gender-Norm, die Öko-Norm, die Gesellschafts-Norm, die Preis-Norm, die traditionelle Norm usw. Wenn es um die Zuschaustellung des Körpers geht, haben Frauen nun ganz deutlich die Nase vorn und die Leggings klar für sich zurück reklamiert.

Kleidung kann u.a. genutzt werden, um sich politisch zu positionieren. Provakative Aufdrucke auf T-Shirts zeigen der Welt wo wir stehen. Die Tiefe des Ausschnitts kann, muss aber nicht, das Recht auf körperliche Selbstbestimmung ausdrücken. Das Tragen einer teuren Marke kann das Bedürfnis nach Klassenzugehörigkeit wiederspiegeln. Es handelt sich, um das Narrativ, das wir auf unserem Körper tragen.

Oder ist es vielmehr so, dass der Mann - auch viele Jahrzehnte dominanter Arbeitnehmer- und geber in der Modeindustrie - die Kleidung der Frau entwirft, die er möchte, das Frau trägt? Sicherlich. Aber auch das hat sich verändert und hat im Übrigen absolut keine kulturelle Allgemeingültigkeit. So verschiedenartig sind Kostüme, Trachten, Kaftane, Kimonos, Saris die Frauen und Männer weltweit tragen und kaum den Gesetzen der westlichen Modeindustrie unterliegen.

Die Verordnung unserer Kleidung kann sehr mächtig sein, das haben in der Vergangenheit Diktatoren gezeigt, die dem Volk vorgaben, was sie tragen, Regime, die eine abweichende Kleidung von der verordneten Norm als Grund für eine Inhaftierung sahen und Revolutionäre, die durch die Farbe, die sie trugen, ihren Widerstand und ihre Geschlossenheit visualisierten.

Also warum trägt der Mann mit so viel Ausdauer weltweit den Anzug, insbesondere der vermeintlich machtbewusste Geschäftsmann? Provokativ könnte man als Antwort vorschlagen: Der Anzug ist die Burka des Mannes, denn er vermittelt in erster Linie Zugehörigkeit zu einem gesellschaftlichen System. Die Frau hingegen schöpft alle Möglichkeiten aus und positioniert sich damit. Das macht sie nicht zum neuen Mann der Mode, aber deutlich mehr zum Change Maker als die Anzugsträger.

Entdecke **MoneyGram MyWay**™

Auf *moneygram.de/myway* stellen wir die Vielfalt des Geldversands vor.

Bargeld • Bankkonto • Mobile Wallet • Online

© 2018 MoneyGram. MoneyGram, „bringing you closer“ und der "Globe" sind eingetragene Marken von MoneyGram. MoneyGram International Limited ist ein autorisiertes Zahlungsinstitut für den Europäischen Wirtschaftsraum (EWR), welches von der Financial Conduct Authority in Großbritannien reguliert ist.
18-04255